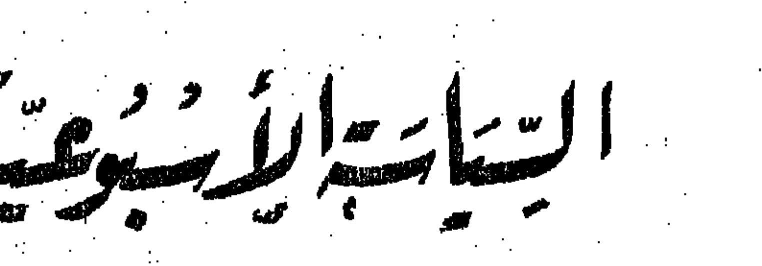
السبت ٢٦ مايو سنة ١٩٢٨ — العدد ١١٦ — SAMEDI 26 MAY 1928







السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات

هذا العدد

في السياسة العالمية



موضوعات

هذا العدد

فى البرازيل

بسان باولو فى مكتبة فرح تباع السياسة اليومية والاسبوعية

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التاليف والترجمة والنشر كتاب «فى الادب الجاهلى» تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهى : «هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنين الاولى والثانية من كلية الآداب»

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديد أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ماعدا أجرة البريد

السياسة فى الخارج

وتسهيلا لما يباع من السياستين بيد القراء المنتشرين فى أنحاء العالم العربى رأينا أن نجيب طلب المكاتب التى رأت عرضها فى الجهات المدونة بعد

فى لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية English & Foreign Library ٨٧ (شافتسبرى افنيو) — لندن 87 Shaftesbury Av. London W والثمن ٣ بنسات لليومية و ٦ بنسات للاسبوعية

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣ بولفا الكابوسين رقم ١٢ « أمام قاف دى لابى » بباريس والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

فى السودان

بمكتبة البازار السودانى بالخرطوم وفروعها بام درمان ، الخرطوم بحرى وعطبرة وواد مدنى وسنجة والابيض ، بورت سودان

فى دمشق

تباع السياسة اليومية والاسبوعية لدى السيد عبد الحميد الحريرى السنجقدار — الشام دون سواه

فى حمص

تباع السياسة الاسبوعية بمكتب الصحافة العربية لصاحبه عبد السلام السباعى بشارع السرايا

فى بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بعد اسبوع من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود فلمى حلمى

وثمن الاولى قرش ونصف

وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

فى البصرة والخليج الفارسى وجنوب العراق

[illegible]

الأسبوعية الشطرنجية

— ٨٣ —

مسألة يراد حلها من ثلاث نقلات

قطع الابيض تسع : شاه ، وزير ، فرس ، رخ ، فيلان ، ثلاثة بيادق .

قطع الاسود ثمان : شاه ، فيلان ... ، خمسة بيادق .

وضع الاسود

[chess diagram]

وضع الابيض

***

الدور نمرة ٨٣

	الابيض كريج	الاسود كيركوردى
١	ح — ٣ ثم	ب — ٤ و
٢	ب — ٤ فو	ب — ٣ فو
٣	ب — ٣ حو	ف — ٤ حم
٤	ح — ٥ م	ف — ٤ فم
٥	ب — ٤ و	ح — ٢ و
٦	ف — ٣ حو	ب — ٣ م
٧	ح — ٢ و	حم — ٣ ثم
٨	ب — ٣ حم	ف — ٥ حو
٩	ب — ٣ فم	و — ٤ رو
١٠	ف — ٢ حم	ف — ٦ فو
١١	و — ١ فو	ف فى ب
١٢	و فى ف	ح فى ح
١٣	ب فى ح	ح — ٢ و
١٤	[illegible]	و — ٢ فو
١٥	ب فى ب	ب و فى ب
١٦	[illegible]	[illegible]
١٧	[illegible]	[illegible]

السنة الثانية — العدد ١١٦
الاشتراكات
في مصر والسودان ٦٠ قرشاً
في الخارج ٢٠ شلناً
AL SIASSA HEBDOMADAIRE
[illegible]
السبت ٢٦ مايو سنة ١٩٢٨
ادارة التحرير بشارع البستان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون ٢٥٧٢ و٥٠٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

العناية بقبر أبي العلاء

وبقبور غيره من العظماء

كان للنداءين اللذين نشرتهما «السياسة الاسبوعية» في اعدادها الاخيرة تدعو بهما الى العناية بقبر ابي العلاء الذي وصف الاستاذ خورى ماهو عليه الان من حال ، والى العناية بغير قبر ابي العلاء من قبور العظماء ، كان لهذين النداءين صدى تجاوبته انحاء مصر قاطبة فأرسل الينا كثيرون يسألون عن المكان الذي يستطيعون فيه الاجتماع للتفاهم على مايهيئ من شرف اشتراكهم في القيام بذلك الواجب نحو الثقافة ونحو العربية .

وقد تولت جماعة الرابطة الشرقية الامر بنفسها وعالجته في احدى جلسات مجلس ادارتها وقررت أن تؤلف من بين اعضائها لجنتين تعنى أولاهما بقبر «ابي العلاء» وتعنى الثانية بقبر «الكواكبي» . وعلى رأس الاولى الاستاذ مدير الجامعة المصرية لطفي بك السيد واركانها الشعراء الثلاثة شوقي وحافظ ومطران وأستاذ الفلسفة الاسلامية بكلية الاداب الاستاذ مصطفى عبد الرازق . ودعامة اللجنة الثانية الاساتذة علي سرور الزنكلوني ورشيد رضا والدكتور منصور فهمي ونسيم صيبعة .

***

وانه ليسرنا السرور كله ان تتولى جماعة الرابطة الشرقية أمر الدعوة الى عقد اجتماع من أنصار «أبي العلاء» ومن أنصار «الكواكبي» يفكرون فيما دعت اليه «السياسة الاسبوعية» من ضرورة العناية بقبور العظماء في البلاد العربية . ومانشك لحظة ان المثقفين في هذه البلاد كلها سيتنافسون في سبيل تحمل انصبائهم في هذا الواجب الانساني الكبير . وما نشك ان التاريخ سيخلد لهم وللجماعة الرابطة الشرقية في هذا الصدد كل ذكرى طيبة وكل عرفان بالجميل .

***

وانهم في بلاد الغرب ليبحثون عن آثار عظمائهم ومخلفاتهم يحيطونها بكل تجلة وبكل مايضمن وجودها وبقاءها على الدهر . فاذا كانت قبورا جعلوها جنات وأقاموا فيها من العمد مايصبح حجة يحج اليها الانصار والمعجبون وتكون لهم اجتماعات حولها يتبادلون خلالها البحث في مذاهب العظيم الذي يقدرونه . واذا كانت دورا أقاموها وحولوها مكاتب عامة تظهر فيها مؤلفات صاحبها وتحفظ فيها تقاليد الصديق .

وان لابي العلاء وان للكواكبي من المؤلفات ما يجب أن يعنى بها الناس عناية تدل على مالها في الثقافة من منزلة . وقد يكون مما يناسب أن تعرض لجنتا جماعة الرابطة الشرقية فيما [illegible] بين الناس اذاعة أوسع دائرة مما اذيعت به حتى اليوم وتجمعانها الى جانب هذه الاذاعة في مكانين مجاورين للقبرين بذاتهما مكتبة عامة يحج اليها كما يحج الى القبر ذاته فتكون الى جانب ما يضم القبر من بقايا .

***

ولعل جماعة الرابطة الشرقية أو غيرها من الجماعات التي تعنى بما يربط الشرق وبلاد العربية عامة توفق الى بيان لآثار العظماء من رجال التاريخ العربي والاسلامي وتوفق الى معرفة مكان هذه الآثار حتى تستطيع أن تدعو المثقفين الاستقلال يؤلفون الجماعة تلو الجماعة تسهر على تلك الآثار جميعا وتحيي بها مجموع النشاط في دائرة المثقفين من الشرقيين يكون من أثره ايجاد ميادين للانتاج العقلي والفني تزيد من رأس مال الشرق العقلي وتجعله يقوم بنصيبه في التثقيف العام والحضارة العالمية .

***

نسجل اذن ذلك الصدى لندائنا بكل غبطة . ونرجو أن توفق جماعة الرابطة الشرقية الى ما تخرج دعوتها محققة والى ما يسدد خطى لجنتيها في ذلك العمل الذي يصح ان يعتبر عملها المادى الاول الجدير بان تتعهده وتتعهدهما كل محب للشرق عامل على ربطه بروابط الثقافة الجديدة وروابط النشاط الادبي والعلمي والفني الحديث أيضا .

الاحزاب الفرنسية

بعد الانتخابات

يجتمع مجلس الوزراء الفرنسي لاول مرة بعد الانتخابات الاخيرة غدا يوم ٢٤ الجاري ليضع مشروع البرنامج الذي سيتلى عند افتتاح المجلس الجديد في أوائل يونيه ، والمعتقد ان المسيو بوانكاريه سيعرض مشروعا بانشاء وزارة خاصة للعاملين ، هذا ومازال تأليف الاحزاب الجديدة في المجلس جاريا ببطء . وكان اجتمع أخيرا نواب الاتحاد الجمهوري الديموقراطي وأعلنوا انهم ينوون تأليف اتحاد ديموقراطي ليحل محل اليسار الجمهوري الذي كان قائما في المجلس القديم . واجتمع النواب المستقلون الذين لا يريدون ان ينالوا بسياسة الاحزاب ويفضلون الاسترشاد بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية على الاسترشاد بالعوامل السياسية ، وأذاعوا انهم متفائلون بنجاح المهمة الشاقة التي يوطنون أنفسهم على ادائها .

اقتراحات السلام المتضاربة

الفرق بين النظرية الامريكية والنظرية الفرنسية

هل يمكن ترسيخ دعائم السلام بالمعاهدات ؟

مسيو أوستن تشمبرلن — مسيو بريان

مستر كيلوج
وزير خارجية الولايات المتحدة

في بضع السنوات الماضية قدمت غير واحدة من الدول اقتراحات مختلفة لترسيخ أركان السلام . ولسوء الحظ لم يكن حسن النية متوافرا عند بعض تلك الدول فلم تثمر الدعوة . ولعلها لن تثمر مادامت القلوب غير متصافية وفي النفوس أشياء كثيرة . وقد صدق أحد الكتاب الفارقاء اذ قال ان اقتراحات السلام كثيرة متناقضة حتى لقد أصبحت مهمة أنصار السلام تنحصر في التوفيق بين تلك الاقتراحات قبل التوفيق بين الدول !

وفي مقدمة الاقتراحات التي نحن بصددها الاقتراحان الاميركي والفرنسي وقد يجمع القراء عنهما الشيء الكثير . ويتحصر أولهما — أي الاقتراح الاميركي — في عقد محالفات بين الدول العظمى لتحريم الحرب لأي سبب من الاسباب . وينحصر ثانيهما — أي الاقتراح الفرنسي — في تحريم الحرب الهجومية فقط وتحليل الحرب التي هي من قبيل الدفاع ، على أن المستر كيلوج وزير الخارجية الاميركية وصاحب الاقتراح الاول يتخوف أنه اذا أباحت الدول الحرب الدفاعية [illegible] انها انما تحارب [illegible]

ثم ان الحكومة الفرنسية ترى في الحكومة الاخرى أن اقتراح المستر كيلوج [illegible] لان فرنسا مقيدة [illegible] مع بولونيا وغيرها من الدول [illegible] معينة . فهي [illegible] بفضها بالاقتراح [illegible]

اذا قبلت فرنسا اقتراحها أن تمكن من حمل جميع الدول المرتبطة بمعاهدات كالمعاهدة الفرنسية البولونية على تنقيح تلك المعاهدات على وجه يتفق مع مصلحة السلام .

فترى اذن أن الحكومة الفرنسوية تقبل مبدئيا اقتراح المستر كيلوج ولكن مع بعض التحفظات التي ترى ان منع الاخلال بالمعاهدات التي ترتبط بها بغيرها من الدول . وأما اميركا فتطلب قبول اقتراحها بلا قيد ولا شرط . وقد عرضته على كل من فرنسا وبريطانيا العظمى وايطاليا واليابان .

وقد استغرقت المفاوضات بين كيلوج (وزير الخارجية الاميركية) وبريان (وزير الخارجية الفرنسية) عدة أشهر حتى انتهت الى عرض الاقتراحين اللذين نحن بصددهما . ويؤخذ من اقوال الصحف الانجليزية ان الحكومة البريطانية ليست ميالة الى تأييد الاقتراح الاميركي ولا يبعد أن تمكن هذه الحكومة من حمل كل من ايطاليا واليابان على درس الاقتراح وتأييده لان الاقتراح الفرنسي لا يضع حدا للحروب الا اذا كانت منها الهجومية ، وما نظن أن في العالم اليوم دولة تخوض غمار الحرب وتعترف بانها حرب هجومية .

وفي الواقع ان ما تخشاه الحكومة الفرنسوية هو أن يقوض الاقتراح الاميركي سلامة المعاهدات التي قد احاطت بها فرنسا نفسها للدفاع عن كيانها . ولعل قراء السياسة الاسبوعية يذكرون ان وزير الخارجية الفرنسوية عرض منذ سنة أو اكثر اقتراحا على الشعب الاميركي بواسطة الصحف الاميركية لعقد فرنسا والولايات المتحدة معاهدة [illegible]

[illegible]

خاصية الثقافة العربية والطلبة الشرقيون في الغرب

عقدت جمعية الثقافة العربية بباريس جلسة عامة لسماع محاضرة الاستاذ المستشرق المسيو لويس ماسينيون في موضوع (خاصية الثقافة العربية والطلبة الشرقيون في الغرب) وقد قدم رئيس الجمعية الاستاذ المحاضرة بالعبارة الآتية :

يا حضرات الاخوان المحترمين

لما التقم جميعكم وجعلتم غايتها توثيق الصلات بينكم والتعاون في بحث الموضوعات العلمية والادبية والفنية التي تفيدكم وتعود بالمنفعة على بلادكم لم تكونوا متعصبين لمدنيتكم أو زاهدين في مدنية غيركم بل أحببتم أن تنتهزوا فرصة وجودكم في هذا البلد الغربي العظيم فتبحثوا شؤونكم على ضوء من مدنيته وعادات أهله ومزايا أوساطه ، وفي جو عطر من نفحات علمائه وأدبائه وخيرة أهل الفن فيه محتفظين في نفس الوقت بشخصيتكم عاملين على تأكيدها وتوطيد دعائمها لا على اضعافها متجهين بأقدس آمالكم الى فجر اليوم الذي تتعاون فيه المدنيتان الغربية والشرقية على ما فيه صلاح العالم وسلام الانسانية

لذلك اغتبط كثيرا اذ أقدم اليوم الى حضراتكم الاستاذ المستشرق الكبير لويس ماسينيون ليلقي محاضرة موضوعها (خاصية الثقافة العربية والطلبة الشرقيون في بلاد الغرب) وانتهز الفرصة فأحيي حضرته أجل تحية وأشكره أصدق شكر وأكرم في شخصه حضرات المستشرقين أجمعين على ما يبذلونه من مجهود في تعرف أحوالنا ودراسة تاريخنا وآدابنا والتضلع من لغتنا وما يبدونه في مختلف المناسبات من الميل الينا والعدالة في الحكم علينا مما لو عم الغربيين جميعا لكان له أحسن أثر في تقدم الانسانية وصيانة السلام العام

وبدأ الاستاذ المحاضر الكلام فقال ان قومية الامم لا ترجع الى السلالة وانما ترجع خاصياتها المدنية وخاصية القومية العربية تتمثل بوضوح في طريقة تعبير العرب عن خواطرهم أي في لغتهم [illegible]

[illegible]

السياسة الأسبوعية

البعثة الاولمبية لكرة القدم

في طريقها الى امستردام

وتحركت الباخرة «ماريت باشا» في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم السبت ١٢ مايو . وقام الاسكندريون بمظاهرة — وان كانت صغيرة — الا انها دلت على الشعور الحي نحو البعثة — وهتفوا لها بالنصر

ومخرت الباخرة عباب بحر هادئ ، فلم يعكر سيرها أمواج ثائرة أو جو فاسد وكانت النفوس باسمة ، والقلوب متآلفة . ولم يكن بين أفراد البعثة سوى صفاء النفس وحلو الشمائل .

نفسية اللاعبين

وأكلوا ، واجتمعوا على ظهر الباخرة ، وكان حديثهم يملأ النفوس هيبة واحتراما . ولم يخرج سمرهم عما كانوا يحسون به من قوة تمشي في ضلوعهم . وأمل محقق في النصر وبلوغ درجة البطولة . ورسموا لانفسهم الطريق السوي لكي يكونوا موضع الاحترام والتبجيل في جميع البلدان باسمهم وسيرتهم .

التمرين — المراقبة

وصدرت الاوامر بان ينام جميع أفراد فريق كرة القدم قبل منتصف الحادية عشرة وأن يكونوا على ظهر الباخرة للتمرين في منتصف السابعة . ونفذت الاوامر بشدة لان المدرب يمر على كل لاعب ليراه في مخدعه ليلا ، ويمر عليه لايقاظه صباحا . وانقضت الايام من غير أن يتأخر لاعب سواء عند النوم أو عند الاستيقاظ أو أثناء التمرين — وحدث مرة أن حضر أحد اللاعبين بغير ملابس التمرين فأمره المدرب بتغيير ملابسه وأنذره بعدم العودة مرة أخرى الى فعلته .

وبانت على الوجوه والاجسام آثار القوة والصحة ولم يخرج حديثهم عن أملهم العظيم في احراز بطولة العالم . حقق الله آمالهم

أوامر أخرى

وأراد بعض اللاعبين أن يقتلوا الوقت بلعب الورق ، فكتب لهم حضرة رئيس البعثة أمرا مشددا — وقع عليه جميع أفراد الفريق — بعدم لعب الورق [illegible]

[illegible]

الاحوال . وهكذا أمكن القضاء على الاضطرابات أساسها الملل وأصبح اللاعبون لا يجدون مايقتلون به وقتهم سوى النظر بكيانهم وحديثهم الى مايقوي الجسم والصحة .

اقامة مباريات في الطريق

وفكر القائمون بأمر البعثة في السعي لاقامة مباريات مع بعض فرق فرنسا أو بلجيكا أثناء مرورهم الى امستردام ؛ وفعلا أرسلوا تلغرافا الى باريس كما وصل اليوم تلغراف من «المسيو شنيارو» منظم الحفلات باستعداد فريق مرسيليا للقيام بمباراة ودية يوم ٢٠ مايو .

ولعلهم يوفقون لاقامة مباراة قبل بدء الدورة الاولمبية ؛ ولعل هذه المباراة تنقضي من غير أن يصاب لاعب بسوء كما حصل في دورتي سنة ١٩٢٠ وسنة ١٩٢٤ .

ووصلت البعثة مرسيليا في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاربعاء ١٦ مايو . وجميع أفرادها على أحسن حال : صحة وقوة ومودة ، واحساسا بعظيم المسئولية ، الواقعة على عاتقهم .

بطولة القطر المصري

الملاكمة للهواة

انقضت بطولات الملاكمة واستعرضنا أمامنا جميع الملاكمين ويخيل الى أننا أصبحنا في مركز يسهل علينا فيه الحكم على ملاكمينا من حيث القدرة على النزال والكفاية الفنية .

وليس من التشجيع أن نرسل ملاكما الى أوروبا لتمثيل القطر المصري في الالعاب الاولمبية لينال من الضربات والركلات ما يقدره الحس ثم نعود به وقد امتلأت روحه بالكراهية للعبة نفسها فيحاربها بدلا من أن يكون عونا لها .

... فاذن تدولنا بعض الملاكمين بشيء من النقد فانما نبغي شحذ هممهم للاستمرار في المرانة والاستعداد للالعاب الافريقية التي هي في نظرنا أهم من الالعاب الاولمبية بالنسبة لمصر ...

كرم عبد العزيز

وليس من الملاكمين المصريين من يمكنه أن يقف أمام أبطال العالم في الالعاب الاولمبية سوى الملاكم كرم عبد العزيز من وزن الديك [illegible]

[illegible]

الظريف ، وهذا الوزن في أوروبا وأمريكا من أهم الاوزان في الملاكمة لكثرة الذين يشتغلون بخدمته . والسيد عيسى قد يقدر بالنسبة للملاكمين المصريين أبطال العالم بكثير .

وما يقال عن سيد عيسى يقال عن الباقين ، فرمسيس بطل الوزن خفيف ، وعلي صادق بطل الوزن المتوسط وكان منافسه من مصر يشق الانفس ، أما [illegible] فهو من الوزن الثقيل ونال من ضرارا في وزنه ولم يكن نصره في المرات التي فيها فاصلا .

فلاكم كصلاح الدين انما يؤدي شار بالدهاء اذا نازل ملاكما في وزنه في الالعاب

ويكون من خطل الرأي اذن أن [illegible] الملاكمة في ارسال أي ملاكم غير «كرم» يخشى على الباقين أن يصيبهم سوء وتكون مثل لوم المتفرجين الذين يعطفون على الانسان من ضربات موجعة تكاد تكون ولا حول ولا قوة لصدها .

الحركات الجبارية

واستقر الرأي على انتخاب «عبد المنعم» ليمثل القطر المصري في حركات العقلة والحلق والحصان . و«عبد المنعم مختار» هذه الالعاب بمرونة جسمه وقوة عضلاته المخاطرة بنفسه وزجها في أحرج المراكز كان ينقصه فقط التمرين على الحركات [illegible] بالقطر المصري من يفهم ترجمة هذه الحركة لذلك قررت اللجنة الاولمبية المصرية تجنيبه [illegible]

آمال مصر

ولصعوبة آمال مصر [illegible] تكون شبه [illegible] وبطولة العالم في الالعاب الجبارية [illegible] المصارعة .

وقد يكون لها حظ في باقي الالعاب [illegible] الظروف .

[illegible]

حروب الدفاع عن النفس . وقد اضطرت فرنسا الى عرض هذا الاقتراح لارتباطها كما سبق القول مع بولونيا وغيرها من الدول بمعاهدات ترغمها على خوض غمار الحروب في حالات معينة.

على ان اميركا رفضت هذا الاقتراح وقالت الآن السلطة الوحيدة التي تستطيع ان تحكم هل كان حربا من الحروب هي هجومية أم دفاعية هي عصبة الامم . واميركا ليست عضوا في هذه العصبة . وعليه أصرت على قبول الاقتراح الاميركي بلا قيد ولا شرط .

ورأى المسيو بريان حرج موقفه فعرض على اميركا عقد المعاهدة المقترحة وعدم عقدها مع غيرها . ثم طلب من المستر كيلوج ان يعرض اقتراحه على الدول العظمى كلها فرضى المستر كيلوج بذلك وبعث باقتراحه الى بريطانيا العظمى والمانيا وايطاليا واليابان . وقال عند ارساله الاقتراح انه لا يرى مانعا من اشراك جميع الدول التي ترغب في الاشتراك فيه

واليك نص الاقتراح الاميركي : —

« ان الفريقين الموقعين على هذا الاتفاق يصرحان بالنيابة عن الشعوب التي يمثلانها باسمها بحرمان الالتجاء الى الحرب بقصد حل المشاكل الدولية ويرفضان ان يجعلاها خطة في علاقاتهما

« ويتفق الفريقان المتعاقدان على ان يلتجئا في حل جميع الخلافات أو المنازعات التي تقع بينهما — مهما يكن مصدرها أو نوعها — الى الوسائل السلمية فقط »

أما الاقتراح الفرنسوي فينص على ما يأتي : —

« ان الفريقين المتعاقدين — من دون أن يتعرضا لحق الدفاع المشروع عن النفس ضمن حدود المعاهدات القائمة في الوقت الحاضر ولا سيما في حالة الاخلال بما تنص عليه تلك المعاهدات — يصرحان بأنهما يحرمان الالتجاء الى الحرب إلا في الاحوال التي تقضي عليهما بها المعاهدات القائمة في الوقت الحاضر والمعقودة ضمن الحدود التي تبيحها عصبة الامم . وهما يتعهدان بأن لا يهاجم أو يغزو أحدهما الآخر وبأن يلتجئا الى الوسائل السلمية المحضة في حل جميع المشاكل التي قد تنشأ بينهما مهما يكن نوعها أو مصدرها » .

هذان هما الاقتراحان المتناقضان . ويؤخذ من أقوال مراسلي الصحف ان المانيا تنظر الى الاقتراح الاميركي بعين العطف وتفضله على الاقتراح الفرنسوي . وقد نشرت جريدة « الديلي نيوز » الانجليزية مقالة في هذا الموضوع جاء فيها : ان بعض الساسة الانجليز يقولون انه اذا قبل اقتراح المسيو كيلوج فان انجلترا مستعدة أن تعقد مع أميركا معاهدة فرادية على أساس اقتراح المستر كيلوج لان الشعب البريطاني يدرك الفوائد العظيمة التي قد تنجم عن اتفاق كهذا . واليك أهم تلك الفوائد . —

١ — ان اتفاقا كهذا يرضي جميع المستعمرات والاملاك البريطانية التي يساورها اليوم شيء من القلق بسبب استرخاء العلاقات بين بريطانيا العظمى والولايات المتحدة .

٢ — ان اتفاقا كهذا يمكن كلتا الدولتين من سلاح ما فسدا بسبب فشل المؤتمر البحري فتصبح كلتا الدولتين حرة في التصرف ببرنامجها البحري على الوجه الذي تراه من غير أن يكون في ذلك البرنامج أي تهديد للفريق الآخر .

٣ — ان اتفاقا كهذا يرفع قدر بريطانيا العظمى في آسيا وأوربا لانه يدل على اتحاد الشعبين العظيمين اللذين يتكلمان اللغة الانجليزية .

٤ — ان اتفاقا كهذا يزيل القلق الناشئ عن السياسة الاقتصادية الاميركية ...

اقتراح المستر كيلوج وهو الجواب الذي نقلته الينا الانباء البرقية في ٢٠ مايو الحالي جاء مناقضا لما أعربت عنه الديلي نيوز من الآراء وليس ذلك عجيبا اذ ليس وراء اقتراح المستر كيلوج أية قوة تؤيده سوى القوة الادبية . فاذا فرضنا أن دولتين من الدول وقعتا اتفاقا كهذا ثم عن لاحداهما أن تعبث به فليس ثمة أية سلطة تمنعها من ذلك سوى السلطة الادبية المحضة وهي في الحقيقة سلطة لا يستهان بها

أما الصحف الفرنسية فانتقدت الاقتراح الاميركي بحجة أنه لا ينص على العقوبات التي يجب توقيعها على الفريق الذي يعبث بالاتفاق . وقد أثبتت الحرب الماضية — يوم اخترقت ألمانيا حرمة البلجيك — ان المعاهدات كثيرا ما تكون قصاصات أوراق .

على أن بعض الصحف الاميركية نفسها ترى أن اقتراح المستر كيلوج ليس عمليا وأن المعاهدات التي لا تؤيدها القوى المسلحة لا تختلف كثيرا عن قصاصات الاوراق ، وما من دولة تخوض غمار الحرب الا وتدعي بانها تحارب دفاعا عن نفسها .

أما جواب الحكومة البريطانية عن اقتراح المستر كيلوج فقد أورده روتر فيما يلي قال : —

لندن في ١٩ مايو — تسلم سفير الولايات المتحدة الجواب الذي وضعه السر أوستن تشمبرلن ردا على مشروع المستر كلوج (وزير خارجية الولايات المتحدة) لمنع الحرب بين الدول

وقد نوه الجواب بصراحة تامة بأن الحكومة البريطانية (لا يسعها أن توافق على معاهدة جديدة قد توهن عهد جمعية الامم ومعاهدة لوكارنو أو تقوض أركانهما لان سلام أوربا قائم عليهما) غير ان المستر كلوج أوضح انه لا ينبغي بنصوص المعاهدة الجديدة أن يمنع الدول التي وقعت العهد ومعاهدة لوكارنو من تأدية ما عليها من الالتزامات بموجبهما

وقال السر أوستن تشمبرلن في جوابه ان في الدنيا بقاعا تعد رفاهيتها وسلامتها من المصالح الحيوية الخاصة لسلام بريطانيا وسلامتها وان الحكومة البريطانية التزمت فيما مضى أن تبين للملا بان كل تعرض (أجنبي) لشؤون تلك البقاع لا يمكن الصبر عليه وان حمايتها من الهجوم أو التعدي عليها يعد في الامبراطورية البريطانية جزءا من الدفاع عن النفس فيجب أن يكون مفهوما بتمام الجلاء ان الحكومة البريطانية تقبل المعاهدة الجديدة بشرط أن يكون مفهوما تماما أنها لا تقيد ما لها من حرية التصرف من هذه الناحية

ولا ترى الحكومة البريطانية في التزاماتها الحالية ما يحول دون معاونتها من صميم قلبها في هذه الحركة الجديدة التي يراد بها تعزيز أسس السلام فهي تعاون بارتياح تام على عقد الميثاق المعروض

على ان طبيعة الميثاق الجديد لا تمكن الحكومة البريطانية في بريطانيا العظمى من الاشتراك فيه إلا باشتراك الحكومات البريطانية الاخرى في المستعمرات المستقلة وحكومة الهند وقد فاوضت هذه الحكومات ، ومن بواعث سرور السر أوستن تشمبرلن أن يقول انها كلها توافق من صميم قلوبها على المبدأ العام الذي تنطوي المعاهدة الجديدة عليه ولذلك فاني واثق متى وصلت الدعوة الى الاشتراك في عقد هذا الاتفاق ان الحكومات البريطانية كلها تكون على استعداد لقبولها .

واني مقتنع بأنه ليس هنالك فروق خطيرة بين المشروع الفرنسوي والمشروع الاميركي ...

الدكتور شتريزمان



الهر شتريزمان

بلغ الدكتور شتريزمان وزير الخارجية الالمانية عامه الخمسين في شهر مايو الحالي ، ولكنه بلغ يوم الاحتفال به ، وهو العاشر من مايو ، مريضا يلزم فراشه ، فلم يستطع أن يستقبل مهنئيه من انصاره والمعجبين به . والواقع أن الدكتور شتريزمان من أحدث اقطاب السياسة الدولية سنا ، وقد ظهر في أفق السياسة منذ عشرين سنة فقط ولكنه قطع اثناءها مراحل واسعة حتى غدا اليوم قطب السياسة الالمانية الجديدة والقابض على جميع خيوطها ، وحتى غدت جهوده في سبيل انهاض المانيا المهزومة تعتبر فاتحة عصر جديد في تاريخ المانيا بعد الحرب . وقد ابلغتنا السفارة الالمانية بهذه المناسبة نبذة عن ترجمة وزير الخارجية الالمانية جاء فيها :

ولد الدكتور جوستاف شتريزمان في ١٠ مايو سنة ١٨٧٨ ببرلين وتلقى دروسه الابتدائية والثانوية بمدرسة اندرياس ثم درس الاقتصاد السياسي بجامعتي برلين وليبزيج وقد اشتغل سنتين مساعدا في احدى النقابات الاقتصادية فمستشارا لنقابة الصناعيين السكسونيين وهنا كان بدء اشتغاله بالمسائل السياسية فانضم الى حزب الاحرار الوطنيين وانتخب لمجلس الريشستاغ للاول مرة . وقد ... الحزب الذي ادخله ... الادارية ... في الانتخاب للريشستاغ سنة ١٩١٢ ... الاشتراكيين الديموقراطيين فانه لم ... المجلس في انتخاب تكميلي سنة ١٩١٤ ... شتريزمان في حزبه وفي الريشستاغ ... بروز وكانت خطبته التي القاها ... لها بادخال النظام البرلماني مما ... ولما تداعت المانيا سنة ١٩١٨ وأفضى التداعي الى حل احزاب الريشستاغ ... موجودة اذ ذاك وتشكيلها من جديد ... شتريزمان الى الاحزاب الحرة الوسطى ... حزب الشعب الذي حافظ على تقاليد ... الوطنيين . وقد انتخب الدكتور شتريزمان ... اثنين وعشرين من نواب هذا الحزب ... الريشستاغ وظهر في المجلس بين صفوفه ... حاملا لواء الزعامة في ذلك الحزب . ولما ... وزارة كونو في ١٢ أغسطس سنة ١٩٢٣ ... اليه الهر ايبرت رئيس الريخ اذ ذاك ... الوزارة وتولى رياستها الشاقة في وقت كان فيه موجات التضخم النقدي باجتياح ... الالماني وتعمل فيه قوى خفية على ... الدولة وتعرض وحدة الريخ للاخطار ... الريخ الالماني من التفكك بحسم ... وظل رئيسا للحكومة حتى ٢٣ نوفمبر ... اذ خلفه الدكتور ماركس في وزارة ... من وزارته ، وتولى هو وزارة الخارجية ... ديسمبر سنة ١٩٢٣ فبات في منصبه ... متمتعا بشهرة عالمية عريضة ، وقد سار ... الخارجية في طريق التفاهم التي أدت ... ولوكارنو الى جنيف . ففي سبيل هذه ... وفق الى الجلاء عن الرور وعن منطقة ... الاولى ، ومن نتائج السير عليها دخول ... الامم عضوا دائما . وقد اعترفت لجنة ... بمجهوداته في سبيل السلام الاوربي ... ١٩٢٦ جائزة نوبل للسلام .

ان الدكتور شتريزمان الذي امتاز ... سياسي عظيم قد امتاز أيضا بدراساته ... والتاريخ . وقد نشرت له مطبعة ... من مجموعة خطبه وكتاباته .

الدفاع عن النفس حق لا يمكن نقضه واعترف أيضا بأن اقدام دولة من الدول على نقض عهدها يجعل الدول الباقية في حل من التزاماتها تجاه الدولة التي نقضت المعاهدة

فالحكومة البريطانية مستعدة لقبول مشروع المستر كلوج في معظم أجزائه ولكنها تفضل أن تدرج في نصوص المعاهدة مادة تشبه المادة الواردة في المشروع الفرنسوي وتمكن الدول الموقعة لعهد جمعية الامم ومعاهدة لوكارنو من النهوض بما عليها من الالتزامات بموجبها) — ر

وقد اقتبست جريدة الصنداي تيمس استهلال وزير الخارجية وقد قال فيه « ان حكومة جلالة الملك ستؤيد الحركة بأقصى ما في طاقتها » وقالت ان هذه الكلمات يمكن قبولها دليلا لا على مجرد رأي أو رجاء بل على خطة سياسية . ومن رأيها ان اقتراحات السر أوستن تشمبرلن يراد بها زيادة تحديد مذكرة المستر كلوج .

وقالت جريدة الاوبزرفر في فصل وافقت فيه على المذكرة انه لا ينبغي أن تكون هنالك صعوبة ما في التوفيق بين المقترحات و... الامم وسياسة لوكارنو والصعوبة الحقيقية ... حل الموقف حلا تخفف من قلق ... هي على حق فيه وقد أدى بها الى عقد ... مع بولندا ودول الحلف الصغير —

وشنطن في ١٩ مايو — وصف ... المذكرة البريطانية بانها « مفعمة ... لحالة تقدمت بعض التقدم »

أما الدوائر الشبيهة بالرسمية ... انكلترا ينبغي نوعا من « مبدأ ... وان التحفظات تحيط الرجاء ... من القيود — ر

من صور معرض الاكاديمية الملكية

لعام ١٩٢٨ في برلنجتون هاوس بلندن



« فيليس واوديليس » تصوير هاري مورلي

« الاشتمال » تصوير شانوز

« في الشرق » تصوير بول كورث



« الحنان » تصوير مسز هارولد نايت عضو الاكاديمية



« المهرج » تصوير لورا نايت

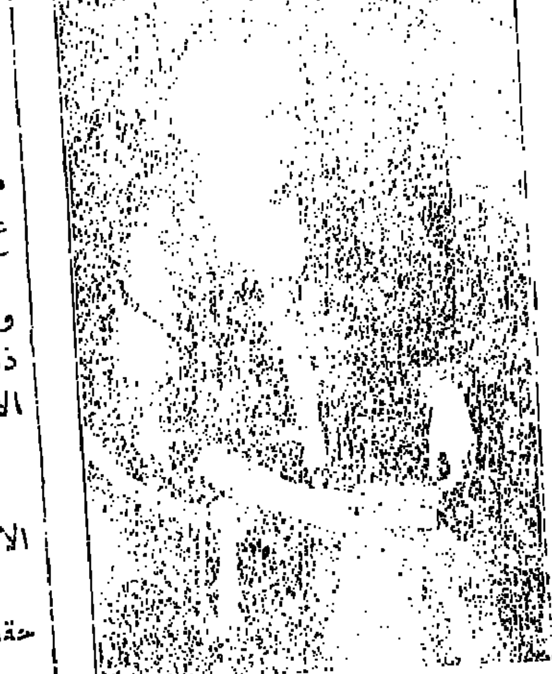


مسدسا نلسون القائد البحري الانجليزي الشهير وبينهما امضاؤه بخط يده ، وقد آلا بعد موته الى لايدي هاملتون التي وهبتهما الى ابنتها هوراشيا وقد آلا الآن الى التس هوج نلسون من سلالته

نساء اميركا وسلام العالم

عشرة ملايين امرأة اميركية يحتججن على حكومتهن

قرارات المؤتمر النسوى



مسز شايبان

رئيسة الاتحاد العام للاندية النسوية الاميركية

نشرت مجلة المجلات الانجليزية فصلا بعنوان « نساء اميركا وسلام العالم » اشارت به الى المؤتمر العام الذى عقدته حديثا أهم الجمعيات النسوية فى اميركا وحضرته ثمانمائة مندوبة ينبن عن عشرة ملايين امرأة فى تلك البلاد . وقد بحث المؤتمر فى موقف الحكومة الاميركية بازاء الدول فانتقد عزلة أميركا وعدم تعاونها مع سائر الدول فى السياسة العالمية وهى خطة تقضى على الشعب الاميركى ببذل النفقات الطائلة لانشاء أسطول عظيم يرقب الطوارىء ويدفع الملمات .

واليك خلاصة الفصل الذى نحن بصدده، وهو بقلم سيدة أميركية معروفة . قالت :

فى هذا الوقت الذى قد اسيئت فيه العلاقات الانجليزية الاميركية بشىء من الفتور والذى يطالب فيه الخبراء البحريون الاعتمادات الطائلة لانشاء السفن الحربية الجديدة فى خلال الخمس السنوات القادمة — بل فى هذا الوقت الذى نسمع فيه زمجرة امراء البحر وتهديداتهم ليس لنا الاشعاع ضئيل من الامل لحفظ السلام وهو الحملة التى قد نظمتها نساء أميركا لمنع الحرب وتقوية روابط الاخاء بين الشعوب .

ان موقف الاميركيين بازاء محكمة العدل الدولية وبازاء جميع المسائل الدولية قد كان يتوقف على مواقف الاحزاب المختلفة . فقد كانت تلك الاحزاب تجعل السياسة الدولية موضع المناقشات الانتخابية ... [illegible]

ومن مصممات على أن يكون لهن ... [illegible] وعلى أن يعرفن ماهى الاسباب التى حالت ولا تزال تحول دون تعاون أميركا مع بقية الدول على تأييد دعائم السلام وازالة أسباب الخصومة والنزاع .

وقد شهد العالم حديثا فى واشنطون أعظم مؤتمر نسوى تقدمت اليه عشرة ثمانمائة مندوبة عن أشهر الجمعيات النسوية الاميركية برئاسة المسز كري كات للبحث فى « داء الحروب ودوائها » واليك الجمعيات التى اوفدت عنها مندوبات الى ذلك المؤتمر الذى كان له شأن عظيم فى نظر الاميركيين : —

(١) الاتحاد العام للاندية النسوية الاميركية
(٢) الاتحاد الاميركى لنساء الجامعات الاميركية
(٣) العصبة الوطنية للنساء اللواتى لهن حقوق الانتخاب
(٤) المجلس النسوى للارساليات الوطنية
(٥) اتحاد الجمعيات النسوية للارساليات الاجنبية باميركا الشمالية
(٦) المجمع الوطنى لجمعية الشابات المسيحيات
(٧) المجمع الوطنى لجمعية النساء اليهوديات
(٨) جمعية النساء المعتدلات
(٩) العصبة الوطنية لاتحاد نقابات النساء العاملات

فهذه الجمعيات التسع هى أعظم الجمعيات النسوية الاميركية ويبلغ مجموع عدد أعضائها نحو عشرة ملايين امرأة أو أكثر بينهن أعظم نساء أميركا فى العلم والثروة والشهرة الوطنية . وعليه فيصح القول بان المؤتمر كان يمثل المرأة الاميركية تمثيلا صحيحا من أقصى الانحاء الشمالية الى أقصى أنحائها الجنوبية

ومما يدل على أهمية هذا المؤتمر أيضا أنه حضره المستر دافيز وزير البحرية الاميركية والاميرال سكوفيلد بالنيابة عن الاساطيل، وقد ألقى كلاهما خطبة أيد بها سياسة تعزيز الاسطول الاميركى لاغراض دفاعية فقط . ومع أن خطابتيهما كانتا فى منتهى الفصاحة والحماسة وقد قصدا أن يستثيرا بهما نخوة النساء الاميركيات الا أن المؤتمر أصدر قرارا استهجن سياسة الحكومة الاميركية وأعرب عن أسفه لان هذه الحكومة تسير على خطة من شأنها أن تزيد فى عوامل القلق وتجعل سلام العالم مهددا باعظم الاخطار .

فالبرنامج البحرى الذى قد وضعته أميركا أمامها فى الخمس السنوات المقبلة يلقى القلق فى روع الدول البحرية . وبعبارة أخرى أن البرنامج سيزيد فى المنافسة بين الدول البحرية ويؤدى بالتالى الى تعكير جو السلام .

ولعل أهم القرارات التى أصدرها المؤتمر تنظيم حملة عامة لتنوير اذهان الشعب الاميركى وتحريضه على مطالبة الحكومة الاميركية ببذل جميع المساعى الممكنة حمل الدول على عقد معاهدات ... [illegible]

(... [illegible]) ... [illegible] الدول الاخرى ... [illegible]

... [illegible] التى بحث فى الشؤون الحربية ... [illegible] المؤتمر الذى ... [illegible] المندوبات ... [illegible] وليس للنساء ... [illegible] فى الامور الحربية ... [illegible] يعرفن لها

وردت عليها احدى المندوبات ... [illegible] جاء فيها ما يأتى :

« ... [illegible] تريد نحن معشر النساء ان نعرفها . لقد كنا فى الماضى مقيدات بقيود كثيرة وكان يطلب منا ان نلزم عقر دارنا ولنعنى بشؤون بيوتنا ولكن ذلك العهد قد انقضى وأصبح للمرأة فى هذه البلاد وغيرها حقوق معترف بها . فهل يعاب علينا اذا نحن اهتممنا بمعرفة الامور التى طالت خبرة الرجال بها؟ لقد اجتمع منا فى هذا المؤتمر ثمانمائة مندوبة يمثلن الملايين من النساء الاميركيات . وليس لنا غرض سوى البحث فى علل الحروب والسعى لتلافيها ... [illegible] بالرجال لم يبق وجه للاعتراض على عملنا ... اذ خبرتنا بالشؤون المنزلية قد علمتنا الاقتصاد فى الاموال للاحتفاظ بميزانية الاسرة . وهذه الخبرة عينها هى التى تدفعنا الى الحرص على ميزانية الدولة ومنع كل عبث بها . فنحن نطالب ان نعرف — ولنا الحق ان نعرف — كيف تنفق أموال الدولة وما هى وجوه ذلك الانفاق . اذا كان للحكومة ان تطالبنا بالمساعدة على دعم الاموال اللازمة لبناء السفن الحربية التى تبلغ نفقات كل منها نحو خمسة عشر مليونا من الدولارات أفليس لنا الحق أن نعلم كم عدد السفن التى نحتاج اليها ولأى غرض نحن نحتاج اليها ومن هو العدو الذى سنواجهه بها ؟ واذا كان رجال القوات الجوية يؤكدون لنا أن الطيارات الجديدة المختصة بقذف القنابل من الجو تستطيع اغراق أسطول كامل فى بضع دقائق فما فائدة الاكثار من الاساطيل اذن ولماذا تنفق الاموال فى سبيل بنائها بلا حساب ؟ بل لماذا يعاب علينا ابداء الرأى فى مثل هذه الامور التى يتوقف عليها رخاء الوطن وهناؤه .

« ان حب الاستطلاع طبيعة فى المرأة حتى فى أتفه الامور فكيف بالاحرى فى الامور العظام؟ انى النساء يرغبن فى معرفة كل شىء ويبقين يسألن عن كل شىء حتى يعلمن كل شىء . ومن أسئلة ما يرغبن فى معرفته : لماذا نحن فى تكرار دعوى ولسنا فى عصبة الامم ؟ ولماذا ندعى الرغبة فى اجراء العدل الدولى ونقف فى الوقت نفسه بعيدين عن محكمة العدل الدولى وهى المحكمة الوحيدة من نوعها فى العالم ؟ »

هذه خلاصة الرسالة التى ... [illegible] الى المجلة الاميركية التى أشرنا اليها ... [illegible] وقد ألقت المسز شايبان (رئيسة الاتحاد العام للاندية النسوية الاميركية) خطبة فى المؤتمر ... [illegible]

... [illegible] أعمل ... اذا اردنا ... [illegible] تلك الاشياء انشاء ... [illegible] الدولية فى فاربال ... [illegible] وانشاء نظام التحكيم ... [illegible] ترسيخ فكرة السلام ... [illegible] عوامل القلق والنفور ... [illegible] وهى أن النساء ... [illegible] ويبذل كل سعى ... [illegible] الدعوة اليه والتنفيذ ... [illegible] هذا السبيل ... [illegible] ازالة عوامل النزاع ... [illegible] وان الاتحاد العام للاندية النسوية الاميركية سيبذل كل جهوده فى ... [illegible] فكرة السلام العالمى ... [illegible] العدل الذى يشرف كل أمة ويفسح مجال الرقى فى ظل المدنية الحقيقية . وهذه جديرة بان تسعى كل أمة الى تحقيقها ... [illegible] نساء أميركا ... [illegible] خطيرة لا يستطعن التخلى ... [illegible] لضمان السلام العالمى

* * *

هذه خلاصة موجزة عن المؤتمر النسوى العظيم الذى عقد فى أميركا للدعوة الى السلام وهو كما قلنا أعظم مؤتمر نسوى فى التاريخ . وقد لا نرى له نتائج ... [illegible] فى المستقبل ... [illegible] عظيما جدا . ومن أعظم الادلة على عظم ... [illegible] واهتمام الحكومة الاميركية به حضور وزير الحربية الاميركية وأحد امراء البحر فيه واشتراكهما فى مباحثه كما سبقت الاشارة اليه . ولا نستطيع ان نتكهن الآن بما ستكون الحكومة الاميركية بعد القرارات التى اتخذها المؤتمر وهل هى تستمر فى تنفيذ برنامجها المقرر له خمس سنوات أو تنقحه . ولكن يكون مؤكدا ان نساء اميركا سيواصلن جهودهن فى سبيل سلام العالم ورخائه .

الاضطرابات فى الهند الشرقية

ونشاط الدعاة البلاشفة

مضى عامان والثورة ما تزال تضطرم فى جزائر الهند الشرقية . وترى السلطات الهولاندية أن تنسب هذه الظاهرة الى عامل واحد هو وحى موسكو ودعوتها الشيوعية . فمنذ ثورة جاوة التى وقعت فى نوفمبر سنة ١٩٢٦ وثورة سومطرة ... تلك السلطات أن البلاشفة أسباب ... ما تزال أسباب السخط الخفية تعمل عملها ، وتتمخض فى أغلب الاحيان عن بوادر اضطراب واضحة . والواقع انه حدثت فى الاشهر الاخيرة حوادث عدة تدل على ان الهياج لم يقمع من أساسه ولم ... علاجا شافيا . وكانت جزيرة بالى ... مسرح للاضطراب . وهنالك عززت الحكومة حاميتها . وقررت أن تقوم بتحقيق دقيق .

أما نشاط البلشفية فيدلل عليه أدلة كثيرة . ففى ختام العام الماضى استطاع البلاشفة أن ينشئوا كثيرا من الخلايا الشيوعية فى سنغافورة . وكان أكبر الجاهدين فى انشائها داعيتين شيوعيان معروفان ... وفى نفس الوقت ... « المادى » جاء فى بيانها انها أنشئت لمحاربة الاستعمار وتكوين « جبهة موحدة ضد المستعمرين » وان مركزها العام فى شنغهاى ، وكان اثنين من أعضاء لجنتها المركزية فى سنغافورة . وفى نهاية نوفمبر ظهر فى جريدة « الامبرك ... » وهى لسان حال الدولة الشيوعية فى الجزائر مقال يؤيد جهود الحزب الشيوعى فى جاوة ، ويحثه على ان يستمر فى أعبثه لمواجهة الاستعمار الهولاندى وان يربى الجماهير وينظمها فى نفس الوقت . وأخيرا قبضت السلطات فى شهر مارس الماضى على رجل فى سنغافورة وهو يلصق بيانات ثورية موجهة الى « الكتلة العاملة للضعيف والمظلوم فى جميع الامم »

ونشاط البلاشفة يتخذ منذ ثورة نوفمبر سنة ١٩٢٦ وجهات وألوانا مختلفة طبقا للمناطق المختلفة وظروف الاحوال . ففى المناطق التى ما زالت عقلية الجماهير فيها ضعيفة من حيث الفهم والتفكير ، يصب الدعاة دعوتهم على تلك الناحية فيستغلون ايمان الجماهير وسذاجتهم ما استطاعوا الى ذلك سبيلا ، وقد يلجأون فى ذلك الى الاساطير والتقاليد الهندية الدينية التى تروج فى جاوة اعظم رواج . وفى الاوساط التى يسود فيها الفقر والبؤس يبشر الدعاة بظهور « ملك مصلح » لا نظير له فى عهده ... ويباع الارز فيه بابخس الاثمان . وأما فى غرب سومطرة حيث الحياة ... بالحياة الغربية ... [illegible]

شدة التمسك بالعقائد ، وان ... [illegible] ... ويصدمهم بالوان مختلفة من الشيوعية .

وقد لقيت الدعوة لها عضدا قائما فى جمعية « رابطة الاسلام » وهى جمعية الفت بادىء بدء فى سنة ١٩١٢ وذلك لتقوية الدعوة الاسلامية وحماية اعضائها من شره الوسطاء فى ضروريات الحياة ، ولكن هذه الجمعية اتخذت غير بعيد صبغة سياسية ، ثم تغلبت فيها العناصر المتطرفة ثم انشقت عليها ، واعتنقت المبادىء الشيوعية ، وتركت عضويتها مئات من انصارها السابقين . ولكن قبل ثورة سنة ١٩٢٦ ، وفشل مشروع الثورة الذى ... فى بوابه سنة ١٩٢٧ ... وعمل ... فريق الاعضاء من جديد الى جمعية رابطة الاسلام ، وهنا بذل الدعاة قصارى الجهد لكى يجعلوا من هذه الهيئة القائمة القوية اداة للدعوة ، فاتخذوا شعارهم تحقيقا لهذه الغاية « أرض الاسلام للمسلمين » ، والقى الدعاة عضدا قويا لتحويل التيار الدينى الى تيار سياسى فى كون اصحاب الاعمال يتهمون بالعمل على ... الذين ... وبذلك ... الدين الاسلامى . والبلاشفة يتخذون من ذلك سلاحا لاذكاء المعركة بين العمال واصحاب الاموال . وقد ظهر فى مؤتمر عقدته الرابطة أخيرا فى مدينة جوكجاكرتا أن التيار الدينى مازال أقوى ، على أنه ظهر أيضا أن تيار الشيوعية الخفى يعمل عمله بسرعة وهو ما يزعج السلطات الهولاندية أولا ثم المحافظين من أبناء البلاد .

وترى السلطات الهولاندية ، بل تعتقد تمام الاعتقاد ، أن سواد اولئك الذين اشتركوا فى ثورة نوفمبر سنة ١٩٢٦ لا يفقهون معنى الغايات التى نادوا بها . على أنها ترى مع ذلك أن الوقت قد حان للنظر فى شأن الاماني القومية ، ويبدو ذلك جليا فيما صرح به الحاكم العام الكونت فان ليمبورج ستيروم فى قوله : « انا لا نريد أن نكون أجانب فى نظر أولئك الذين نحبهم ونرحب بهم كعاونين لا غنى لنا عنهم » . والواقع ان الحكومة قد صرحت أيضا فى عبارات لا تقبل التأويل انها سوف تفرق بين الشيوعيين الذين لن تتسامح معهم وبين الوطنيين الذين سوف تنصفهم ولا تعوق تطلعاتهم المشروعة ، وتدلل على حسن نيتها فى ذلك المشروع الذى اعدته لايجاد أغلبية وطنية فى « مجلس الشعب » « الفولكس راد » .

ولكن الاغلبية من رجال الاعمال تنظر الى هذا المشروع والى ما تقدمه ... [illegible] ... الوطنية ... [illegible]

المتصوفة الهنود

يدعون لمذهبهم فى الغرب

مثل طريف من رسالة

... [illegible] فى باريس ... أوجد مجهولا به حديقة يانعة ... كتب على واجهته « دار الصوفية »

وقد زاره كاتب هذا المقال وهو كاتب فرنسى معروف ذات يوم فرأى صبيا وصبية يلعبان خلال الازهار ، ولما دخل ... الكبير عنايت خان ، و... يلقى دروسا عن الزهد والسكون والصوفية فى قاعة كبيرة ، وقد جلس حول الموائد المنضودة أشخاص من جميع الامم من رجال ونساء يحتسون اقداح الشاى .

يقول الكاتب : ثم قرع جرس فهرع أناس كثيرون من المنازل المجاورة ... من الاولاد ... وقد زين باحرمة شرقية ... فوق هيكل بسيط ... شمعات ، ووضعت سبعة كتب صغيرة هى الكتب المقدسة لاديان العالم الكبرى ، وعلقت فى صدر البهو صورة كبيرة لعنايت خان باسطا ذراعيه ...

ثم اختلط التلاميذ بعضهم ببعض وأخذوا يتحادثون بلغات مختلفة من الانجليزية والفرنسية الى العربية والهندية ، أما انا فوقفت فريدا حتى أقبلت على فتاة وقالت لى : ألم تأت هنا قبل الآن ؟ أما انا فقد عرفت الرئيس (عنايت) ... كانت عيناه ... بضوء الحكمة والطيبة ، فسألتها عن دينها ، فاجابت انها كاثوليكية .

قلت : أتعنى ان ... ؟

قالت ان الكاثوليكية تجهل التصوف ، فلست أرتكب خطيئة اذن ، وليس لى ما أعترف به .

وهنا تقدم « تلميذ » وكانت له من الهيكل فساد الصمت ، وكان التلميذ (المورى) رجلا قويا حسن المحيا ، أنيق الملابس جدا . وقد عرفت فى احدى الكاهنين البارونة ده .. وهى من أغنى سيدات باريس . وكان الثلاثة قد ارتدوا قبل دنوهم من الهيكل أردية سوداء .

ففسرت لى جارتى معنى هذه الحركة همسا وقالت انهم يتنازلون عن شخصيتهم أمام الله .

ثم بدأت الشعائر ، وهى فى منتهى البساطة .

وكانت الشموع السبع الاولى ترمز الى أديان العالم السبعة الكبرى ، وترمز الثامنة الى باقى الاديان . فاضاءتها احدى الكاهنتين ، وهى تقول أمام كل واحدة : « عبد الله القادر نفس النور الذى يقبل دين ... » كذا

وذكرت أسماء بوذا والمسيح ومحمد وموسى وزردشت ... [illegible]

عنايت خان

فى سنة ١٩١٠ قدم حبر من أحبار المتصوفة الهنود الى سير صالنس فى فرنسا ، واستقر هادئا فى ظلال آكامها التى تعرف بكرومها البديعة .. ولم يعرف انسان فى بادىء بدء له رسالة أو مهمة . وكان يسمى نفسه عنايت فقط ولا يتميز الا بثياب شرقية كان يلبسها من آن لآخر . ثم عرف الناس انه موسيقى وانه يعيش من دخل حفلات موسيقية يقيمها فى العواصم الكبرى . على ان عنايت خان لم يكن يذهب الى باريس أو لندره أو نيويورك لكى يسمع الناس انغام موسيقاه الشجية فقط ، ولكن لكى يدعوهم الى مذهبه أيضا .

وكان يقول لاولئك الذين يأنسون فيه انه حامل رسالة ، والذين يأنس هو فيهم الامل والايمان : ان « سيده » (مورشد) قد عهد اليه قبل موته بان يجوب العالم ليدعو الى التسامح والاخاء ، وانه يجوب العالم من أجل هذه الغاية . وهو فعلا يتقدم بلا تمييز الى النصارى واليهود والمسلمين والبوذيين ، فيعظهم بالاخاء مع احتفاظ كل فريق بعقائده اذ هم جميعا يعبدون الها واحدا باسماء مختلفة .

ومن أقواله المأثورة أثناء دعوته ما يأتى : ... [illegible]

رسالة وجوابهـــا

للاستاذ ابرهيم عبدالقادر المازني

تلقيت رسالة من شاب — على ما أظن — « معجب بى » كما يقول ، يرجو فيها أن أدير مقالاتى على « موضوعات نافعة » ويصيح لى أن لاأوجز فى الوصف — حين أطيله — لأن هذا فيما يرى هو كل ما أحسن ، وفى رسالته كلام كثير غير هذا لم أقرأه فلا أدري ماذا فيه ، لأنى لم أكد أعبر ما لخصته للقارىء هنا حتى وضعت الرسالة على المكتب واضطجعت على الكرسى وذهبت أفكر فى شىء أخطره فى بال هذا الناصح المشفق وحرك نفسى له :

وذاك أن أضع كتابا ليس فيه شىء ينفع القارىء فى حاضر أو مستقبل أو ما يمكن أن يعد وصفا حتى مع أعظم التسامح . ولا يتعجل أحد فيحسب أن هذا منى عناد ، أو أن رسالة صاحبنا احنقتنى ، ولكن الفكرة راقتنى فانطلقت أبوب الكتاب وأكسره على مسائله وأوازن بين الخطتين : أن أبيعه لاحد الناشرين أو أن أتولى أنا طبعه ونشره ضنا بالربح الجزيل أن يذهب الى غيرى .

ولهذا السلوك من جانبى دواعيه : ذلك أنى فقدت كل ايمان بفائدة « الموضوعات النافعة » التى يصخب فى طلبها صاحبنا الشاب . ولقد كنت وما زالت مع الاسف محتفيا من مفاخره المدعاة أنه يجمع للقراء بين اللذة والفائدة . فأما الامتاع فلا أعرف شيئا عن مقدار ما خولت القارىء منه وأمتعته ، وأما الفائدة فقد تفضل على كثير من القراء ببيان ما جنوه بفضلى فمن ذلك أنى كنت — فى أول عهدى بالصحافة — مولعا باحتذاء الصحف الغربية والطبع على غرارها ، فكنت أتوخى ان أكتب كل يوم قريبا من نصف « عمود » أضمنه طائفة متخيرة من المعارف ، وخلاصة ما أطلع عليه فى صحف الغرب أو كتبه من التجاريب « النافعة » وأضم الى ذلك جوابى — بعد البحث والمراجعة — على ما يسألنى عنه القراء . فكنت أذكر لهم مثلا كم عددا من الجريدة التى أشترك فى تحريرها يمكن أن يحتاج اليه من تحدثه نفسه بأن يفرش سطح هذه الكرة الارضية لأعينه بذلك على تصور ابعادها الشاسعة ولأصده أيضا عن محاولة ذلك ، وكيف يتسع المرء أن يكون سعيدا على الرغم من أنف الزواج — أعنى على الرغم من أنف زوجته — وكم كلمة يجرى بها لسان المرأة فى الساعة ، ليكون المرء على بينة من أمره معها وغير ذلك كثير .

[illegible]

واجتمعت يوما بهذا الجار فساقنى الحديث الى الارانب وكثرها الدفين عندى ، واستطلعت رأيه فى التنقيب عنه فقال بعد المعاينة انه يرجح ان تكون الارانب قد لقيت حتفها فى الشقوق . فاعترضت على ذلك بأنى ألمحها أحيانا تطل من الشقوق ولكنها تختفى فى سراديبها حين ترانى مقبلا ، وقد أعيانى أن أقبض عليها ، وتم جلست الى هذه السراديب أخايلها بالبرسيم وما اليه غير أنها كانت تقرأ فى وجهى ما يصدها عن الخروج .

وكان معنا صديق فسألنى كم عمق الجدار هنا ؟

قلت لايزيد على متر

فسكت . ولما صرت معه وحدى قال : ألم تدرك الى الساعة أنك مغفل ؟

قلت كلا ! لم يخطر هذا على بالى قط .

قال : كيف لم يخطر لك أن أرانبك ذات تحفر فى سراديبها حتى تخطت — اذا صح هذا التعبير — سور بيتك الى جارك فأثرى عليها وأنت هنا تنتظر ؟

قلت : الآن فقط أيقنت انى .. أنى كما تقول !

وأقنعتنى هذه التجربة — وان كنت لم أستفد منها الا العناء — بصدق ما قرأته عن تربية الارانب فأذعت للقراء ما كتمتهم ونشرت لهم احصاءات المجلة الانجليزية ودللتهم على طريق الثراء .

وبعد عام أو نحو ذلك أطلعنى مدير الجريدة على رسالة واردة من أحد المشتركين يعلن فيها اليه قطع الاشتراك من جراء ما منى به من الخسارة بفضل ما قرأ فيها عن تربية الارانب .

ولا ريب انه أساء التصرف او اخطأ أو لم يوفق لسبب من الاسباب ، فقد كانت بياناتى صحيحة موثوقا بها ، وكانت الى هذا معقولة ، ولكنه شاء أن يحمل الجريدة تبعة خطئه أو سوء حظه .

وكتبت مرة وصف علاج لداء القطط المزعج المتواصل فى شهر « هارون » ، وللجاحظ كلام حسن عن القطط فى هذا الشهر يجده القارىء فى كتابه « الحيوان » فليرجع اليه من شاء ، فجاءنا بعد بضعة أيام رجل ضخم توهمت حين رأيته أنه آت من ميدان حرب لكثرة ما على [illegible]

[illegible]

اخترت أن اجعل موضوعه أبيات البحترى فى وصف البركة ، وأولها :

يا من رأى البركة الحسناء رؤيتها
والآنسات اذا لاحت مغانيها

كأن جن سليمان الذين ولوا
ابداعها فأدقوا فى معانيها

فلو تمر بها بلقيس عن عرض
قالت هى الصرح تمثيلا وتشبيها

تنصب فيها وفود الماء معجلة
كالخيل خارجة من حبل مجريها

كأنما الفضة البيضاء سائلة
من السبائك تجرى فى مجاريها

اذا علتها الصبا أبدت لها حبكا
مثل الجواشن مصقولا حواشيها

فحاجب الشمس أحيانا يضاحكها
وريق الغيث أحيانا يباكيها

اذا النجوم تراءت فى جوانبها
ليلا حسبت سماء ركبت فيها

لا يبلغ السمك المحصور غايتها
لبعد ما بين قاصيها ودانيها

يعمن فيها بأوساط مجنحة
كالطير تنقض فى جو خوافيها

لهن صحن رحيب فى أسافلها
اذا انحططن وبهو فى أعاليها

تغنى بساتينها القصوى برؤيتها
عن السحائب منحلا عزاليها

محفوفة برياض لا تزال ترى
ريش الطواويس تحكيه وتحكيها

وهى من أشهر شعره وأبرعه ، وبعد عشر دقائق أو حوالى ذلك شرعت أختبر التلاميذ فيما كنا نقرأ فدار بينى وبينهم حديث كهذا :

أنا — قل لى (وأشرت الى أحدهم) عن أى شىء كنا نقرأ ؟

فوقف التلميذ وعينه الى الدرج وقال :

« عن البركة »

أنا — حسن . ولكن أى بركة ؟

قال — ونظر لى كأنما امتعض من هذا السؤال — « البركة الحسناء »

قلت : دع ألفاظ القصيدة واجعل العبارة بألفاظك أنت . أى بركة ؟

فرفع عينه الى السقف ثم صوبها الى الدواة وكانت عيناه تعبث بغطائها ثم وقف لايحير نطقا وعجز الثانى والثالث عن الاجابة ولمحت تلميذا فى وسط الفصل يتوثب ويدفع يده فى الهواء بقوة فأشرت اليه أن يقول فانفجر صائحا كالبخار المحبوس وأنا ابتسم لمصيحنا :

« بركة القمر » !؟

[illegible]

وفرغت من صفة البحيرة بعد جهد [illegible] فى شىء آخر :

فسألت تلميذا : وماذا كان حولها [illegible]

قال : « الناس »

قلت : وماذا يصنعون هناك يا ترى

فقال وهو يتلعثم : « يتنزهون كما يفعل [illegible] حول كل بركة مثلها » : وكان جوابا [illegible] حيث هو ، ولكن الشاعر لم يقل شيئا [illegible] فتركت هذا التلميذ الى غيره فقال :

« حولها تماثيل » :

قلت « ولماذا اخترت أن تقيم حولها [illegible]

قال « للزينة »

ورفع غيره يده وقال : « بل حولها [illegible]

قلت « هذا أشبه بأن يكون الواقع [illegible] كانت محرمة ، ولا بأس بالحديقة بل [illegible] خير من أن تقوم البركة فى صحراء جرداء [illegible] الشاعر يذكر أشياء أخرى ، وفضلا عن [illegible] كانت قائمة حولها فمن يستطيع أن يذكرها [illegible] فلم يستطع أحد ان كانت مذكورة [illegible] بيت :

* * *

ولا أطيل على القارىء ، فما أريد الا [illegible] أقول ان أبيات البحترى على جودتها لا [illegible] تنشىء فى أذهان القراء مئات من الصور [illegible] للبركة التى وصفها ، لا تكاد تشبه واحدة [illegible] اختها ، وان الشاعر أو الكاتب مهما [illegible] القدرة على الوصف ، لا يسعه بالالفاظ [illegible] يرسم لك صورة مضبوطة الحدود واضحة [illegible] كما يسعه أن ينقل لك وقع هذه الصورة [illegible] الذي خلقته فى نفسه وان أخيب [illegible] الكتاب والشعراء ذلك الذي يحاول أن [illegible] من قلمه ريشة مصور ، وقد بينت ذلك [illegible] فى فصول شتى فلا نعيده هنا .

ابرهيم عبد القادر المازنى

الى الاستاذ ا[illegible]

خليلى لاتحزن فما الحزن [illegible]
له فات أو مضى فتيلا [illegible]

أصابك دهر طبعه اللؤم والاذى
فليس به للحر سلوى [illegible]

[illegible]

[illegible]

أفـــــــــــروديت

بقلم الدكتور هيكل بك

(وهو الفصل الذي يلي آبيس وسيرابيس المنشورين في كتاب « في أوقات الفراغ » وايزيس المنشور بالسياسة الاسبوعية الصادرة في ١٥ مايو سنة ١٩٢٧ وراعية هاتور المنشور بالسياسة الاسبوعية الصادرة في ٢٨ يناير سنة ١٩٢٨)

اختفت فرقة الموسيقى وراء ستور ذهبية الظلال انقلبت معبدا فرعونيا قديما ، وجعل كل من الحاضرين يصالح من ملابسه المنظر الثاني من مناظر هذه الليلة الساحرة ، وسادت برهة صمت لم تطل أن حل فعل الشراب بعقدة الالسن وبعث الى النفوس من معاني الابتهاج ما أعجزها عن السكينة . وأضاف ضياء القمر ازداد تحولا ورقة الى بهجة النفوس هياما بالجو الساحر وهياما أكثر منه بدل الراهبات الساحات بسمات نعيم ورضا . وطالما على ذلك برهة لم تطل ، ثم اذا بنا نحس بادىء الامر ثم نستيقن بعد ذلك أن اصواتا موسيقية بعيدة تجيء الينا متباطئة متمطئة كأنما تهبط من سابعة السماوات . ومتباطئة متمطئة هي الاخرى وقفت راعية هاتور تستقبل هذا الصوت السماوي الهابط اليها مع شعاعة من ضوء القمر.

…

وعلى إصغائهم لها إذ الحاضرون يتحدرون الى حيث كانوا في الرهبان ثم ينتقلون السيارات الى حيث ينظرون مطلع ضياء الفجر . ولم يكن أحد يدري في أية سيارة جاء ، وانما كان يعود الى حيث وجد في السيارة التي ادنى الى الموقف بها.

…

— هيا بنا الى بيتنا

محمد حسين هيكل

الى المصطافين باستانبول

فيلا تحتوي على الوستور بكامل الاثاثها في اجمل موقع (بيوكدره) وبأسعار واطية
تليفون ٥٥ بيوكدره

نحن نخلقك خلقا جديدا

تأسس بالقاهرة معهد للتربية البدنية على مثال المعاهد الغربية الراقية لاعطاء تدريبات خصوصية على أحدث الاساليب الصحية والرياضية لتحسين الصحة وتقوية الجسم ومعالجة العلل المزمنة والعيوب الجسمانية بالطرق الطبيعية بغير دواء ولا آلات . …

… وأرسل ٢٠ مليما طوابع بوستة (مصرية) أو اذن بوستة بملين واحد ، واكتب الى معهد التربية البدنية بالمراسلة : صندوق ١٣٦٥ مصر . الاسرار لا تفشى .

Health Consultant & Physical Culture Specialist

…

بيـــانو وكلنجات برلـــين

« أحسن الماركات — يباع هندي ، كونرادي »

بشارع فؤاد الاول نمرة ١

صندوق البوستة ١٣٠١ — تليفون ٢٠ – ٣٩ عتبة

مسألة الحروف التركية

لمراسلنا الخاص في تركيا

استانبول في ١٥ مايو

كانت المقررة الهيئة اللغوية — التي تدرس مسألة الحروف واصلاحها أو تبديلها — من أن أفضل الحروف التي يمكن أن تكتب بها اللغة التركية هي الحروف اللاتينية وانه ينبغي العدول [illegible] الحروف التركية على تلك القاعدة [illegible] هام في معارضي تلك الحروف وفي أنصارها . ولذلك [illegible]

انما ينبغي علينا أن نتجرد من الحسيات عند النظر في هذه المسألة فالخط لا علاقة للخط بالدين لأن الخط ليس الا آلة كسائر الآلات من سيارات وطرق حديدية وما أشبهها وهي الآلة (لا دينية) و(لا قومية) وكل ما ينبغي أن يبحث عنه الانسان فيها هو قيمتها من وجهة علم النفس لا غير .

[illegible]

العراق

[illegible]

[illegible] في ١٩ مايو سنة ١٩٢٨

[illegible]

اكتشاف القطب

رحلة السفينة الهوائية « ايطاليا »



طريق الرحلة الجوية الى القطب الشمالي

نظمت الحكومة الايطالية رحلة جوية هامة الى القطب الشمالي ، وأعدت لهذه الغاية سفينة هوائية كبيرة من طراز سفينة « النورج » الهوائية التي ركبها الرحالة النرويجي امندسن في رحلته الى القطب في العام الماضي . والسفينة الايطالية الجديدة تدعى « ايطاليا » ويقودها الجنرال نوبيلي الذي رافق امندسن في رحلته الماضية الى القطب .

وقد طارت السفينة « ايطاليا » من رومه الى شمال المانيا أولا ثم غادرت شتيتن متجهة نحو الشمال فنزلت في فادسو وهي ثغر فنلندا الشمالي وأقصى ثغور أوربا الشمالية ، ومن هنالك طارت الى جزيرة شبتزبرجن حيث توجد قاعدة الرحلات القطبية في خليج « كنجس باي » وكانت الباخرة الايطالية « شيتادي ميلانو » (مدينة ميلان) قد سافرت قبل ذلك الى شبتزبرجن ، ورست في خليج كنجس باي لتعد لبعثة الجنرال نوبلي مايلزم لقطع المرحلة النهائية الى القطب . وقد غادرت « ايطاليا » ثغر فادسو في الخامس من هذا الشهر فوصلت الى شبتزبرجن ومساء اليوم التالي بعد رحلة جوية شاقة دامت نحو خمس عشرة ساعة . وفي الأيام التالية طارت « ايطاليا » من خليج كنجس باي وحلقت فوق أنحاء كثيرة من شبتزبرجن .

ولبثت « ايطاليا » في قاعدة كنجس باي أياما لاصلاح ما ألم بها من خلل قليل ولاعداد العدة للمرحلة الأخيرة من الرحلة القطبية .

وفي آخر الانباء ان « ايطاليا » غادرت قاعدتها نحو الشمال الشرقي حيث حلقت فوق جزائر الامبراطور فرانسوا جوزف ، ثم عادتا الى كنجس باي في يوم ١٨ الجاري .

هذا وقد حملت الينا البرقيات الاخيرة نبأ قيام السفينة الهوائية « ايطاليا » من خليج كنجس باي طائرة في اتجاه القطب في فجر يوم الاربعاء الماضي ثم جاء في برقيات الامس أنها حلقت فوق القطب مدى ساعة وعادت الى جزيرة شبتزبرجن والأمل معقود بأن هذه الرحلة الجديدة الى القطب ستصادف من النجاح أكثر مما صادفت الرحلة السابقة [illegible]

[illegible]

حوادث الصين

آخر الانباء

عن موقف الحرب الاهلية

منطقة الحرب الاهلية في الصين ومقاطعة شانتونج مسرح الحوادث الاخيرة

تطورت حوادث الصين في الاسابيع الاخيرة تطورا سريعا ، واستطاع الوطنيون بعد مجهودات فادحة مستمرة أن يصلوا الى المرحلة الاخيرة من غايتهم في سبيل توحيد الحكومة المركزية في الصين . ونذكر ان حكومة نانكين الوطنية قررت في أوائل هذا الربيع أن تسير بقواتها نحو الشمال لتغزو بكين عاصمة الصين القديمة ، التي مازالت مقر الحكومة المركزية في نظر الدول . فزحفت قوات نانكين وعلى رأسها الجنرال تشانج كايشك في اتجاه بكين من طريق الخط الحديدي الممتد من بيكوف الى تسينا نفو ثم الى بكين مخترقا اقليمي شانتونج وشيهلي ، وزحفت في نفس الوقت قوات الجنرال فنج يوسيانج زعيم هونان في طريق بكين أيضا من ناحية اقليم شانسي . ولم تمض أيام قلائل حتى أشرفت القوات الوطنية في أواخر ابريل الماضي على تسينا نفو عاصمة شانتونج الواقعة على النهر الاصفر والتي تبعد عن بكين نحو مائتي ميل . ولكن حدث هنا أن تدخلت اليابان بصورة فجائية في حركات الوطنيين أمام تسينانفو لأن لليابان مصالح عظيمة في شانتونج ولأن تسينانفو هي ثغرها الممتاز طبقا للمعاهدات . فطلبت الى القوات الوطنية أن تجلو عن منطقة تسينانفو ، واذا أبى الوطنيون زحفت القوات اليابانية التي كانت قد اجتمعت في هذه المنطقة قبل ذلك بأيام على تسينانفو ، ودار قتال شديد حول المدينة ، ردم فيه الوطنيون عن تسينانفو وما حولها

وقد أخر هذا التدخل زحف الوطنيين أياما واحتج الوطنيون وحكومة الشمال أيضا على هذا التدخل ، ووجهت الحكومة الوطنية الى عصبة الامم طلبا بالنظر في تصرف اليابان واعتدائها مازال قيد البحث والنظر . ولكن اليابان اقتصرت على اجلاء الوطنيين عن هذه المنطقة واحتلال شرق مقاطعة شانتونج معلنة انها لاتنوي تدخلا في شئون الحرب الاهلية ولست لها أية نية استعمارية لأن كل ما يهمها هو المحافظة على مصالحها وحقوقها .

على أن الوطنيين مالبثوا أن استأنفوا سيرهم نحو الشمال ، واتصلت قوات الجنرال فنج بقوات الجنرال تشانج كايشك . ثم عين الجنرال فنج قائدا عاما للجيش الزاحف على بكين ، وحشد الوطنيون أقوى فرقهم ، واحسنها نظاما في هذه الساحة ، وزحفت هذه القوات على بكين مخترقة اقليم شيهلي بقيادة الجنرال فنج ، بينما زحفت قوات فنج الاخرى من شانسي نحو بكين أيضا .

والظاهر ان المارشال تشانج تسولين قائد الشمال والمسيطر على بكين لم يعد يفكر بلقاء الوطنيين ومواقع حاسمة من أجل بكين . لذلك قرأنا في الانباء الاخيرة انه يبعث بقواته وذخائره الى منشوريا عن طريق تيانتسين .

والظاهر أيضا ان الوطنيين قد أصبحوا على مدى قريب جدا من بكين . فقد قرأنا في الانباء الاخيرة ان القوات الاجنبية احتشدت في تيانتسين لتحمي الرعايا الاجانب وأموالهم . وتيانتسين لاتبعد عن بكين أكثر من بضعة أميال كذلك جاء ان السفير البريطاني في بكين دعا الرعايا البريطانيين الى الالتجاء الى دار السفارة توقعا لدخول الوطنيين بين وقت وآخر .

هذه هي آخر الانباء عن سير الحرب الاهلية الصينية

الصحافة في أسبوع

همسة في الاذن

أنبأتنا الصحف اليومية منذ يومين أن وزارة الداخلية كتبت الى وزارة المواصلات — بأمر دولة وزيرها طبعا — تخبرها أنها حرمت من امتياز التليفون المجاني ثلاث صحف هي الكشكول والاخبار والاتحاد وتطلب منها أن تنزع آلات التليفون من ادارات هذه الصحف .

وفهم من ناحية أخرى أن وزارة الداخلية قضت — بأمر دولة وزيرها كذلك — أن لاتعطي هذه الصحف الثلاث شيئا من اعلانات الحكومة لتنشرها كغيرها بأجر معين وأن لايسمح لمحرري هذه الصحف الثلاث أن يسافروا في السكة الحديدية من غير أجر في مهامهم الصحفية المتعلقة بالمصلحة العامة .

وقد نعلم أن اعفاء الصحف من تكاليف التليفون والسفر في المهمات الصحفية امتياز منحت الى نقابة الصحافة وأقرتها عليه الحكومة سنة ١٩٢١ فنالته الصحف جميعا بدون أن تقيدها الحكومة باتباع سياسة معينة أو تشترط عليها عدم المعارضة لوزارة مخصوصة ، وكما نعلم هذا نعلم شيئا آخر أهم منه وذلك أن البرلمان في الدورة الماضية قرر هذا الامتياز فأصبح حقا مكسوبا لاينقضه الا أن يعدل البرلمان عن اقراره من جديد

رأيت اذن أن نقابة الصحافة اكتسبت للصحف حقا غير مقيد ثم جاء البرلمان فزاد الحق ثبوتا بقرار لم ينقض الى الآن ، فاذا كانت وزارة الداخلية قد استجازت لنفسها أن تعدل بالحق الثابت ما فعلت فانا نستجيز لانفسنا أن نهمس في أذن نقابة الصحافة قائلين : « هري هالاك يا نقابة » وأن نهمس في أذن البرلمان قائلين : « هل يعجبك هذا يا برلمان ؟ » وبعد ذلك نقول لوزارة الداخلية الجليلة : « مهلا فلسنا في خلوة ان للامة عينا ترى وأذنا تسمع »

الشيخ والمفتى

كانت مشيخة الجامع الازهر ومفتي الديار المصرية مما شغل صحف هذا الاسبوع باخباره فاستقر الامر وأسند منصب المشيخة الى كبير القضاة الشرعيين واسند منصب الافتاء الى رئيس محكمة القاهرة الشرعية الابتدائية .

ولست أعرض في هذه الكلمة الى أحاديث الناس فيما كان يعوق الشيخين من تردد الوزارة في قبولها للمنصبين الجليلين ولا ما زعمه بعض الناس من انتهاء الرد بالتسليم ، ولكني أريد أن أعرف رأي مجلس النواب في تلك الرقابة الحازمة التي قيد بها الحكومة في الدورة الماضية وفي تلك الحملة الصادقة التي حملها بعض النواب المحترمين كالنائب المحترم يوسف افندي الجندي وسواه على المفتي وشيخ الازهر ؟

واذا صدق ماتعيه ذاكرتي فاني أذكر أن الجم من النواب رأى أن هنالك الاختلال ، اصاحبي هذين المنصبين كيلا وافيا فغضب غضبة الحريص على مال الامة ورغب الى الحكومة أن تخير كل من سيسند اليه أحد المنصبين بين الرتب المقدر له وزارة المالية وبين المال الوفير الذي يربحه مما يكون في يده من الاوقاف . ولا أحسب الآن حضرات النواب المحترمين أصحاب الحملة الصادقة يذكرون هذا الذي أذكره ، فقولهم الجلس معهم على عهد المصلحة العامة أو أن المصلحة العامة تلون بألوان الشيوخ فتفر من بعضهم وتستقر في جيوب البعض الآخر ...

أصحاب الفضيلة

طالما تمنيت أن أحضر حفلة رفع الستار عن تمثال النهضة لأرى أشخصها أصحاب الفضيلة الذين دعتهم الحكومة من هيئة كبار العلماء أو يتورعون عن الاشتراك في هذا العمل الحرام . لأني اذا لم أكن قد تشرفت برؤية أصحاب الفضيلة جالسين خاشعين بين يدي التمثال فلم يفتني أن أتشرف برؤية رسمهم في جاسة الخشوع وحفلة السرور بالعمل الممنوع .

تنبأ سيدي على أصابعه : هذا فضيلة مولانا الشيخ فلان ، انظره جالسا كأنه في محرابه ، قانتا كأنه غريب ، وهذا فضيلة سيدنا الشيخ فلان ، اسمه لاهجا بالثناء ، باسطا يديه بالدعاء ، وهذه فضيلة أستاذنا الشيخ فلان ، تأمله مطرقا في وجوم يرى التمثال فيتلو (وعنت الوجوه للحي القيوم) وقد رفعت المنار عن النصب المنحوت من الجرانيت بمكره أبا الهول الصخر المعبود في أغوار القدم فصفق أصحاب الفضيلة تصفيقا أدمى أيديهم ثم خفضوا أبصارهم قائلين : ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ...

حيرتمونا يا أصحاب الفضيلة ، افتيتموا أن اتخاذ التماثيل حرام فكدنا نصدقكم وكاد المال المصري يترك في الدنيا لزمن في الاخرة ، ثم جئتم لتشتركوا معنا في حفلة التمثال الاكبر فقدتم مع المادحين وصفقتم مع المصفقين واتخذتم أمكنتكم في الصفوف الاولى وأطرقتم خشوعا لولا أنه في غير مسجد للمناداة بخشوع الصلاة .

لكن فتوى الالفاظ لم تعد صادقة ، فقد أفتتنا أجسامكم التي اشتركت في حفلة المصري بتمثال « أبي الهول » أن اتخاذ التماثيل حلال وأن فتوى الالفاظ غير صحيحة .

صورة لا تفهم

أقال دولة النحاس باشا على حفلة رفع الستار عن تمثال النهضة ، وكان الوزراء قد عادوا جميعا وكان معالي ابراهيم بك فهمي وزير الاشغال [illegible] سيجارته بيده اليسرى فلم يشأ دولة النحاس باشا أن يقطع عليه « نفسه » فصافحه باليد اليسرى .

هكذا قالت احدى الصحف فيما وصفت به صورة تسليم رئيس الوزراء على وزير الاشغال ، [illegible] انها صورة مفهومة !

من الذي صافح الآخر باليد اليسرى ومن الذي لم يقطع « نفس » الآخر [illegible] وزير الاشغال [illegible] هو الذي صافح بيده اليسرى [illegible] ولكن رئيس الوزراء هو الذي [illegible] للمصافحة اذن صافحه وزير الاشغال بيده اليسرى الا أن يكون كلاهما قد [illegible] باليدين [illegible] أن [illegible] وان كان المتكلم [illegible] والوضع [illegible]

تمثال نهضة مصر

قبل رفع الستار عنه

فى منتصف الساعة السادسة من بعد ظهر يوم الاحد الماضى ٢٠ مايو سنة ١٩٢٨ احتشد فى ميدان محطة مصر ألوف وألوف . ألوف دعتهم وزارة الاشغال المصرية ، وأضعاف هذه الالوف جاءوا من أنحاء مصر، ليشهدوا جميعا وفى حضرة جلالة ملك مصر، رفع الستار عن تمثال نهضة مصر .

وجاء منتصف الساعة السادسة ، وأمر جلالة الملك برفع الستار ، وقام الجند بازاله فى شئ من الهوادة والبطء جعل التمثال يظهر للناظرين رويدا رويدا . فلم تكد تبدو رأس المصرية التى توقظ أبا الهول عن مجثمه حتى اذا رعشة سرت الى النفوس والى الاجسام جميعا ، واذا الوف الايدى تتحرك بالتصفيق ، واذا الهتاف يشق عنان السماء بحياة نهضة مصر ، واذا كل مصرى ممن احتشدوا فى الميدان لايملك نفسه أن يتولاها هذا الشعور القوى العجيب الذى يجمع فى حياة الانسان القصيرة بين الماضى الى آلاف سنين ذاهبة فى غياباته ، والمستقبل الى ألوف سنين ماتزال مطوية فى غيبه . وكان كذلك شأن الحضور جميعا كلما بدا من التمثال جانب حتى اذا بدا جميعا ، وبدا أبو الهول ناهضا نهضة عزة وقوة وإباء ، هنالك لم يكن الناس الناس ، وانما كانوا أرواحا تجتمع كلها فى روح واحد هو روح مصر الازلية الخالدة ، ولم تكن هذه الالوف من القلوب الا قلبا واحدا هو قلب مصر النابض فخرا بمجد الماضى وايمانا بعظمة المستقبل .

أفتحسب أن الجموع تولت حين ظهر أبو الهول أنهضته فتاة مصر ؟ كلا ! بل ظلوا جميعا وظل غيرهم من الناس يفد اليهم ، وأمسوا الى جانب التمثال العظيم يلمحون فى أبى الهول قوة الماضى وفى الفتاة التى تمثل مصر رجاء المستقبل ، حتى أن لليل أن ينقضى الهزيع الاكبر منه ، وحتى غلبت ظلماته حدة أبصارهم بعد ما انطفأت أضواء الكهرباء .

فى منتصف الساعة السادسة من بعد ظهر الاحد الماضى برز اذن أبو الهول الناهض [illegible] على عاصمة ملك مصر فاهتزت له [illegible] المصريين . أليس هذا التمثال من الجرانيت هو أول تمثال صنع من الجرانيت منذ [illegible] الفراعنة لم يجئ الرومان الى مصر فأعجزهم [illegible] الجرانيت الذى لم يكن يعجز أهل مصر ؟ [illegible]

الى هذه النهضة ، وكان ابدا جاثما . أليس هذا كله كافيا ليبعث الى النفوس هزة فوز وانتصار حين رفع عن هذا التمثال الستار .

وكم لنهضة أبى الهول عنده من معنى ! لقد كان أبو الهول أبدا رمز الحكمة المطمئنة . وكان مجثمه فى الصحراء تبدو على وجهه سيما السكينة مضرب المثل فى سر السكون الهائل . فهو اذن ان ينهض الا ليمثل معنى من أعظم المعانى . ذلك هو معنى اباء الحكمة أن تخضع لعبث عابث أو تطمئن لسخرية القدر . ومصر منذ تولى شبابا آباء الهول ، ومنذ اعتزلوها مقيمين بالصحارى ما تزال مسرح نضال الحق والباطل ، والعبودية والحرية ، والاستكانة والعزة . وكان هذا النضال يستمر ، وكانت الغلبة فى المبدأ تبدو للباطل على الحق ، وللعبودية على الحرية ، ثم اذا الحق والحرية ينتصران آخر الامر ، واذا مصر تعود الى مثل مجدها أيام الفراعنة ، واذا بها من مجد الرومان عصارة مجد الرومان ، وتنال من مجد المسلمين انتصارها على الصليبيين انتصارا باهرا اجتمع فيه الى الغلب الكرم والى الانتصار العدل ، ثم اذا بها تستقبل فى هذا العصر الذى تعيش فيه مدنية الغرب تريد أن تتأقلم فى الشرق بعد أن يسحقه أهل الغرب ويذلونه ، فتجاهد هى لتصفى مدنية الغرب تصفية يقبلها الروح الشرقى وترد فى الوقت نفسه عادية الغرب وتدعوه لكى يكون للشرق صديقا لا سيدا .

هذا الجهاد الدائم وهذا النضال المستمر لم يكن بد من ان يرمز اليهما فى مصر برمز وأن يقام لهما تمثال . وأى رمز لكل مافى حياة مصر خير من أبى الهول . ذلك ما رآه المثال مختار منذ كان يفكر فى هذا التمثال قبل أن تضع الحرب الكبرى أوزارها وقبل أن تقوم مصر بنهضتها الاخيرة ، فهذا التاريخ الذى أشرنا اليه ، وهذا التاريخ الذى يوشك أن يتكرر غير مرة فى حياة مصر ، هو الذى أوحى لمختار بفكرة هذا التمثال الذى شهدته مصر وشهدها يوم الأحد الماضى . فهو رمز لنهضات كثيرة شهدتها مصر خلال تاريخها ، وهو أقوى ماتتصوره العقل وما يمكن أن يبدعه الخيال رمزا لنهضات مصر . وكيف يتصور العقل أو يبدع الخيال أقوى من قوة الشعب ومن حكمة الانسان ناهضتين معا لنصرة الحق على الباطل والعدل على الظلم والحرية على الاستبداد !

هذا ونود أن نسجل هنا كلمة نشرت فى صدر «السياسة» اليومية صبيحة رفع التمثال تجعلها خاتمة هذا المقال قالت :

عصرنا الحاضر وحده هو عصر نهضة مصر ، وليس التمثال الذى يزاح ستاره اليوم ليمثل معنى هذا الزمن الذى نعيش فيه وحده ، بل هو يمثل هذا النضال الدائم الذى كانت مصر مسرحا له منذ القديم ، هذا النضال بين النور والظلمة ، بين الحق والباطل ، [illegible] هذا النضال الذى كان يقع فى مصر [illegible] [illegible]

[illegible]

النهضة التى مثلها مختار فى تمثاله ليعود بعد ذلك الى طمأنينة من لا يزالون يعمرون هذا الوادى المبارك من آباء الهول الرابضين بجنبة الذوى الحكيم

تمثال نهضة مصر

حفلة إزاحة الستار عنه

دعت وزارة الاشغال الى الاحتفال بازاحة الستار عن تمثال نهضة مصر بحضور حضرة صاحب الجلالة الملك عند الساعة السادسة بعد ظهر يوم الاحد ٢٠ مايو .

وما وافت الساعة الرابعة حتى أخذ المدعوون يفدون الى السرادق الكبير الذى نصب حول مكان التمثال بميدان باب الحديد وقد صفت المقاعد مواجهة للتمثال والى جانبيه واعدت المقاعد المواجهة لرجال البرلمان وللوزراء السابقين وكبار الموظفين خصصت منها المقاعد الامامية الى يمين الاريكة الملكية لحضرات أصحاب السمو الامراء وصاحب المقام الجليل المندوب السامى البريطانى وحضرات أصحاب السعادة وزراء الدول المفوضين وعقيلاتهم اللاتى جلست بينهن حضرة السيدة المحترمة زوج معالى وزير الخارجية ، والى شمال الاريكة الملكية لحضرات أصحاب الدولة والمعالى رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس النواب والوزراء وحضرات كبار رجال الازهر والقضاء الشرعى والرؤساء الدينيين المسيحيين والاسر [illegible] .

وكانت منضدة مغطاة بالقطيفة الخضراء قد وضعت الى شمال المقعد الكبير الذى خصص لحضرة صاحب الجلالة الملك كما كانت منضدة قد أعدت فى مواجهة المقعد الملكى فى اتجاه التمثال .

وفى منتصف الساعة الخامسة تحرك ركاب حضرة صاحب الجلالة الملك من قصر عابدين [illegible]

قضية السياسة أمام محكمة النقض

تغيير وصف التهمة — جنحة لا جناية

حضرة صاحب السعادة الاستاذ محمد على باشا

يذكر قراء «السياسة الاسبوعية» أن النيابة العامة كانت قد قدمت الاستاذ محمود عزمى للمحاكمة أمام محكمة الجنايات متهمة إياه بأنه عاب فى حق الذات الملكية بما نشره فى مقال بعنوان «يجب وضع حد لهذه التدخلات والا كان الدستور مجرد حبر على ورق» صدرت به جريدة «السياسة» فى اليوم الثامن عشر من شهر سبتمبر لسنة ١٩٢٧ . ويذكر القراء كذلك أنه كان قد تم اتفاق بوساطة حضرتى صاحبى الدولة عبد الخالق ثروت باشا رئيس مجلس الوزراء اذ ذاك وتوفيق نسيم باشا رئيس الديوان الملكى العالى على أن يتلو الاستاذ عزمى أمام محكمة الجنايات تصريحا يقرر فيه ماسبق أن قرره أمام المحقق وأمام قاضى الاحالة من أنه لم يقصد جلالة الملك فى شىء مما كتب فتفوض النيابة الامر للمحكمة « بعد ذلك الايضاح » الذى يكون الاستاذ عزمى قد تقدم به فتحكم المحكمة بالبراءة ، اذ أن حضرة صاحب الجلالة الملك صاحب الحق الاصلى فى الموضوع كان قد تفضل فأعرب عن أن المسألة فى نظر جلالته قد انتهت .

وقام الاستاذ عزمى بما اتفق عليه . لكن النيابة لم تكن عند حد الاتفاق وقضت محكمة الجنايات على الاستاذ عزمى بالحبس ستة شهور مع وقف التنفيذ معتبرة انه عاب فى الذات الملكية وانه ارتكب بهذا جناية تحرمه حقوقه الانتخابية بمقتضى قانون الانتخاب .

فقدم الاستاذ عزمى نقضا لهذا الحكم وكان يوم الثلاثاء ٢٢ مايو الحالى موعد نظره أمام محكمة النقض والابرام التى يرأسها حضرة صاحب المعالى [illegible] باشا وتتألف معه من حضرات المستشارين [illegible] بك وعبد العزيز محمد بك [illegible] بك وعبد الهادى الجندى بك . وقد أدلت النيابة فى ذلك اليوم بوجهة نظرها [illegible] أوجه النقض ، ثم تولى حضرة صاحب السعادة الاستاذ محمد على باشا الدفاع عن [illegible]

وها نحن أولاء ننشر فيما يلى دفاع حضرة صاحب السعادة الاستاذ محمد على باشا ليطلع القراء خلاله على تفصيلات القضية وتطوراتها كما تابعها بمنطوق الحكم .

٭٭٭

قال سعادته :

يا حضرات المستشارين

امام مرافعة النيابة امس ، أرانى مضطرا الى ذكر شىء عن تاريخ هذه القضية وكيف وقعت ، لان هذا يا حضرات المستشارين متعلق بالموضوع

حدث فى صيف ١٩٢٧ أن خلت مقاعد بعض الشيوخ ، والدستور يقضى فى المادة (١١٣) منه اذا خلت مقاعد فى مجلس الشيوخ ، وجب تعيين أو انتخاب شيوخ أعضاء لهذه المقاعد الخالية ، بحيث يكون ذلك فى خلال شهرين من تاريخ وصول اعلان مكتب المجلس الى وزارة الداخلية — ومعنى اخر أن هذا الدستور الذى اقسم نواب الامة على المحافظة عليه ، كما اقسمت الحكومة على احترامه ، يوجب تعيين او انتخاب أولئك الشيوخ فى ظرف شهرين من تاريخ هذا الاعلان .

ففى يونيه سنة ١٩٢٧ بدأت جريدة السياسة ازاء مخالفة الدستور فى هذا الموضوع ، تكتب ، وقالت أن هناك مراكز للشيوخ لم تملأ ، ومضى عليها الميعاد القانونى ، ولا ندرى لماذا لم تعمد الحكومة الى ملئها

أول مقال تحت نظرى هنا ، منشور فى عدد ٢٧ يونيه سنة ١٩٢٧ ، فى حديث اليوم ، تحت عنوان « تعطيل نص من نصوص الدستور » ، وفى الواقع ان اخر محل خلا كان خلوه فى ١٧ مارس سنة ١٩٢٧ ، وتاريخ المقال ٢٧ يونية سنة ١٩٢٧ ، واذن فالمخالفة تامة وصريحة ، واذن يجب على كل صحفى يحترم نفسه ، يحترم دستوره ، يحترم وطنه ، ان يكتب وان يشير الى هذه المخالفة

أولئك الشيوخ الاربعة الذين خلت مقاعدهم أو مقعد الرابع فى ١٧ مارس سنة ١٩٢٧ [illegible]

ولا يستقط هذا الحرمان عن المادة المقررة لعقوبات الجرائم الاخرى ، ورجل صحفى لا نجد له فى قلب النيابة الشفقة التى ، أبدتها أمس فى قلبها لرجل مزور أو سارق حمارة حسين بالبت مول النقض المرفوع منه لان المحكمة لم تأبه المحامى الى الكلام فى موضوع ايقاف التنفيذ أثناء دفاعه عنه .

اريد أن آخذ الفاظ النيابة التى قالتها أمس . قالت : « وكان الدفاع ألا يخدع لان الخداع هو الذى يأتى من المحكمة . اما المتهم فخدع من نفسه . وكان واجبا على الدفاع أن يفرض الفرضين الخ »

حقيقة خدعنا ، أنا معترف بأننا خدعنا ولكن من ذا الذى خدع ؟ ليس محاميا واحدا او اثنين بل اربعة من كل سن ، من شاب صغير الى هلباوى باشا ، خدعنا نعم خدعنا لان الواسطة فى هذا الصلح هما صاحبا الدولة عبد الخالق ثروت باشا وتوفيق نسيم باشا : نعم خدعنا لان الاستاذ عزمى يعتقد انه يجب عليه أن يكون عند حد كلمته « والكريم قد يخدع »

خدعنا أكثر وانا اقرر بأنى حضرت أمام المحكمة بلا دوسيه ؛ لانى ما كنت اعتقد غير ذلك ، بل انى كنت أريد أن لا احضر بالمرة وانما كان حضورى لسببين : أولهما أن الاستاذ عزمى متهم بجناية ويجب حضور محام معه ، وثانيهما لنعطى لهذا الصلح جلاله واحترامه ، فكانت النتيجة أن تفاجأ بكلمة النيابة ونحن بلا دوسيهات . وربما كان الوقع على انفسنا شديدا لاننا لا نتصور ولا نعتقد أن صلحا يكون على هذا الوضع ولا يكون ، وان يحصل خلاف ذلك ، وما كنا نعتقد أيضا أن النيابة أيضا تقول ماكان يصح أن تخدعوا

كنا نظن أن النيابة تأتى امس وتوافق على طلب النقض وتقول انه مبنى على أسباب صحيحة بل اقول اكثر من ذلك ، لما فوجئنا فى الجلسة وأردت أن اقول كلمة قال رئيس النيابة : نحن اتفقنا على عدم الكلام ؛ ومع الاسف لم يثبت ذلك بمحضر الجلسة ولكنى لا أظن أن النيابة تنكره ، وعلى ذلك لم اتكلم لاننا اخذنا على انفسنا عهدا بأن لا نتكلم فى الموضوع

***

نرجع اذن لاوجه النقض ، فالوجه الاول : أننا لم نتمكن من الدفاع ، وانا اطلب من حضراتكم اثباتا لهذا ان كانت المحكمة فى شك مما حصل ، اطلب الى المحكمة ان تستدعى جميع شهود الصلح ليشهدوا هل حقيقة حصل الصلح على هذا ام لا ؟

رئيس المحكمة — لكن الصلح حصل وقت ان كانت القضية امام المحكمة والمحكمة فى هذه الحالة حرة فيما تقضى به

الاستاذ محمد على باشا — قيل لى عن هذا الصلح وانهم صوروا المسألة بأنها تلمس شخصى ، وصاحب الحق الاصلى الذى ارادوا ان يحموه ... رجع عن ... وان النيابة ... الاقتناع بسلامة نية الاستاذ عزمى

...

بان المادة ١٥٦ من قانون العقوبات ، لا تنطبق على هذه القضية ، وان كان هناك تهمة فالمادة المنطبقة هى المادة ١٥٦ مكررة ؛ لكن النيابة ، ونحن نقول ان القضية ان صحت فهى جنحة ، تقول النيابة لانقض فى الحكم اذا لم تتكلم المحكمة ولم ترد على هذا الدفاع ، لان تطبيق المادة ١٥٦ عقوبات رد على ان المادة ١٥٦ مكررة لا تنطبق ، او بعبارة اخرى يجب ان نقرر قاعدة امام محكمة النقض والابرام هى انه لو طالب عقاب شخص بالاشغال الشاقة المؤبدة أو الاعدام ودافع المتهم عن نفسه بانه كان فى حالة دفاع شرعى او كانت له اعذار قانونية وان المحكمة لم ترد على هذه الاعذار ، فعدم الرد والحكم على هذا المتهم بالاعدام بمقتضى المادة ١٩٤ عقوبات مثلا ، يكون هذا معناه ان دفاع المتهم عن نفسه لاقيمة له . لا ابدا لم يقل هذا قانون ولا محكمة النقض فى يوم من الايام ؛ اذ يجب ان تفهم محكمة النقض ان القاضى عنده تكلم قد حضر به له دفاع المتهم وانه ناقشه ورد عليه ردا يجب ان يكون تحت رقابة محكمة النقض فلهذه النقطة أيضا اصبح الحكم باطلا

مسألة ثالثة : المادة ١٥٦ من قانون العقوبات لا تنطبق والذى يصح ان يكون موضع مناقشة هو المادة ١٥٦ مكررة ولماذا ؟ ما هى المقالات التى يراد بحثها ؟ هى مقالات ٢٧ يونيه سنة ١٩١٧ وفيها يقول الاستاذ عزمى . يا حكومة : مسألة الشيوخ مخالفة للدستور فهذه المسألة عمل من اعمال الحكومة ، اما مقال ١٨ سبتمبر سنة ١٩٢٧ ففيه ثلاثة امور (١) الشيوخ الاربعة والخالية الدستورية المتعلقة بملء مقاعدهم (٢) وزير مصر المفوض فى طهران لم يرد الذهاب لمقر وظيفته (٣) تعطيل مذكرة وزير الحقانية الخاصة بالنهيات القضائية الشرعية وكل هذه من اعمال الحكومة

والقانون يقول فى المادة ١٥٦ مكررة من قانون العقوبات « كل من وجه اللوم الى صاحب الجلالة الملك عن عمل من أعمال حكومته » أما المادة ١٥٦ عقوبات فتخالف هذا بالمرة اذ تقول « كل من عاب فى حق الذات الملكية La personne de la Majesté » وانا أمام هذين النصين ما كنت أتصور أن أكون على خلاف مع النيابة فى ان ما ذكر فى هذا المقال عمل من أعمال الحكومة ، ولنفرض أن اللوم موجه لجلالة الملك لعمل من أعمال الحكومة فالمادة المنطبقة اذن هى المادة ١٥٦ مكررة من قانون العقوبات :

أما المادة ١٥٦ فخاصة بكل من عاب فى الذات الملكية ، ومعنى العيب offense يقابلها فى القانون المصرى والفرنسى نفس المعنى والفقط وهو offense ونفس قانون سنة ١٨١٩ الفرنسى الذى تمسكت به النيابة هو أول من أوجد هذه الكلمة ، وقد اتفق المشرعون جميعا على أن العيب هو المنطوى على السب والقذف الذى عرفه القانون

ولقد ترعرع اعتقادى فى قانون سنة ١٨١٩ بسبب مرافعة النيابة أمس فأردت أن أرجع اليه النيابة تقول ... أن نرجع الى قانون سنة ١٨١٩ ولكن يجب قبل هذا أن نعرف معنى كلمة offense ... الى قانون سنة ١٨١٩ فالمسألة لا تحتاج الى خلاف

هذا كتاب ... يقول :

فى الصفحة ... من جزئه الاول

"Ainsi distinction faite de la qualité ..."

وقد قالوا بعد ذلك يجب أن يكون العيب شخصيا موجها لشخص الجنى عليه لا لوظيفته ولا بصفته شاغلا هذه الوظيفة

Barbier 312 — 313

وليس هنالك اظهر من هذا وكذلك ما ورد فى « فابرجيت » الجزء الثانى صفحة ٣٧٧ وفى ليبواتفين صفحة ١١٩ و ١٢٠ من الجزء الثانى . قالت لنا النيابة أمس ان هذا الموضوع اختلف فيه الشراح ؛ وأنا بكل أسف لم أجد خلافات فى جميع المراجع ، وقالت النيابة ان فابرجيت قال فى الصفحة ٣٧٧ انه لا يمكن الفصل بين الملك بصفته رئيس الدولة ، وبين شخصه ، فكيفما طعنت فانما طعنت على مجموعة شخصية ، وهذه النقطة بكل أسف قرأتها النيابة بسرعة لان فابرجيت قال فى هذا الصدد غير ذلك :

(تنظر صحيفة ٣٧٧)

وأنا أريد يا حضرات المستشارين التمثيل وسأجعل موضع مثلى رئيس الجمهورية ، فلو قيل ان رئيس الجمهورية رجل سكير أو مرتش فالاول عيب شخصى والثانى شخصى أيضا لانه موجه لشخصه أيضا بطريق وظيفته

وعليه فاذا ادعى على رئيس الدولة بعيب شخصى جراء لذاته أو عن طريق وظيفته فيجب أن يكون منصبا على شخصه وهذا يتفق مع النيابة .

وقد قال « فابرجيت » وغيره انه لا فرق بين العيب فى شخصه قبل جلوسه فى الحكم وبعد جلوسه فى الحكم ، وأنا متفق مع هذا التفسير واوافق عليه

ولما رأت النيابة ان كل الشراح ضدها قالت يظهر ان المشرع المصرى اخذ المادة ١٥٦ من قانون سنة ١٨١٩ الفرنسى

وانى هنا اذكر لحضراتكم ما قاله احمد بك امين فى شرح قانون العقوبات الاهلى . قال تعليقا على المادة ١٥٦ عقوبات مايلى : « يجب لتطبيق هذه المادة أن يكون العيب موجها الى ذات الملك . أما العيب فى تصرفات الحكومة فلا يدخل تحت حكم المادة ١٥٦ ولو مس ضمنا شخص الملك لكن يجوز ان يدخل فى حكم المادة ١٥٦ مكررة » (ص ١١١)

فماذا تقول النيابة امام هذا الاجماع ؟ ونحن نطالبها اذا كان هذا العمل الذى نقوله الآن فى نظرها عيبا فى الذات الملكية ، فلماذا وضعت المادة ١٥٦ مكررة ، لماذا وجدت ؟ لا أدرى ، ان عملنا برأى النيابة فنريد أن نعرف لماذا وضعت المادة ١٥٦ مكررة

انما النيابة قالت ان المادة ١٥٦ من قانون العقوبات المصرى مأخوذة من قانون ١٨١٩ الفرنسى ؛ لان هذا القانون ، قانون سنة ١٨١٩ ، يعاقب المتهم الذى يعيب فى حق الملك بالحبس خمس سنوات ، كما ان القانون المصرى يجعل العقوبة من ثمانية عشر شهرا الى خمس سنوات .

اظن هذا ليس صحيحا ، فالواقع ياحضرات المستشارين انه وجد فى فرنسا قانون قبل قانون سنة ١٨١٩ وهو قانون ٩ نوفمبر سنة ١٨١٥ كان يقول بعد انتهاء الثورة الفرنسية بان كل من يطعن فى الذات الملكية يعتبر كانه يريد الثورة فيعاقب من ثلاثة اشهر الى خمس سنين وبغرامة من خمسة فرنكات الى عشرين الف فرنك .

الى ان ... ذلك قانون ١٧ مايو سنة ١٨١٩ فالغى العقوبة بالنسبة للخمس السنوات ... والغرامة ... الى ... الاف فرنك ...

من ذلك وهى التعريض على كرامة الملك واحترام شخصه أو احتقار سلطته الدستورية وعقوبتها كم أمام محكمة الجنايات وعقوبته السجن والغرامة من عشرة الاف فرنك الى خمسين وهذا القانون قانون ١٨٣٥ الذى رأى أن العقوبة أكثر من قانون سنة ١٨١٥ وقانون ١٨١٩ أوجد فى المادة الرابعة منه عقوبة لمن توجه اللوم الى الملك على عمل من اعمال حكومته ، ولم يفكر فى أن توجيه اللوم جناية ، وانما قال بان توجيه اللوم يعاقب بالحبس من شهر الى سنة وبغرامة من خمسمائة فرنك الى خمسة الاف فرنك .

وهذا القانون عرف بانه عنوان الاستبداد فلم تمكث الا وقتا قصيرا جدا ، هذا القانون عنوان الاستبداد فرق بين العيب الشخصى واللوم على عمل من أعمال الحكومة لجعل عقوبة اللوم عقوبة جنحة اذا وجه اللوم الى ملك مستبد كالملك فرنسا فى ذلك العصر .

فمن باب أولى ان يعتبر هذا اللوم جنحة فى القرن العشرين وفى بلاد تسير على احدث النظم الدستورية ، والمادتان موجودتان فى قانوننا العام فى الوقت ذاته .

ولذلك نقول ان كانت النيابة تريد ان تأخذ بقانون سنة ١٨٢٥ فقد قلدناه باخذ المادتين المطابقتين للمادة ١٥٦ و ١٥٦ مكررة

إن اتعس القوانين وهو قانون سنة ١٨٣٥ قد أوجد عقوبة مثل عقوبة المادة ١٥٦ (تنظر موسوعات دالوز الجزء ٣٥ كلمة صحافة نبذة ٦٣٠ وما بعدها)

ولكنه مع ذلك رأى ضرورة العقاب للوم الموجه الى الملك على عمل من اعمال حكومته بعقوبة جنحة جعلها من شهر الى سنة ، فهل تريد النيابة ان تكون أشد قسوة من قانون الاستبداد وتعتبر اللوم جناية معاقبا عليه بالمادة ١٥٦ ناسية بذلك نص المادة ١٥٦ مكررة

فوجد اذن فى قانون واحد من قوانين الاستبداد وهو قانون سنة ١٨٣٥ العيب فى الذات الملكية من جهة وتوجيه اللوم من جهة أخرى فى مادتين مختلفتين . وعملنا انما هو توجيه لوم كما تريد النيابة ان تقول

ولكن هذا ليس لوما فان الشراح ... على أن الطعن فى رئيس الجمهورية ذلك الطعن ... عليه كما هو عندنا يصير بريئا اذا كان ... اقتناع صحيح لمصلحة عامة والانتقاد ... مقدسا من حقوق الامم هو حق ... شائع الاستفاضة .

أرجو حضرة النائب ان يقول لى ... بصيانة الدستور من حلف لوجاء اى ... ومس هذا الدستور وأى رجل ... مس هذا الشخص الدستور افيكون ... العيب أو توجيه اللوم معاقب عليهما ...

الدستور الذى حلفنا اليمين على ... واحترامه ... لطالما قلت وانا مصرى فى اى مكان ... دستورية وقلت ويجب أن لا تكون ... ان من ينطق بهذا الكلام يجب ... محكمة الجنايات تحت تهمة اسناد ... عليه بعقوبة جناية ... فيحرم ابدا من مزايا الدستور .

انى اريد أن اتفق مع النيابة على ... تفسير قانونى ، واوافق على ما ... تفسير ... اذا وافقتها على ... ذلك ... بالاستفاضة ...

(البقية فى الصفحة ١٨)

المبادىء القانونية

تدبير هام فى بنك انجلترا

كيف تبنى العواصم

كانبيرا عاصمة أوستراليا الجديدة

الروح الجديدة فى هندسة المدن

فى ٩ مايو سنة ١٩٢٧ احتفلت الحكومة الاسترالية بوضع حجر الاساس لعاصمتها الجديدة التى اطلقت عليها اسم كانبيرا والتى هى احدث عواصم العالم المعروفة .

والعادة هى أن الحكومات تتخذ مقرها فى المدن التى تراها ملائمة اكثر من غيرها سواء أكان باعتبار موقعها الجغرافى أم الحربى . أما أن تختار بقعة من الارض تشاد عليها العاصمة فهذا نادر جدا والعواصم التى بنيت على هذا الوجه لا تتعدى اصابع اليد الواحدة .

أما الارض التى تقوم عليها عاصمة استراليا الجديدة فمستوية مربعة تبلغ مساحتها مائة واربعة وأربعين ميلا ، وهى مساحة كبيرة جدا روعى فى تحديدها ما يحتمل أن تصل اليه العاصمة من السعة والامتداد ، والى جانبها أرض أخرى مستوية تبلغ مساحتها مائة وخمسين ميلا ، ويمكن ادخالها ضمن حدود العاصمة فى المستقبل . وقد رسمت الشوارع والساحات والمتنزهات العمومية طبقا لما تقتضيه شروط الصحة وأحدث لوازم المدنية ، وسيكون ثمة عدد لايحصى من الحدائق والميادين العمومية ويشاد كل بيت فى وسط حديقة وتزرع الاشجار الظليلة على أرصفة الشوارع وتقام حدائق الزينة والفساقى عند تقاطع الشوارع الكبرى . ولا يؤذن ببناء بيت اذا لم تكن له حديقة من الامام ومطبخ من الوراء .

أما البيوت المعدة لسكنى الاسر فلكل بيت منها حديقة مشتركة بين سكان « الشقق » لقضاء وقت النزهة فيها . وفى الواقع أن هندسة العاصمة لم تهمل وسيلة من وسائل الصحة والراحة للصغار والكبار الا اهتمت بها ، ومن ذلك ميادين خصوصية للالعاب الرياضية على اختلاف أنواعها كالفوتبول والتنس والكريكت والجولف وغيرها لان القائمين بالامر يريدون أن يكون سكان العاصمة الجديدة من احسن أهل الارض صحة ونشاطا .

ولم ينس القوم احواض السباحة والاستراليون مغرمون بهذا الضرب من الرياضة . وستنشىء الحكومة احواضا كثيرة على محاذاة النهر الذى تقوم عليه العاصمة .

وفى الواقع أن الذى يطلع على وصف هذه المدينة وما ستكون عليه من وسائل الراحة والجمال يخيل اليه أنه يقرأ الوصف الخيالى الذى وضعه ولم موريس الكاتب الانجليزى لمدن القرون المقبلة فى روايته المسماة : « فى غير هذا العالم » .

***

قلنا إن بناء العواصم على هذا الوجه نادر فى تاريخ المدن وان كان يقع من وقت لآخر . فقد جرت عادة الحكومات أن تختار المدن التى تراها ملائمة من عدة وجوه لتتخذها عاصمة . وقد اختيرت كل من لندن وباريس وروما على هذا الوجه . [illegible]

روميه الجديدة ليست عاصمة ايطاليا لكونها مركزا تجاريا عظيما . بل لان لها تاريخا سياسيا مجيدا . على أن تخطيط رومية لا يتفق مع روح العمران الحاضر ، وهذا من جملة العوامل التى تحدو موسولينى الى الرغبة فى زحزحة العاصمة قليلا .

وقد اعتمد المهندسون الذين خططوا عواصم البلاد الجديدة على مدينة واشنطون فان تخطيطها يحسب من أحسن ما من نوعه فى العالم . ولا بدع فان الذين وضعوه راعوا فيه كل الاعتبارات والاحتمالات التى تخطر بالبال . وقد درس مهندسو عاصمة استراليا الجديدة ذلك التخطيط واقتبسوا منه ما وجدوه ملائما لان واشنطون هى من المدن التى أنشئت لتكون عاصمة ، وقد كانت كل من نيويورك وفيلادلفيا عاصمة من قبلها أى فى أيام حداثة الجمهورية الاميركية .

ومن المدن التى أنشئت لتكون عاصمة أيضا مدينة بطرسبرج — لينينجراد الحالية — بناها بطرس الاكبر قيصر الروس وجعلها مقرا لعرشه . وكانت موسكو قبلها عاصمة لدولة الروس . ومن غرائب الامور ان الارض القائمة عليها هذه المدينة كانت فى الاصل مجموعة مستنقعات لاتصلح للاقامة . فما زال بطرس يعمل على ردمها حتى تمكن من بناء عاصمته الجديدة . الا ان الايام دارت دورتها وقلبت الدهر لبطرسبرج ظهر المجن واتخذ البلاشفة عاصمة جديدة لهم ثم بعد ان ابدلوا اسم بطرسبرج باسم لينينجراد نسبة الى لينين زعيمهم الاكبر .

وتسعى اليوم حكومة البرازيل لبناء عاصمة جديدة لها مع ان عاصمتها — ريودى جانيرو — هى من أجمل مدن العالم الجديد ، ولكن اعتبارات كثيرة تحمل حكومة البرازيل على انشاء عاصمة جديدة بدلا من ريودى جانيرو . فاذا نفذ هذا المشروع فستصبح العاصمة الحالية مركزا تجاريا فقط ، وتصبح العاصمة الجديدة بعيدة جدا عن السواحل أى فى قلب مقاطعة جوياز . واذا قررت حكومة البرازيل هذه الفكرة فستتخذ مدينة واشنطون نموذجا لها ترسم عاصمتها الجديدة بموجب تخطيطها . وقد القى برنارديس رئيس الجمهورية خطبة قال فيها : « ان ما تحتاج اليه بلادنا هو مركز متوسط تستطيع الادارة فيه ان تكون على صلة بجميع انحاء البلاد لتعلم حاجاتها وتعرف رغائبها ولتكون بعيدة عن مشاغل المدن الكبيرة كمدينة ريودى جانيرو » .

ويظهر ان المدافعين عن مشروع العاصمة الجديدة فى البرازيل يستشهدون بولاية ميناس جيرايس التى رأت ان عاصمتها أورا بريتو لاتفى بحاجاتها ، فانشأت لها عاصمة جديدة دعتها بيلو هوريزونتى .

ويؤخذ من اتجاه افكار المهندسين ان بناء المدن الجديدة صار يراعى فيه نظام « الجاردن ستى » وهو النظام الذى يقضى بان تبنى البيوت متفرقة بعضها عن بعض ، وان يكون كل بيت منها محاطا بحديقة . ولا حاجة الى القول بان هندسة العواصم الجديدة تراعى فيها هذه الفكرة ذاتها حتى انك ترى بيلو هوريزونتى التى اشرنا اليها عبارة عن حدائق منسقة فى وسط كل منها منزل [illegible]

الضخمة فى وسط الحدائق الغناء وتتصل بينها الشوارع العريضة المظللة المخططة على احدث النظم الهندسية .

وقد شعرت عواصم العالم الحاضرة بحاجتها الى التوسع بموجب هذا النظام . وترى اليوم [illegible]

قضية جريدة السياسة

(بقية المنشور على صفحة ١٦)

الانتقام او الى الحط من كرامة شخص معين غير الاغراض الظاهرة من المقال .

انى اريد ايضا ان اتفق مع النيابة على القاعدة [illegible] واوافق على ما رويته [illegible] . لكن هل يمكن للنيابة الان ان تقول أن هناك باعثا بعث هذا الكاتب شخصيا دفعه الى الانتقام والى الحط من كرامة شخص معين غير الاغراض الظاهرة من المقال ؟ هل له غرض آخر ؟ هل له علاقة وهو أفندى صغير لا يحمل الا قلمه وضميره ؟ هل له أمل فى وظائف ؟ هل له غرض خاص ؟

فاذا بطلت كل الاسباب السابقة فقد ثبت اذن السبب الظاهر فى المقال وهو غرض الاصلاح والاصلاح لا يصح ان يعاقب عليه واذن فحسن النية هو الباعث الوحيد على كتابة ما كتب . ومن أصاب فله اجران ومن اخطأ فله أجر واحد .

اما اذا اردنا ان نكم الافواه بهذه السنة فليس ذلك من مصلحة البلاد ولا من مصلحة الدستور ، والا لوصح هذا لاضطر الصحفى لا تنازل اما عن كرامته واما عن وظيفته اذا حصل نزاع بين الكرامة والوظيفة ، ولا يصح أن تساعدنا النيابة على ذلك . لكن اولئك الذين يقولون ما يعتقدون يجب أن يكون اكرامهم أول ما تفكر فيه النيابة وغير النيابة .

انتهينا من ذلك الى نقط ثلاث :—

(١) دفاع لم يحصل (٢) رد على الدفاع فى تطبيق المادة ١٥٦ مكررة لم يحصل (٣) المادة ١٥٦ لا تنطبق مطلقا .

فاذا وصلنا الى المادة ١٥٦ الواجبة المناقشة فيها نقول يكفى ان حضرة صاحب الجلالة الملك وهو صاحب الشأن الاول ، رأى أن العيب غير موجود واقتنع بان الاستاذ عزمى سليم النية ويرى الكل أن هذه مسألة لا يصح أن تعرض أمام القضاء وكنا مقتنعين بهذا ولا يزال لسانى يريد ان لا يعرض لهذه المسألة لانى أحس بخوف مخالفة الاتفاق السابق ، اليس فى غير المصلحة أن تسعى النيابة لطرحها للجمهور مرة ثانية وقد قبلنا عدم الدفاع لهذه الذكرة ، فاى حق بعد ذلك للنيابة فى أن تتكلم بالخطة التى اختطتها أمام المحكمة ثم تأتى اليوم وعوضا عن أن توافقنا على ما يطابق القانون والعدل تطعن فينا حتى تلزمنا أن نتكلم ؟!

لايزال الاستاذ عزمى لايريد أن يتكلم الا بقدر ما يدفع به هجمات النيابة .

قلت لحضراتكم ان صاحب الجلالة اقتنع بسلامة النية وبان لا لوم هنالك وأنا ان هذا كان كافيا لاقناع النيابة بسلامة النية وبان لا لوم ، على ان سوء القصد لا يصح تقديره من كلمة [illegible]

أو كلمتين وحدهما :

[illegible] أن تعتبر هذه الالفاظ لا [illegible] وأن [illegible] الاجتهاد فى استخلاص [illegible] فاذا رأى القضاء ان النية منصرفة الى [illegible] عن وقائع ثابتة وعن [illegible] الاصلاح [illegible] حسن النية

[illegible] الاستاذ عزمى فى بيانه وانا [illegible] وهذا مطابق للواقع [illegible] المقالات المتعددة الصادرة فى جريدة السياسة من يونيه الى سبتمبر سنة ١٩٢٧

واضرب لحضراتكم مثلا ما جاء فى [illegible] قال [illegible] فى الجزء الاول ص ٢٨١ [illegible] « فيما يمس بنية ... وروح الامانة [illegible] ان يبحث عن الدليل عليها فى نفس الكتابات أو الخطابات [illegible] التحقيق وفى خطبه العامة وفيما يحتوى [illegible] الى غير ذلك ، بل أيضا فى [illegible] وخصوصا فى المناسبات التى [illegible] والكتابات التى كتبها قبل أو بعد التى تكون موضوع الاتهام »

وعما ان السب أو القذف ما [illegible] ويعتبر الشراح ان العبرة بمجموع [illegible] لاستنباط سوء النية أو حسن النية [illegible] يكون الامر كذلك فى موضوع قضيتنا [illegible] الدفع لكتابة ما كتبه الاستاذ عزمى [illegible] المحافظة على الدستور وألم من مخالفات [illegible] وقعت ، ولا يوجد فى القضية شىء غير [illegible]

وها أنا أتشرف بأن أقدم للمحكمة [illegible] يونيه سنة ١٩٢٧ وعدد ٢٨ يونيه وعدد [illegible] و ٧ سبتمبر و ١٢ سبتمبر و ١٥ سبتمبر و [illegible] المطلوب فيه أن يكون رئيس الديوان العالى [illegible] مسئولا مع الوزارة

فطلبا فى الاصلية قبول الطعن والحكم [illegible] واحتياطيا اعتبار الواقعة جنحة منطبقة على [illegible] ١٥٦ مكررة لكننا لم تدافع عن أنفسنا [illegible] المادة فيمكن للمحكمة أن تحيلنا على محكمة [illegible] للتكلم فى موضوع تطبيق المادة ١٥٦ مكررة [illegible] لم تر أن القضية بحالتها الحاضرة تستدعى [illegible]

***

وما أن اختتم صاحب السعادة الاستاذ على باشا دفاعه حتى رفع رئيس المحكمة الجلسة للمداولة حيث كانت الساعة الحادية [illegible] والدقيقة الخامسة صباحا .

***

وفى الساعة الحادية عشرة والدقيقة [illegible] والخمسين أعيدت الجلسة ونطق رئيس [illegible] بالحكم وهو يقضى :

بقبول النقض شكلا وموضوعا [illegible] الواقعة جنحة منطبقة على المادة ١٥٦ [illegible] قانون العقوبات وتغريم المتهم عشرين [illegible]

وغيرهم من أصحاب المناصب فى الدولة [illegible] مرتبطين باعمالهم ومصالحهم الشخصية [illegible] الكبرى ، فليس من العدل ارغامهم على [illegible] المنازل والاقامة بعواصم بعيدة [illegible] ضيقة فى سكنى العواصم [illegible]

السعال الديكى وعلاجه

للدكتور عبد الحميد حافظ

دعيت منذ أسابيع — لفحص طفلين أخوين واختهما مصابين بالسعال . فاوصلت المنزل وعرف أحد المرضى أنى طبيب حتى أخذته نوبة سعال تبينت منها ان الحالة حالة سعال ديكى . وكان قد سبقنى الى فحص الحالة بعض حضرات الزملاء وشخصوها بالسعال الديكى ووصفوا الدواء اللازم ، ولكن لامر ما — يغلب على ظنى أنه مع تقدير حضراتهم معرفة الجميع عدوى هذا المرض — لم ينصحوا بعزل المريض الاول عند ابتداء الاعراض فعدى باختلاطه مع اخوانه الواحد بعد الآخر . فلما رأى ابواهم ذلك أخذا فى استدعاء حضرات الاطباء تباعا ظنا منهما أن ما وصفه المتقدمون من حضراتهم لم يفد . ولم يعلما أن الخطأ كان منهما : فالسعال الديكى مرض تسهل معرفته فهو يمتاز بسعال تشنجى ينتهى بشهيق طويل يقارب صوت الديك . والمرض معد بالملاصقة ، وتنقل العدوى فى بعض الاحيان بواسطة الملابس والبصاق أيضا . والصغار معرضون للعدوى فى حين أن الكبار عندهم مناعة ضد المرض . هذا والغالب أن الشخص لا يصاب مرتين بالسعال الديكى ، والمرض يصيب الصغار بين السنة والثمان سنين ، ويختار البنات اكثر من البنين . ويحدث المرض بشكل وبائى ولا يوجد مايدل على علاقة ظهوره بالجو والفصول ، ولكن من الملاحظ أن الوباء ينتشر مباشرة عقب وباءات الحصبة .

ودور الحضانة فى السعال الديكى (أى المدة من يوم أخذ العدوى الى يوم ظهور الاعراض) عشرة أيام تقريبا ، وأدناه أربعة أيام وأقصاه أربعة عشر يوما ، ويبتدىء المرض بشكل نزلة صدرية لاتختلف عن النزلات العادية مصحوبة بسعال وقليل من الافراز وارتفاع بسيط فى درجة الحرارة . وفى بعض الحالات يكون السعال متكررا من مبدىء ظهوره مما يوجد الشك فى أن الحالة ليست من حالات النزلات العادية وأنها ربما كانت حالة سعال ديكى ، وتمكث النزلة من سبعة الى عشرة أيام تتغير فيها الحالة بسرعة وتأخذ شكل سعال المرض الذى لايمكن أن يخطئه انسان سمعه مرة واحدة فى حياته . فان السعال يتكرر ويعقبه شهيق طويل ، والسعال نفسه له شكل خاص لان الطفل فى أثناء لعبه يظهر سليما معافى ثم يقف فجأة عن لعبه وتظهر عليه علامات الضيق لفترة وجيزة ربما يلجأ بعدها الى والدته أو مربيته ، ثم يبتدىء يسعل سعالا قصيرا متكررا متواصلا يتراوح بين الخمس عشرة والعشرين سعلة لا يتخللها شهيق تأخذ [illegible]

الطفل أو ازعاجه . وتحدث النوبات فى النهار والليل على السواء ولكنها تكثر فى الاول بين السادسة مساء والسادسة صباحا دون الساعات الاخرى من اليوم . ويكون الطفل فيما بين النوبات سليما معافى الا اذا كانت الحالة مصحوبة بمضاعفات أخرى . ومدة المرض من ثلاثة الى ستة أسابيع وقد يستمر فى بعض الاحيان ثلاثة أشهر أو أكثر . ويقل عدد النوبات عند الشفاء تدريجيا حتى تنعدم .

العلاج — يجب أن يترك العلاج لأحد حضرات الاطباء حتى يخفف الاعراض ويحتاط للمضاعفات ويقلل من متاعب المريض . وينقسم علاج السعال الديكى الى ثلاثة أقسام (١) علاج صحى وهو ما سأتكلم عنه (٢) علاج بالعقاقير (٣) علاج المضاعفات .

١ . العلاج الصحى ينقسم الى ثلاثة أقسام أيضا وهى (أ) الاحتياطات الواجب اتخاذها لمنع العدوى (ب) التهوية الواجب عملها فى حجر المريض (ج) الغذاء .

أ . الاحتياطات — يجب عزل المريض بمجرد ظهور الاعراض عليه ويستحسن أن تخصص حجرتان للمريض أو مرضاه اذا كان ذلك من الممكن عمله ويجب أن تكون الحجرتان متصلتين ببعضهما أو أن يكونا على الاقل فى طابق واحد ولا تفصلهما مسافة كبيرة ، ويجب أن تكون الحجرات خالية من الستائر والاثاث وأن لا تفرش الارض بالابسطة حتى يمكن غسلها يوميا بمحلول مطهر ، وتخصص احدى الحجرتين للمريض أثناء النهار والاخرى أثناء الليل . ويجب أن يوضع بجانب سرير المريض منضدة عليها وعاء من الصاج حتى يمكن جمع القىء فيه عند حدوث ذلك وغسله وغليه . ويجب أن يوضع مشمع تحت ملاءة السرير لان المريض يتبول فى بعض الاحيان على غير ارادته أثناء السعال ، ويجب أن تكون ملابس المريض متسعة وخصوصا حول الرقبة التى يجب أن لايحيط بها أى شىء ضيق كاربطة الاعنقة وخلافها .

ويراعى — اذا لم يمكن تخصيص شخص للسهر على المريض — أن يلبس الذين يمرضونه لباسا خاصا أثناء الدخول فى حجرته وأن ينزعوه عند الخروج مباشرة وأن يكون هذا اللباس من الاقمشة البيضاء التى يمكن غسلها ، ويراعى تطهير جميع أدوات المريض من فناجين وأكواب وأوعية قبل أن تترك غرفته . واذا تلوثت الملابس أو الارض بالقىء وجب غسلها مباشرة بمحلول مطهر كالفنيك [illegible] يجمع بها افراز [illegible] استعمال [illegible]

[illegible] مع الطفل الآخرين [illegible] أن لا [illegible] الذهن ان مرضى السعال الديكى أكثر عرضة للنزلات الصدرية من غيرهم أثناء المرض وبعده هذا ومدة العزل ستة أسابيع بالرغم من أن بعض الحالات عند التعرض للبرد قد يصاب بسعال تشنجى يعقبه فى بعض الاحيان شهيق طويل الا أن هذه الحالات لا تحتاج للعزل مما [illegible] على المرضعات أن تعتنى بلباس الاطفال وأن تغلى أدويتهم وسيقانهم وقت الازياء الشديدة .

(ج) الغذاء — الاعتناء بالغذاء من أهم الاشياء لان معظم حالات السعال الديكى تكون مصحوبة باضطرابات معدية شديدة ولذا وجب أن يؤخذ الاكل بمقادير صغيرة على اوقات متعددة . فاذا كان القىء شديدا وجب الاحتفاظ الاكل من حيث النوع والمقدار [illegible] وعلى العموم فالواجب أن يكون الاكل فى بادىء الحالة من اللبن المخفف بماء الشعير أو بالماء أو ماء الجير ، ومن مرق الطيور والبيض . فاذا استمرت درجة الحرارة فى الانخفاض أمكن أخذ بعض الاسماك واللحوم المفرومة مع الاعتناء جيدا من المراقبة الدقيقة ، واذا استمر القىء شديدا أخذ الاكل [illegible] أو اللبن المخلوط بماء الصودا ، فاذا لم يجد [illegible] المعدة فى احتمال ذلك أيضا [illegible] فمن أحسن الغذاء فى مثل هذه الحالة [illegible] ١٥ — ٢٠ نقطة فى ملعقة كبيرة من الماء ، ويمكن استعمال [illegible] فاذا انتاب المريض الضعف والهزال حرضت أحد الانواع المختلفة لزيت السمك كالفيرول مثلا .

٢ . العلاج بالعقاقير — عمل من أعمال الطبيب ويجب أن لايتدخل فيه من ليس له المام بالطب صونا لحياة المرضى ، غير أنى أريد التنويه بما يمكن عمله مما يفيد المريض ويساعد على سرعة شفائه . سبق أن بينت أن السعال الديكى لايمكن أن يخطئه من انتبه الى حدوثه مرة واحدة ولذلك يسهل على الامهات والمربيات معرفة الحالات عند ظهورها . وفى هذه الحالة يجب أن يعزل المريض مباشرة وأن يوضع فى غرفة ووعاء به قليل من الماء المضاف اليه القليل من المواد المتبخرة كالمنتول واليوكاليبتس وحامض الفنيك وأن يوضع الوعاء فوق نار (وابور سبرتو) حتى يغلى الماء ويتبخر فيتشبع هواء الغرفة بالبخار حاملا معه المادة التى به فيسهل ذلك عملية السعال على المريض .

أما فى دور النقاهة فقد دلت التجربة على أن زيت السمك الخالص أو المخلوط بالحديد أو بخلاصة الشعير هو أحسن الادوية .

٣ . علاج المضاعفات — عمل من أعمال الطبيب .

دكتور عبد الحميد حافظ
حكيمباشى مستشفى الاكلاتوما
بالقاهرة

خطرات فى الحياة

ما الحياة الا خداع ، فكم من شقى مهموم وهو يعتقد أنه سعيد مسرور .

لو عرف الانسان حقيقة الحياة لاحتقرها ، ولو أدرك حقيقة العالم لاعتزله .

ألذ شىء للنفس أن تبث آلامها الى من يستطيع أن يحس بها مثلها .

البلهاء هم الذين يجدون السعادة فى هذه الحياة المملوءة بالبلايا والشرور .

قد تكون آلام النفس سببا فى حصولها على السعادة .

قد يتوهم الانسان أن سعادته معلقة بشىء ، فاذا ما وصل اليه ابتعدت عنه الى نقطة أخرى أبعد منها ، وهكذا .

السعادة التى يظن الناس أنهم يستطيعون الحصول عليها بالمال هى السعادة المادية . وهذه أبعد ما تكون عن سعادة النفس الحقيقية ، ولكن قد تكون أحيانا وسيلة الحصول عليها .

الذى يستعجل النجاح فى عمله فى بدايته لابد أن يصل به الى تمام الكمال فى نهايته .

الذى لا يفكر فى شىء لابد أن يندم .

لا يستطيع أن يدرك حقيقة النفس أحد سواها ، ولذا فهى سر من الاسرار .

أكثر الناس توفيقا فى الحياة أقواهم عزيمة وأبعدهم عن التردد .

ليس من المستحيل فحسب ، بل ومن العار أيضا أن يتخذ الانسان للوصول الى الشرف طريقا غير شريف .

الشباب مدرسة يتلقى فيها المرء دروس المستقبل .

انما خلق الرجل للمرأة وخلقت المرأة للرجل .

العاطفة كنز مغلق ومفتاحه الحب .

لا نصيحة فى الحب تطاع ، ولا يجاب غير القلب .

قلما يكون الحب سببا فى سعادة الانسان .

أشقى المحبين من لا يملك فيه قربا ولا ابتعادا .

الحب الذى تضطرب له النفوس وتتأثر فيه القلوب ، لا يبعث عليه سوى الشيطان .

الحب على على الانسان دائما غير الحقيقة ، ولذا كان حياته مملوءة بالاوهام والاباطيل .

[illegible] قد يقتل الحب صاحبه قبل أن يجنى ثمرته . الحب الذى يحاولون التضحية هو حب [illegible]

علي سعد مراد
بوزارة المعارف العمومية

اصلاح نظام المرافعات

اقتراحات معينة

للاستاذ احمد صفوت بك الاستاذ المساعد بكلية الحقوق

اهتمت وزارة الحقانية فى السنين الاخيرة باصلاح نظام المرافعات المدنية والاجراءات الجنائية لما بهرها من تراكم الدعاوى وتأخير الفصل فيها من تلاعب الخصوم ووكلائهم بالحيل القانونية التى يبيحها لهم نظام المرافعات الحالى. على ان الوزارة تقصر مجهودها على أصلاح النظام الحالى بترقيعه حيث يبلى وتتسع خروقه لقبول حيل الخصوم. وقلما لجأت الى تجديده بادخال قواعد ونظم جديدة عليه نقتبسها من نظام الامم الراقية التى تخالف نظامنا الفرنسى.

ومشروع تعديل قانون التحضير المعروض على البرلمان الآن دليل على صدق ما أقول فاساسه ترقيع القانون الحالى فى نقط واحدة مهمة فقط وهى تقرير حد أدنى للغرامات التى تفرض على طلبات التأجيل التى تقدم بعد أوانها ومن شأنها تعطيل سير الدعوى فعلا.

ولو أن الحكومة طعمت هذا القانون ببعض قواعد جديدة لجعلته أوفق وأولى بالغرض المقصود.

وانى اتجاسر أن اعرض على وزارة الحقانية ورجال القانون من حضرات النواب والشيوخ المحترمين وعلى جمهور القضاة والمحامين اقتراحات بقواعد جديدة راجيا أن يجعلوها فقط محل البحث والمناقشة وان لا يعرضوا عنها لمجرد انها نظام غريب لم يألفه البلد. فالنظام الحالى كان غريبا جدا عن عقلية البلد سنة ١٨٨٣ وقد أصبح الفلاحون عالمين به ويجيئهم حيله فأى نظام جديد يعجز حضرات المحامين والقضاة عن تطبيقه اليوم وجميعهم درسوا علم القانون وقواعده فلا يعجزهم تطبيق فرع جديد منه لم تعوه كما عجز النظام الحالى المصريين فى سنة ١٨٨٣ ولم يكن فيهم عدد الاصابع من حملة شهادة الحقوق.

وهذه الاقتراحات خاصة بادخال نظام المرافعات الكتابية فى الدعاوى الكلية وبسن نظام خاص بسيط لدعاوى الديون الثابتة بسندات وبوضع تعريفة لمصاريف كل الاعمال القضائية التى يدفع عنها رسم، وهذه المصاريف غير الرسوم تقدر ويحكم بها للخصم الذى كسب دعواه وجوبا وكان خصمه مماطلا غير مستند الى سبب قوى فى مخاصمته.

ثم اقتراحات أخرى بتعديل أحكام متفرقة. وهذه الاقتراحات تتكلم عن نفسها وهى معمول بها فى بلد اخر وهى فى ذاتها مفيدة وعملية وسهلة التنفيذ، فالعقبة أو لا أو لا الارادة لادخال طرق جديدة على النظام الحالى.

* * *

المرافعات الكتابية

المقصود بالمرافعات الكتابية أن تبدأ الدعاوى الكلية بمذكرة من المدعى يذكر فيها وقائع دعواه وأن يرد عليها المدعى عليه بمذكرة أخرى فيقر صراحة أو ينكر صراحة كل واقعة ذكرها المدعى ويذكر الوقائع الجديدة التى يستند عليها وأن يكون هذا النظام مطلقا برأى قاضى التحضير يأمر باتباعه فى القضايا البسيطة.

* * *

يحدث فى أكثر الدعاوى أن تأمر المحكمة بعد انتهاء المرافعة بتقديم مذكرات تطلع عليها المحكمة فى غيبة الخصوم عند المداولة وتعتمد عليها كثيرا فى تفهم وقائع الدعاوى

وتحوى هذه المذكرات أمرين:

الاول بسط وقائع الدعوى، والثانى التدليل على صحة هذه الوقائع والاستنتاجات القانونية. فما أحرى أن تعمل مذكرات بالقسم الاول أى بوقائع الدعوى وتقدم عند بدئها لدى قاضى التحضير لتكون أمامه يسترشد بها عن صحة ووجاهة طلبات الخصوم وتكون أمام المحكمة فى أدوار المرافعة ويعلم منها كل خصم ما يتمسك به خصمه.

قد يقال ان عريضة الدعوى فيها الكفاية. وليس هذا صحيحا عملا. فمن يقارن عريضة دعوى بمذكرة تقدم بعد انتهاء المرافعة يرى الفرق بينهما هائلا. فاولا بينما تكون عريضة الدعوى عامة غامضة عن موضوع الدعوى دون وقائعها تكون المذكرة الختامية مفصلة للوقائع بالترتيب. وثانيا لا يوجد عند بدء الدعوى مذكرة بأقوال المدعى عليه. وبدلا من أن نرى أقوال الخصوم وادعاءاتهم وما أنكروه وما اعترفوا به منتثرة فى محاضر الجلسات المختلفة يحسن أن نراه مذكورا ومرتبا فى ورقتين واحدة من كل خصم

وبخلاف شرح الدعوى الذى ادعو اليه عن المذكرة الختامية التى تعمل الآن فيكون مقصورا على بسط الوقائع المؤثرة فى الدعوى خاليا من التعليق عليها ومن بيان أوجه الاثبات ومن الاستنتاجات القانونية مثله كمثل المسائل التى تعطى فى امتحانات القانون يذكر فيها كل الوقائع المؤثرة فى الحكم القانونى ولا يذكر فيه أمر آخر

وتتبين فائدة المرافعات الكتابية من مقارنة دعوى كلية ابتدائية بدعوى استئنافية. اليس أسهل من الفصل فى الدعوى المستأنفة الفصل فى الدعوى الابتدائية؟ وسبب ذلك ان الحكم المستأنف يقوم مقام شرح الدعوى من المدعى وان عريضة الاستئناف تقوم مقام رد المدعى عليه ومن الاطلاع عليهما يتبين موضوع النزاع ووقائع الدعوى والنقط المختلف عليها بوضوح.

فالغرض من المرافعات الكتابية توضيح الدعوى الابتدائية وجعلها فى وضوح الدعوى المستأنفة. فشرح الدعوى الذى يقدمه المدعى يكون كالحكم الابتدائى، ورد المدعى عليه يكون مثل عريضة الاستئناف يبين الوقائع التى لا يسلم بها المدعى عليه.

هذا هو موضوع الاقتراح، وأهم قواعده ما يأتى:

١ — أن يكون معلقا بأمر قاضى التحضير اذا رأى أن الدعوى تستحق توضيحها بهذا الشكل، وهذا لا يمنع المدعى فى كل حال من تقديم شرح بدعواه.

٢ — اذا أمر به قاضى التحضير يحدد ميعادا يقدم فيها المدعى شرح دعواه ويقدم المدعى عليه رده ويرد المدعى على رد المدعى عليه. ويتبادل الخصوم هذه المذكرات بالاعلان عليها أو بايداعها قلم الكتاب بلا حاجة الى اعلان.

٣ — يعنى وزير الحقانية باصدار القواعد والاحكام التى تتبع فى صدد هذه المذكرات بحيث يمكن التعديل فيها والزيادة عليها بدون رجوع الى البرلمان وبعد أخذ رأى محكمة الاستئناف فقط.

وهذه القواعد تخص ما يأتى:

١ — يتضمن شرح الدعوى بيان وقائعها مرتبة فى بنود منمرة كل واقعة فى بند على حدة

٢ — يجب على المدعى عليه أن يرد صراحة على كل واقعة فى شرح الدعوى فى بند على حدة فما يعترف بها أو ينكرها صراحة. وكل واقعة لا ينكرها صراحة يعتبر مقرا بها

وفى حالة الانكار يجب أن يرد الانكار على كل معنى قصده المدعى بحيث لا يبقى ثمة باب للغموض واللبس. فمثلا اذا قال المدعى «استلم المدعى عليه من وكيل المدعى مبلغ مئة جنيه يوم أول يناير سنة ١٩٢٨ بمدينة القاهرة دفعة على حساب مقاولة بناء منزل المدعى بالقاهرة» فلا يكفى بانكار هذه الواقعة انكارا عاما مثل قوله «المدعى عليه ينكر استلام المبلغ المذكور اعلاه» لان هذا الانكار لا ينفى احتمال حصول هذه الواقعة بظروف أخرى كاحتمال استلام المبلغ فى غير الزمان والمكان المذكورين أو من غير الشخص المذكور أو استلام مبلغ تسعة وتسعين جنيها. ولذلك اذا أريد انكارها بتاتا فتنكر هكذا «المدعى عليه ينكر استلام المبلغ المذكور أو مبلغ أقل منه أو أكبر منه من الشخص المذكور أو من غيره فى الزمان والمكان المذكورين أو فى غيرهما للسبب المذكور»

٣ — اذا أراد المدعى عليه اضافة وقائع جديدة لم يرد ذكرها فى شرح دعوى المدعى وتكون مؤثرة فى الدعوى فيذكرها فى رده، وعلى المدعى أن يرد عليها بنفس الطريقة التى يرد بها المدعى عليه على المدعى.

فاذا اطلع القاضى على هذه المذكرات الثلاث يفهم تماما موضوع الدعوى ووقائعها. ولا وجه للشبه بين هذه البيانات المرتبة والتى يرى منها ما يعترف به المدعى عليه وما ينكره وبين بيانات عريضة الدعوى التى تقتصر على ذكر الموضوع دون بيان الوقائع وتحيط الموضوع باقوال عامة غامضة لا تفيد فهم الدعوى ولا تنفع شيئا فى تحديد موقف المدعى عليه.

ولهذه الطريقة ميزة أخرى ذلك انها تجبر طرفى الدعوى على درسها تماما قبل بدئها. أما النظام الحالى فيسمح لمحامى المدعى برفع الدعوى قبل أن يدرسها ويكيفها تماما. ويجعل محامى المدعى عليه مضطرا لطلب التأجيل للرد على كل واقعة جديدة يذكرها المدعى فى مرافعته

واذا جاء دور المرافعة فلا يقلل فائدة هذه المذكرات. فاولا يتقيد الخصوم بها فلا يسمح لاحدهم بذكر واقعة جديدة لم ترد فى مذكراته السابقة ولا يسمح لخصمه بانكار واقعة لم ينكرها من قبل فى مذكراته وبذلك تصفى الوقائع ويتجه تحقيق الدعوى على اثبات الوقائع المذكورة وتنصب المرافعة على ذلك وعلى الاستنتاجات القانونية

وحيث يطبق هذا النظام سيغنى عن المذكرات الختامية فى اكثر الاحوال فيكون هذا التعديل مقصورا على البدء فى الدعوى بالعمل الذى يختم به

هذا بيان للموضوع فقط. فاذا قبلت الفكرة توضع لها القواعد التى تحددها بالتفصيل والتى تبين الاحوال التى تجيز مراقبة هذه المذكرات بالزيادة عليها أو الحذف منها والجزاءات التى توقع على الخصم اذا لم يقوموا باجرائها مثل شطب دعوى المدعى الذى لا يقدم شرح دعواه والحكم فى الدعوى بالحالة التى هى عليها اذا لم يقدم المدعى عليه رده. وتوقيع غرامات كالمنصوص عليها فى مشروع قانون التحضير لاحوال التأخير فى تقديمها. ونقتبس من نظام المرافعات فى انجلترا حيث يتبع هذا النظام.

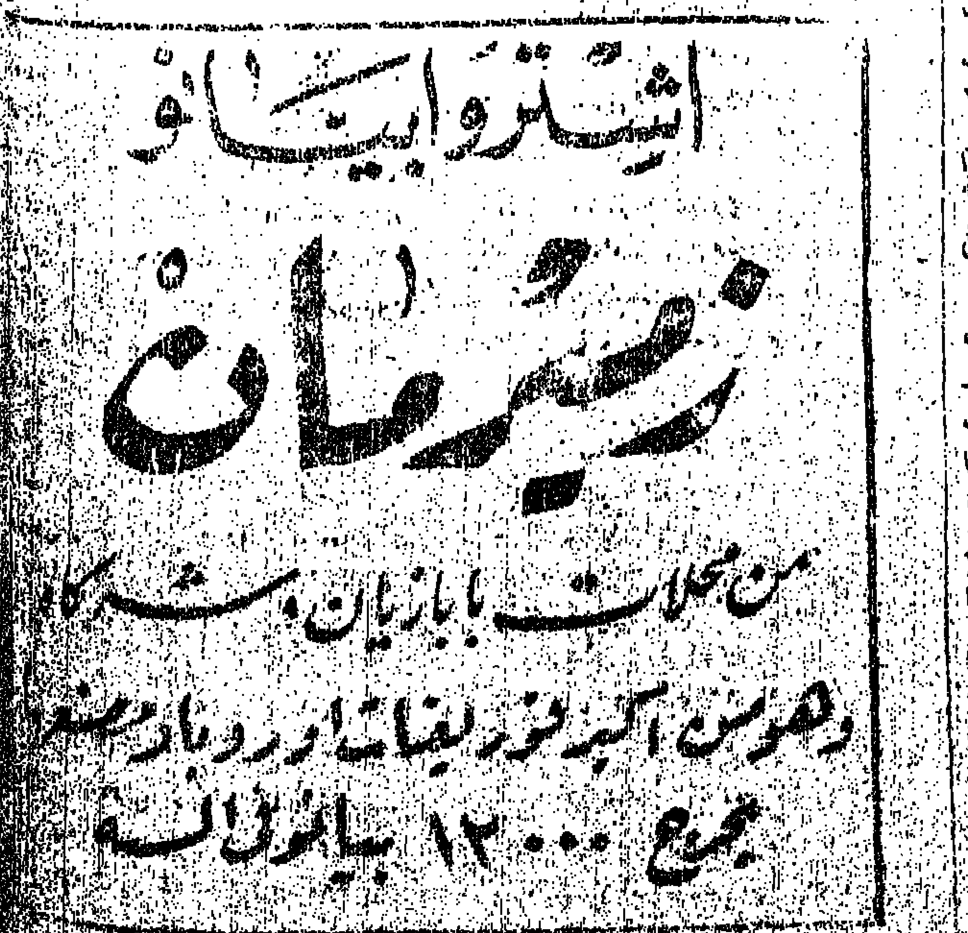
ويمكن ادخال هذا التعديل فى مشروع قانون التحضير المعروض الآن على البرلمان باضافة مادتين واحدة تجيز لقاضى التحضير اجبار الخصوم على تقديم هذه المذكرات كتابية، والثانية تجيز لوزير الحقانية اصدار قرارات توضح احكام هذا النظام بالتفصيل.

أحمد صفوت

استاذ مساعد بكلية الحقوق

الفيزوف

بركان فيزوف اثناء ثورانه العادى



مباحث علمية

العصور الجيولوجيـــــة

مقدمة

يبحث علم الجيولوجيا فى تكوين وتركيب القشرة الارضية وتاريخ الحوادث التى تعاقبت عليها وتأثيرها فى سطحها ، وفى أنواع الحياة التى عاشت عليها والتى انقرضت .

وتنقسم الجيولوجيا الى جملة مباحث منها الطبيعية والوصفية والتركيبية والاقتصادية والتاريخية ، وهى الخاصة بالعصور وخواصها . وأهم مايعتمد عليه هـذا العلم هو المشاهـدة الشخصية والاستنتاج .

وبديهى أن تكون هنالك شواهد أوعلامات ميزت العصور الجيولوجية بعضها عن بعض وعرفتنا خواص كل عصر وأنواع الحياة التى كانت تعيش فيه والصخور والمعادن الخاصة به ، وعن المناخ والطقس وكل متعلقاته .

أهم هذه المشاهدات التى تدلنا على كل ذلك هى « الحفريات » ويطلق هذا الاسم على كل شئ أصله عضوى ثم وجد مدفونا دفنا طبيعيا فى طبقات الصخور محافظا شكله كما هو فاذن حفريات كل عصر تختلف عن حفريات الآخر باختلاف أنواع الحياة فيه (١) كما يجب أن تدفن الحيوانات بمجرد موتها قبل أن تتناولها عوامل الفناء فتندثر .

العهود الجيولوجية

من هذه المشاهدات وبفحص هـذه « الحفريات » أمكن علماء الجيولوجيا أن يقسموها الى عدة أقسام كل منها يختلف عن الآخر باختلاف أنواع الحياة التى كانت فيه . فقسموا الجيولوجيا الى أربعة عهود . وهى :

(١) العهد الاركى (٢) عهد الحياة القديمة (٣) عهد الحياة المتوسطة (٤) الحياة الحديثة . ويلاحظ ان أزمنة هذه العهود ليست متساوية وهى نسبيا بالنسبة الى عمر الارض كما يأتى :

العهد الاركى يشمل ٥٥ فى المائة من عمر الارض .

العهد القديم يشمل ٣٠ فى المائة من عمر الارض .

العهد المتوسط يشمل ١١ فى المائة من عمر الارض .

العهد الحديث يشمل ٤ فى المائة من عمر الارض .

ويلاحظ أن ابتداء أول ظهور للانسان كان فى نهاية العهد الحديث .

ولما كانت هذه العهود طويلة جدا فقد قسموا كل عهد منها الى عصور مختلفة تبعا لانواع الحياة التى كانت تعيش فيه ، ومن دراسة هذه العصور سنرى أنواع الحياة قديما حتى [illegible] الشكل [illegible]

(١) [illegible]

العصور الجيولوجية

١ — عصور العهد الاركى

لم يتمكن الى الآن علماء الجيولوجيا من تقسيم هذا العهد القديم جدا جدا الى عصور وذلك لان يد الفناء قد امتدت الى جميع آثاره فتلاشت حفرياته تماما . فاذن اذا وجد صخر لم يوجد فيه أى أثر للحفريات تستنبط مباشرة ان هذا الصخر تابع للعهد الاركى

والصخور التابعة لهذا العهد : صخور جرانيت ومجموعة من صخور « الجنيس » و « الشيست الميكانى » وفى بعض الاحيان توجد فوق هذه الطبقات صخور طينية ورملية وجيرية ولكنها خالية خلواً تاما من الحفريات مما يجعلنا نرجح انها تابعة لهذا العهد .

٢ — عصور العهد القديم

امكن تقسيم هذا العهد الى العصور الآتية :

(أ) عصر الكمبرى ، سمى كذلك نسبة الى بلاد الغال التى تدعى عند الرومان « كمبريا »

وقد اكتشفت رواسب هذا العصر فى بلاد الغال قبل غيرها . ونباتات هذا العصر كانت من النوع غير المزهر . أما حيواناته فاهمها « الترايلوبيت » وهى من الحيوانات غير الفقرية . وصخوره كانت اردوازية تتخللها صخور اخرى رملية وبركانية

« ب » عصر الاوردفيشى — سمى بالنسبة الى اسم قبيلة . ونباتاته كانت تشبه العصر الكمبرى وكثر فيه حيوان « الجرابتوليت » (غير فقرى) .

أما صخوره فكانت اردوازية تتخللها صخور بركانية كثيرة مما يدل على أن هذا العصر كان مصحوبا بانفجارات بركانية

« ج » « العصر السلورى » — صخوره أيضا اردوازية يتخللها طبقات جيرية غنية بانواع « الشعوب Corals » وتوجد به أنواع كثيرة من « الجرابتوليت » .

وفى هـذا العصر بدأ ظهور الحشرات والاسماك وهى أول نوع من الحيوانات الفقرية .

« د » العصر الديفونى — سمى نسبة لمقاطعة « ديفونشير » جنوب انجلترا . ومن أهم مميزاته انتشار الاسماك بدرجة هائلة جدا حتى انهم أطلقوا عليه عصر الاسماك . والغريب فى أسماكه أن رأسها كان يكون نصف جسمها . أما صخوره فرملية بها طبقات جيرية قليلة .

« هـ » العصر الكربونى — وفيه ابتدأت تكون طبقات الفحم الموجودة فى أغلب أنواع العالم . والعوامل التى ساعدت على وجود الفحم

١ — انتشار النباتات

٢ — وجود الظروف والعوامل التى حفظت هذه النباتات الى [illegible]

ولكن لانعلم أن رواسب وصخور هذا العصر كانت كلها من الفحم الحجرى ، لان بعض مناطق كانت مغمورة تحت البحر فترسبت بها [illegible] طبقات جيرية [illegible] بها حفريات

« و » العصر [illegible] سمى نسبة لمقاطعة [illegible]

لأول مرة وفى هـذا العصر انقرضت أنواع الحياة القديمة وبدأت أنواع حياة جديدة ، وهو يمتاز بوجود أنواع « الامفيبيا » التى من الضفادع وبظهور أول شكل للزواحف .

٣ — عصر العهد المتوسط

ويظهر من صخوره وآثاره أن الاحوال الجوية على سطح الارض بدأت تتكيف بشكل يشبه الحالة الراهنة لأن هدأت البراكين وكذلك تغيرت أنواع الحياة فقلت النباتات غير المزهرة وانقرضت حيوانات الترايلوبيت والجرابتوليت . وكثرت أنواع القنافذ البحرية والزواحف وتكاثرت جدا وبلغ معظمها حجما وطولا هائلا فبلغ طول بعضها ٣٠ مترا وارتفاعه ٦ أمتار . والغريب أن هذه الاجسام الهائلة كانت تحمل رأسا صغيرا لايتجاوز رأس الحصان .

وقد قسمه العلماء الى ثلاثة عصور وهى :

« أ » العصر الترياسى — وسمى كذلك تبعا لالمانيا . ومعظم صخوره جيرية ويوجد بينها طبقات من الطفل والجبس والملح ، وأحيانا يبلغ الملح سمكا عظيما جدا ... يجعله مورد ثروة كبيرة مثل ما فى المانيا .

« ب » العصر الجوراسى سمى بذلك نسبة لجبال الجورا فى فرنسا الان أغلبها يرجع الى هذا العصر . وأغلب الصخور التابعة له فى أوربا صخور جيرية من النوع المحبب (الذى به حبيبات) وظهرت فيه حيوانات « الامونيت »

« ج » — العصر الكرتياسى — يمتاز بوجود طبقات من الطباشير مكونة من محارات حيوانات صغيرة جدا « مكرسكوبية » كانت تعيش تحت مياه البحر الخالية من الرمال الطين . وفيه كثرت « القنافذ البحرية » والزواحف .

وأهمية الطبقات الكرتياسية من الوجهة الاقتصادية ترجع الى وجود صخر الفوسفات وهو يستعمل سمادا للزراعة . وفى هذا العصر ظهرت الحيوانات الثديية

٤ — عصور العهد الحديث

وتدل حفريات هذه العصور على وجود أنواع من الحيوانات والنباتات تشبه الانواع الموجودة الآن . وهو ينقسم الى ستة أقسام :

« أ » العصر الايوسين : طبقاته ... من مجموع حفرياتها أنواع عائشة للآن ... فى المائة انقرضت — وأهم مميزاته وجود « النوموليت » ووجود صخور جيرية ... بكثرة حول البحر الابيض المتوسط وأوا... اسيا الى الصين واليابان . والحجر الجيرى الايو... من أهم صخور البناء المعروفة .

« ب » العصر الاوليجسين : يوجد به ... فى المائة تقريبا من أنواع الحياة الحاضرة ... أنه كان عصر حركة رفع عامة للارض بالنسبة ... أنه طبقات تكونت فوق الارض اليابسة .

وأحجار صخوره تستعمل فى رصف الـ... وفى أثاث البيوت لانه يتحمل الماء والرطوبة

« ج » العصر الميوسين : كان به حركة أرضية كونت أغلب سلاسل الجبال الـ... (الالب والهمالايا والبرنيز) وصخوره عبارة ... طبقات رملية أو جيرية بها محارات كثيرة ... طبقات سميكة من الجبس وملح الطعام ... فى بعض الاحيان آبار البترول

« د » العصر البلايوسين : ويوجد به أكثر ... ٥٠ فى المائة من أنواع الحياة الحاضرة .

وقد حدثت به هزات أرضية كان من أثرها انفصال منطقة البحر الاحمر وخليج ... عن البحر الابيض واتصالها بالمحيط الهندى ... وفى هذا العصر ابتدأ تكوين وادى النيل

« هـ » العصر البلوستسين : وفيه أكثر ... ٧٥ فى المائة من أنواع الحياة موجودة الآن ... اوربا كانت أغلب الاراضى مغطاة بالجليد ... يسمى عصر الجليد وفى هذا العصر ابتدأ تكوين للانسان .

« و » العصر الحديث : وهو هـذا ... الذى نعيش فيـه الان وهو فى غنى عن ... أنواع الحياة فيه لانها ظاهرة لنا

الى هذا انتهينا من عرض العصور ... عموما . وفى مقال تال سابحث عن هذه ... جيولوجيا فى مصر . حتى نقف على الادوار ... اجتازتها أراضينا المصرية .

« عن الانجليزية » — بطرس تادرس — بالمهندسة ...

شؤون وشجون

أحاديث مع صـــــديق

فى ساعة من تلك الساعات التى يحن فيها المرء الى أصدقائه ويحس من نفسه دائما قويا يدفعه اليهم ليتجاذب معهم أطراف الحديث ، ذهبت الى صديق لى وتحدثنا طويلا فى شؤون شتى كان أولها حديثا نسويا ، والشباب كثيرا مايميل الى أمر المرأة بالبحث والنقد ، وكان صاحبى يقول ان قلب المرأة سريع التحول ولذا يجب أن تبقى سجينة المنزل صيانة لهـذا القلب من أيدى العابثين المستهترين الذين يحبون أن تخرج المرأة سافرة لينالها كل بنظرة فان أصابت من صدرها مكمنا استحوذت عليه ، والمرأة كما يتراءى لى لاتحب الرجل لذاته وانما لانه أداة تسليتها كما تحب الموسيقى أداة العزف !

وكنت أقول له ان المرأة اذا لم تخرج سافرة تزين مجالسنا وتبعث فيها النشاط فان تقوم بعمل قائلة ، لان شطرا عظيما منها عاطل تحتويه جدران المنازل وان يشب الاطفال مطهرين من دنس التأخر الا اذا كان لهم من أمهاتهم أكبر زاجر وأعلى مثل ، والام التى تتولى طفلها من يوم أن يبرز الى هذه الحياة لابد أن تكون على شئ كبير من الشجاعة الادبية التى تمكنها من أن تحتفظ بقلبها لزوجها وحده ، فاذا لم يكن لها من نفسها تلك الشجاعة فان منعها سجن من حديد أن تفعل ماتريد !

وأنا كلما ازددت فى هـذا الحديث أمعن صاحبى فى التدليل على رأيه ، وأخيرا قلت له : أتحب أن تتزوج من فتاة لم تعرفها وليس لك بها صلة ؟ فهز رأسه استنكارا وقال لا ، قلت له ولماذا تبيح لنفسك ماتحرمه على الناس أجمعين ! بالله ، أكل الناس هكذا يحبون لانفسهم مايكرهون لغيرهم ويحبون أن يستأثروا بمزايا هى وقف عليهم ! أوليس الناس جميعا محبين لانفسهم ما أحببت لنفسك ؟ أوليسوا محبين أن يعيشوا عيشة زوجية هنيئة متخذين من نسائهم شركاء لهم فى هذا الوجود ؟ !

فقال صاحبى : أليس من العجز والضعف أن يركن الرجل الى امرأة لتشاركه متاعب الحياة وقد خلق لها وخلقت هى للترويح عنه ! وهنا قابلت قوله باسما قائلا له : ان حقائق الوجود غير خيال الشعراء وان ما يقوم بذهنك الآن لايتجاوز ذلك الكبر القائم على غير أساس ، فالواقع أن المرأة شريكة الرجل وان كره الجاحدون ! .

***

وهنا تخطينا هذا الحديث الى حديث آخر بين الوطنية والانسانية . وكان يقول صاحبى ما المانع أن تكون نصيرا للجماعة البشرية كلها دون تمييز بين طائفة وأخرى وأمة وغيرها ؟ .

فأجبته على الفور بأن الوطن فى تلك الحالة سيداس تحت أقدام هذه الانسانية ، واذا لم يمن كل انسان بوطنه أولا فهو غير صادق فى دعواه لان عاطفة الوطنية أقوى وأشد من عاطفة الانسانية ، وما المجتمع الاكلى تندرج تحته المواطن ... فاذا لم يخلص الانسان للوطن الفرد فهيهات أن يخلص للمواطن مجتمعة ، واذا أخلصت انت للانسانية جمعاء وتركت حق الوطن فهل تضمن أن الناس جميعا من كل الامم يحذون حذوك ويتبعون منهجك ؟ وان من الامانى ياصديقى مالو تحققت لطرب لها الناس جميعا ولكنهم يتمنونها ويتشاءمون نحوها كل خائف وجل من أن يمسه باذى ، اذن فلتبق هذه الامانى بمعزل ...

هنا حتى تتولاها تلك الامم التى هى أمس بالحياة أن تستمر وأن تظفر بالنصر .

اذا قامت هذه الامم تنشد ائتلافا ووحدة بين الامم جميعا ، فهنالك نتقدم لها نؤدى واجباتنا نحو هـذا الائتلاف المقدس وتلك الوحدة المآزرة المتفقة التى تبغى حياة هادئة سعيدة ، عادلة بذلك النواميس الطبيعية التى قضت بهذه النتيجة الكبرى وكان ضمن دعومها التزاحم والتنافس !!

***

وغادرنا البيت وخرجنا نتمشى سويا ناحية الاهرام وأثارت رؤيته جدلا آخر فهو متحمس له يدافع عنه وأنا أخالفه الرأى ... أذهب بسر الفنان لانها الآثار الدارسة التى لم يترك لنا منها الا الذكرى والتى ... بها ، ولكنا شعرنا بنشوة فى أثناء ... من هذه الاهرام زينة تفاخر بها ... تحدث عن مجد الفراعنة لا عن ... الناشئة التى يجب أن تبنى من جديد ... مجدها وأن تبعث فى مصر روحا جديدة قوية تنهض بها .

ولست أدرى حقا ما فائدة هذه الاهرام ؟ ولست أدرى لماذا خلدوا آثارهم على أكتاف غيرهم ، على أكتاف شعب ساذج تفانى فى خدمة ملوكه فارهقه هؤلاء الملوك واتخذوا من ضعفه وسذاجته تلك القوة الهائلة قوة الاهرام التى غالبت الحوادث فغلبتها ، وبقيت تطل على الاجيال المتعاقبة ساخرة منها ومن ضعفها ، ولست أدرى حقا أيهما أثمن : الحرص على ولاء الشعب ومحبته أم تلك الاحجار القائمة ؟!

فقال صاحبى : وما الذى يمنيك من أمر شعب مضى عليه نيف وأربعون قرنا ؟ أليست هـذه التماثيل والآثار الباقية تحدثنا عن عظمة أولئك الملوك وعظمة الملوك فى تلك الازمان الغابرة كانت تدل على عظمة الشعب ؟

لا لا ياصديقى أنت مغال ، الرحمة فوق كل شئ ، بل بغير هذه الاهرام ربما كان لاولئك الفراعنة صفحة نقية من صفحات التاريخ لا أثر للظلم والعسف فيها ، أما اليوم فلا ، بل كانوا جبابرة وكانوا متعسفين !!

وعدنا وفى عودتنا اقترب منا صبى يحمل بضع صور ، فهمس فى آذاننا « صور عريانه — يا افندى » وأخذنا بعضها لنقلب فيها ، وصديقى فرح بها يرى فيها آية الفن بادية عارية فى غير تحجب ولا مواربة . وأرى فيها غاية التبجح والاستهتار والعبث بعقول الشبيبة النارية التى تتقد عاطفتها بفتوة الشباب وفتوة الصبا ، وكلما ازددت فيها إمعانا ازددت لها احتقارا وازدراء ، وكلما أمعن فيها صديقى ازداد لها طربا وإعجابا وكان يقول لى : ولماذا لا يستمتع الشباب بكل مافى الحياة من لذة وفن وأدب مكشوف ، فالحياة بغير هـذا تبقى بغيضة الينا جافة خالية من كل شئ الا من الجد والعمل الذى تنشدونه .

قلت له : أتنكر أن فى الجسد لذة فى بعض الاحيان ؟ ألا يستشعر المرء لذة عندما يرى نفسه قوة هائلة مجاهدة فى هذه الاحياة يحاول أن يتخذ من نفسه حصنا يلجأ اليه اذا ألمت به ملمة من ملمات العيش ؟

ولسنا ننشد حياة خالية من كل صنوف اللهو انما ننشد الى ... شئ من العبث

المتحول الذى يجد فيه صاحبه ويبعث فيه القوة والهمة من جديد ، أما تلك الصور ... فليست من الفن فى شئ وليست من الحكمة فى قليل أو كثير وليست تتضمن الا معنى تزدريه العين الطاهرة ولست أفهم معنى لصورة امرأة لم يستتر منها شئ ، أفاذا بقيت عارية وانتحت بها إلى الشعور فقد ذهب عنها الفن !! وهو هذا الصنف كثير من الصور التى أتنزه قلمى عن وصفها والتى لاتدل على شئ من سلامة الذوق !

***

وآخر مستحدثات القرن العشرين فكرة السلم التى يتناولها الناس فى هذه الايام بالبحث ، على أن أكبر الدول انصارا للسلم هى أكثرها استعدادا للحرب ، ولماذا اذن هذه العدد ولماذا كل تلك المدافع والغواصات والطيارات ؟ ! أهـذه هى معدات السلم ؟ ! اما هم يريدون أن يتبادلوا بها الهدايا بدل التقابل ؟ ! انها ياصديقى أن هذه أكبر سخرية استغلها رجال السياسة ، ويوم نفذ الخيال والتلاعب السياسى حتى اليوم . وتلفت الى صديقى واذا بى فى هذه المرة والكنى وجدته مغرما بالجدال يحبه أشد الحب ولم يعد أن الموجة التى تعرى فيها الامراء ثم تخرج منها نفوسه بالغرة قوية ، وصاح بى بعد ان اتجه الى بنظره تلك التى تكره أن تتجه عيون العامة ناحية الشر والهدوء ، ناحية الحياة السعيدة الهادئة ، كل الشعوب تصيح صرخة طائفة تطلب بزعم واحد « الحرية والعدل والمساواة »

انى لست أكره ذلك ولكنى أفكر على أنه حلمك اللذيذ الذى لن يتحقق ، ولك مناياصديقى طاهر القلب سليم النية لاتعبث بك خداع أولئك الرجال الذين وقفوا حياتهم على أن يسخروا من الحياة فى كل مظاهرها أولئك هم رجال السياسة الذين يجب أن تؤول كل أقوالهم وتقلب على جميع وجوهها بأفواهم فلا يعنون بكلماتهم معناها الظاهر القريب ! وأكبر ظنى أن دعاة السلم يضحكون مابينهم وبين أنفسهم على الغافلين الذين يؤمنون بها العالم وهم أكثر الناس تكذيبا لتلك الدعوى التى نادوا بها أنفسهم والتى لم تحقق الاعلى المبادئ !!

وتركنى صاحبى وأنا أفكر فى هذه الاحاديث التى يعيشها الناس ويتناولونها كل يوم والتى تضيع الوقت ، فلا فائدة منها ما دامت لاتغير من الواقع شيئا على ما يظهر .

عبد الحميد رمضان

اين الزوجة ؟

هام بها وحق له أن يهيم ، كانت على جمال وافر . وكان الصديق من عباد الجمال . ما رآها حتى عاق بها ، وما عاق بها حتى طلب يدها ، ثم كانت له زوجا وكان لها بعلا . وقد قابلته فاذا بها كاسف البال ، ثم اذا به يبعث بالدمع غزيرا قلت ماهذا ياصديق ؟ ! أبكاء والجمال ملء يديك ؟! فقال أى جمال ؟ ! قطفتها وردة وما قطفتها الا شوك قتاد ! ثم زفرة زفرة كانت هذه الكلمة صداها ...

أخلق المهاة وخلق النمر ... وقلب الذئاب ووجه القمر ؟
و (عرس) تجر الى (بعلها) ... مآتم تبقى بقاء العمر !!
فيخلع فيها رداء الشباب ... ويلبس فيها رداء الكبر
أرى الغانيات كثيرا ولا ... أرى بينهن ذوات الخفر
وماذا يفيد جمال الزهور ... اذا لم تفح بأريج الزهر ؟!
اذا لم تكن للغوانى قلوب ... حسان ، فلا كان حسن الصور
ولا كان يوما بياض الجبين ... ولا كان يوما سواد الشعر
وكم خاطب غادة حسنها ... يسر وآدابها لا تسر !؟
فذب على من سقاها الحياء ... لتجنى منها شهى الثمر
وإياك اياك زور الجمال ... فبعض الجمال سراب يغر
وبعض النساء شبيه (السباع) ... وبعض الرجال شبيه (الحمر) !!

***

وكم فيك يامصر من مقلة ... تغر قلوب ضعاف النظر !
وليس بها غير حق الخداع ... وليس بها غير زور الحور !!
وكم من وجوه علاها (الطلاء) ... فضاعت وأعيت جديد البصر
وما الزهر من عمل العاملين ... كزهر بأعلى الروابى عطر !!
وهل صبغة الله سبحانه ... كصبغة عبد له مفتقر !؟

***

خبرتك يامصر هـذا الجمال ... مليا وعندى عنك الخبر
فما أنت الا غريب الدهور ... وما أنت الا عجيب العصر
أتيت وكلك شر لنا ... وتأتى العصور بخير وشر
فهل فيك من أمل يرتجى ... وهل فيك من (زوجة) تنتظر !؟
أقدس فيها (عفاف القرى) ... واعشق منها (جمال الحضر)

محمد الاسمر

اوروبا في عصر نابليون

الثورة الفرنسية

يبدأ الكاتب الكبير (كارليل) كتابه «تاريخ الثورة الفرنسية» باحتضار الملك المتقدم في السن (لويس الخامس عشر) — ذلك الملك الذي لم يكن من طائفة المصلحين من الطغاة ، بل كان فظا غليظ القلب ، وأنانيا عاتيا صفيقا منغمسا في حمأة الاجرام الى أذنيه :

ولقد كانت الرذائل التي سودت صحيفة ذلك الطاغية والشر[illegible] الذي حدثنا في أمره التاريخ فقال: ان هذا الملك قد أمعن في الاسراف والسفه الى حد بعيد ، كانت كل تلك الاشياء معاول تعمل في تقويض دعائم المجتمع الفرنسي، وتحطيم أبراج ذلك التراث العظيم الذي تركه (لويس الرابع عشر) ميراثا من المجد ينحدر في صلب الاجيال المتعاقبة مادام قلب الامة الفرنسية خفاقا بالحياة .

أجل ، تشكلت رذائل ذلك الملك المسوف في شكل خنجر أغمد قسرا في صدر فرنسا ، فانهمرت من الجرح الذي أحدثه دماء حياتها ، ووقفت نبضات ذلك القلب الذي كان يخفق بمظاهر الحركة والنشاط فيها !

وهل يستطيع قلب أمة من الامم أن يخفق وخزينتها خاوية الوفاض ؟ كلا !

ولقد كان خليفته وحفيده (لويس السادس عشر) رجلا طيب القلب خجولا ، وكان مولعا بصناعة الساعات يهبها القسط الاوفر من وقته وعنايته ، غير أنه لم يكن ليكره شعبه ، بل كان تواقا الى أن يراه في بحبوحة ورفاهية ، ولكن مجرد رغبة القابض على صولجان الحكم شيء ، وخلق الحاكم شيء آخر، فالتراخي والكسل والانغماس في الترف وما الى ذلك من مظاهر ضعف الحكام كانت حائلا بين ذلك الملك الضعيف وبين شعبه الساذج حيال النهوض بذلك الشعب من قرار الهاوية .

وكانت فرنسا في ذلك الحين مثقلة لان حروب (لويس الرابع عشر) جرت عليها ويلات ذلك الافلاس والشقاء ، فما كاد (لويس الخامس عشر) يصعد الى العرش ، حتى كانت خزينة تلك البلاد خاوية ، وكانت البلاد ذاتها قاعا صفصفا تنعق في أرجائها الغربان !

ارتقى (لويس الخامس عشر) العرش عام ١٧٧٤ ، وكانت الخزينة على وشك الافلاس ، وحرب استقلال أمريكا في ذلك الوقت كانت قائمة ، و (فرجين) وزير خارجية فرنسا كان قد أقنع التاج الفرنسي بوجوب اشتراكه في تلك الحرب ، فاشترك فعلا ، وقضى ذلك على البقية الباقية من ثروة الحكومة وحاول الوزراء المتعاقبون (تيرجو) و (كالون) و (نيكير) وغيرهم ، بكل الوسائل أن يجددوا شباب الامة المالي ، ويعيدوا اليها نضارة الحياة ، بعد شحوبها المؤلم !

وكانت في البلاد ثروة ، وكانت البلاد ناجحة في حركتها المالية ، بيد أن عددا كبيرا من السكان كان قد أعفي من دفع الضرائب ، ولم تستطع الحكومة أن ترغمهم على الدفع ، ولم تكن الامة الفرنسية في ذلك الوقت أمة متحدة فيما يختص بدفع الضرائب ، ومن هنا [illegible] مظاهر الاجحاف [illegible] !

أجل ! انها كانت حقيقة أمة [illegible] جامدة متأخرة ، فقامت [illegible] ولا تتردد في سبيل [illegible]

تكن هناك أمة على وجه الارض تستطيع أن تسبقها أو تدانيها في ذلك الميدان !

ولكنها كانت أمة لاتؤمن بمبدأي العدالة والنظام فيما يختص بدفع الضرائب . ففي القرن الثامن عشر لم تقم طبقة الاشراف التي كانت ضخمة وعظيمة العدد بدفع شيء على الاطلاق ، وطبقة الكهنة (أكليروس) التي كانت في مجموعها طبقة مثرية قامت بدفع شيء من الضرائب المباشرة ولكن في أوقات غير منظمة ، وكم من مدينة أعفي أهلوها من الضرائب المباشرة لما لهم من حق مكتسب سواء أكان لما لأسلافهم من جاه عريض وسلطان واسع في القرون الوسطى ، أو بمقتضى المراسيم الملكية التي كانت تصدر من البلاط في ذلك الشأن .

أجل ! تمتع الاشراف والنبلاء وكبار رجال الكنيسة بكثير من الميزات ، واعفوا من معظم أنواع الضرائب ، وحبست عليهم الجرايات من القصر الملكي مع أنهم هم الاثرياء الذين يجب أن يقوموا بأثقل أعباء الضرائب ، فأدى ذلك الى فساد نظام الجباية والتجارة ، اذ وقع جل حمل الضرائب على رءوس الفلاحين والفقراء ، كما عرقلت التجارة بكثرة المكوس الداخلية والقيود المقيمة ، فشل ذلك نمو الثروة في البلاد .

كان على أهل الطبقة الثالثة «الفلاحين» و«الفقراء» أن يدفعوا من عرق جبينهم وجهد أعصابهم للحكومة ، ولما أن يقول لهم الجباة «اكتفينا» يعودون الى أسيادهم وغطارفتهم فيدفعون لهم أيضا لان بقايا النظام الاقطاعي كانت ما برحت قائمة في فرنسا . وبرغم أن القليل من أهل الطبقة الثالثة كانوا اغنياء فانهم كانوا ما برحوا مقيدين بكثير من الالتزامات الاقطاعية — تلك الالتزامات التي سلبتهم أموالهم وأوقاتهم واقتطفت الزهرات النضرة من حوتهم النشيطة .

ولما أن انعقد مجلس الامة لاول مرة بعد أن ظل معطلا نحو مائة وخمس وسبعين سنة ، كان ذلك نذيرا بقيام الثورة ، لان خبر استدعائه وانعقاده في ٥ مايو سنة ١٧٨٩ بفرساي قد احدث حماسة عجيبة وضجة كبيرة ، في طول البلاد وعرضها ، لان آلام الفلاحين ، وآلام أهل طبقة (البورجوازي) التي كانت أيضا ساخطة على حالة الشقاء والتعاسة التي عمت البلاد ، وكانت متذمرة عليها ، وأيضا آلام سواد أهل المدن ، كلها كانت حامية الوطيس ، وكانت تترقب ثغرة بسيطة لتنفجر انفجارا هائلا !

فافلاس الحكومة بعد رزوح البلاد نحو مائة وخمس وسبعين سنة كاملة تحت نير الادارة الاوتوقراطية أو البيروقراطية هو الذي كان سببا في استدعاء مجلس طبقات الامة الى الانعقاد بعد أن ظل معطلا منذ عام ١٦١٤ !

وقاس التاج في الدين الى المنكبين ، وكانت اللجنة أن تكون قاتلة له ، فارتبك أيما ارتباك ، وخشي نقمة الاشراف ، وخاف سوء المنقلب ، وكان مقيدا بالقوانين القديمة ، فلم يكن في وسعه أن يأمر بزيادة الضرائب ، ولما لجأ الى آخر حيلة بعد أن أعيته الحيل جميعا ، فأحيا مجلس الامة بعد أن ظل صامتا ساكتا أمدا [illegible] فهذا ليس بالقصير .

استدعى ذلك المجلس لتقرير قوانين جديدة ، ولفرض ضرائب جديدة على كافة الطبقات على السواء [illegible] الى وجه الحكومة الغيرة [illegible]

الحياة ، وتصبح مقتدرة قادرة على الانماء .

ومرت الثورة الفرنسية بثلاثة أدوار قبل استقرارها في اوتوقراطية (نابليون بونابرت) فالدور الاول ابتدأ من ٥ مايو سنة ١٧٨٩ الى سنة ١٧٩٣ أي من تاريخ انعقاد مجلس الامة الى موت (لويس السادس عشر) وفي أثناء ذلك الوقت حاول عقلاء المصلحين المعروفين بثبات اليقين الوطني مع بعد النظر وحصافة الرأي ، ادخال نظم جديدة وقوانين عادلة في فرنسا وألغيت ميزات الطبقات الغاء تاما . وأصبح المواطنون الفرنسيون كلهم متساوين أمام القانون ، وتحطمت أرستوقراطية الملك وأنشئت على أنقاضها ملكية مقيدة بنظام برلماني (دستور سنة ١٧٩١). ولقد تجمعت كافة الاصلاحات للنظام القضائي والاجتماعي الفرنسيين ولخصت في منشور «اعلان حقوق الانسان» في ٢٧ اغسطس سنة ١٧٨٩

ويمكننا أن نسمي الدور الاول ، برغم وجود بعض مظاهر الفوضى والاضطراب فيه ، بدور الاصلاح .

والدور الثاني للثورة الذي يبتدئ بموت الملك ، عام ١٧٩٣ وينتهي في اليوم التاسع من شهر «ترميدور» أي ٢٧ يوليو سنة ١٧٩٤ هو دور تكوين الحكومة الجديدة ، وكان في الواقع ثورة من أفظع أنواع الثورات ! وقد كان لجهاد القوم في سبيل الحرية ، ونيلهم اياها بعد أن كانوا لايعرفونها ، أكبر أثر في نفوسهم فثارت عواطفهم لدرجة تقرب من الجنون ، وامتلأوا غيظا وحقدا على كل أثر من آثار العبودية القديمة فصاروا ينظرون الى كل من ينتمي الى النبلاء كأنه جرثومة شر وفساد لا تصلح حال الامة الا بابادتها ، وجعل الزعماء يثيرون الحقد الكمين في نفس الشعب نحو النبلاء بالهاب العواطف ، وأخذت التهم توجه الى الكثير من الاشراف بأنهم يتآمرون على الجمهورية فكان نصيب بعضهم الموت على المقصلة (الجيلوتين) وكانت العامة تأتي من الفظائع وضروب الفتك بما تصطك لهوله الاسنان ، وتقشعر له الابدان !

و (الكونت دي ميرابو) ذلك الملكي المعتدل ، والمصلح الوحيد الذي استطاع أن يوحد في نفسه مبدأي الشجاعة والقدرة اللازمين لقيادة الثورة بروح الاعتدال والاستقرار قد مات في سنة ١٧٩١ ، وملكا (بروسيا) و(النمسا) أوجسا خيفة من اندلاع لهيب الثورة الى بلادهما ، وتاقا الى انقاذ الملك الذي كانا يعتقدان أنه في خطر فأرسلا كتائب الجيش المدججة بالسلاح الى فرنسا ليشنوا الحرب عليها . بيد أن السلطات الثورية الفرنسية التي كانت تضطرب بالافلاس كانت أيضا قادرة على مقابلة الجيش الزاحف على فرنسا بجيش آخر يجول القوة والحماسة في نفوس أفراده ، بقيادة القائد الفرنسي الحاذق (جنرال ديموريه) الذي صد العدو في منطقة «الارجون» بين نهري «أين» و «أير» في موقعة «فالمي» التي تجاوبت فيها طلقات المدافع في ٢٠ سبتمبر سنة ١٧٩٢ ، وقد كان تدخل الملكين الاجنبيين سببا في هدم ما شيدته الاسرة المالكة من آمال ، فلويس السادس عشر ، بعد أن قضى في غياهب السجن خمسة أشهر قضات في مصيره المقصلة وختمت صحيفة حياته في ٢١ يناير سنة ١٧٩٣ ، وختمت أيضا صحيفة حياة زوجته (ماري أنتوانت) في أكتوبر من تلك السنة ، ونهضت لجنة من اثني عشر رجلا من الرجال الاشداء العارمة ، وكلهم من أعضاء جمعية الوفاق الاهلي وهي الجمعية المنتخبة التي حلت محل مجلس الامة ، للقيام بأعباء الحكم وسميت بلجنة الامن العام ، وكان الروح الذي يقودها هو (دانتون) وهو رجل طويل القامة ، [illegible]

وشجاعته نادرة ، وفصاحة ساحرة [illegible] يرجع اليه الفضل في انقاذ فرنسا من [illegible] تهددها أثناء الثورة هو (لازار كارنو) [illegible] الحربي في لجنة الامن العام فأنشأ [illegible] الجمهورية وانتخب لها أذكياء الشبان [illegible] المجلس الفرنسي من أخذ الاراضي [illegible] النمسوية وضمها الى فرنسا ، ثم دخل [illegible] وغير نظامها الى جمهورية على النمط [illegible] وساد حكم الارهاب فمات (الجيلوتين) [illegible] نحو أربعة الآف شخص منهم المجرم ومن [illegible] لمجرد الاشتباه في الاخلاص للثورة [illegible] وكان المقضي عليه بالاعدام ينام [illegible] (الجيلوتين) حيث يمدد على جنبه [illegible] سكين المقصلة على رأسه ، فيسقط ذلك [illegible] وهو يتخضب دما في السله المعدة لذلك [illegible] ملقاة تحت المقصلة تحت بصر [illegible] المحتشدة ! وكم من مذابح حصلت في [illegible]

ولقد زال خطر الحروب الخارجية الذي [illegible] ما عملت (بروسيا) معاهدة (بال) في سنة ١٧٩٥ مع فرنسا وتخلت عن جميع [illegible] البروسية التي على الشاطئ الايسر [illegible] ولما أن تحررت من عبودية التهديد [illegible] وعمل فيها مرض المذابح التي كانت في [illegible] الارهاب نهضت لجنة الامن العام [illegible] صخرة التصادم (وكان أعظم أعضائها «دانتون» قد أعدم في ظلمة الارهاب) في يوم من أيام شهر ابريل عام ١٧٩٤ [illegible] مكانها لدستور جديد وحكومة جديدة جديدة من الرجال ، هم حكومة الادارة .

وكان دستور سنة ١٧٩٥ أو دستور [illegible] الثالثة للثورة كما كان يسمى حينئذ [illegible] الثورة قد أنشأ حزبا تشريعيا مكونا من [illegible] مجلس القدماء Conseil des Anciens [illegible] الخمسمائة Conseil des Cinq-cents [illegible] الاول يتكون من ٢٥٠ عضوا من القدماء [illegible] انتخبتهم لجنة الاتفاق قبل أن تتلاشى [illegible] ذلك الجمعية التشريعية ، وأما مجلس [illegible] فانهم كانوا ينتخبون بمعرفة جمعيات أولية [illegible] كانت تسمى أحيانا ، كليات انتخابية [illegible] الخمسة كانوا ينتخبون بمعرفة القدماء [illegible] تقدمها جمعية الخمسمائة . وقد أنشأ [illegible] الادارة نوعا من هيئة الوزارات ، تدير [illegible] مستقلة من هيئات الحكومة تحت اسم: [illegible] الخارجية ، البحرية ، المالية ، الحقانية [illegible]

ونهض المؤرخون الفرنسيون [illegible] و(سكيوت) و(سوريل) كل بدوره ، [illegible] تفكيره ومبدى ذلك التفكير ، [illegible] فرنسا السيئ وهي تحت نفوذ حكومة [illegible] وأما الجيوش فكانت مازالت تحترق [illegible] النبيلة ، ولكنها كانت تتضور جوعا [illegible] تتقاضى مرتبات ضئيلة لا تسمن ولا [illegible] جوع ، وكانت ترتدي الاهدام الخلقة [illegible] البالية ، التي لاتليق بكرامة أمة [illegible] العسف والجور والظلم ، ورغم هذه [illegible] المدلهمة التي كانت [illegible] على رءوس رجال الجيش التي كانت [illegible] لتحافظ على الحدود التي أحرزتها الثورة [illegible] الباهرة — لأن رحى الحرب كانت [illegible] بين النمسويين والفرنسيين ، ولقد [illegible] والحزن بكثير من الموظفين المدنيين [illegible] بلين الفرنكة ، وكذلك بكثير من كبار [illegible] الحكومة ومتعهدي الجيش والمضاربين [illegible] أنواعهم ، لأن هؤلاء جميعا رأوا فرنسا [illegible] الشكلي تحت تأثير الآلام سوء [illegible] وعلى رأس حكومة الكهنة [illegible]

(البقية على صفحة ٢٧)

البرلمان في اسبوع

ملاحظات ومشاهدات

لمراسلنا البرلماني

في مجلس النواب

جلسة الاثنين

ساد مجلس النواب سكون عميق وشمله هدوء خامد بعد تلك العواصف بل قل الاعاصير التي سادت جلسات الاسبوع السابق . ولعل هذا السكون هو ما يعبرون عنه (برد الفعل)

وقد كانت خاتمة جلسة الاثنين ملأى بالاعمال العادية حتى لقد يعلك أن تقرأها دون مناقشة ولا بحث ، وهذا نشأ بطبيعة الحال من تضييع وقت المجلس الماضي في اللائحة الداخلية ومعاركها .

أما المقاطعة فقد هدأت نوعا خصوصا بعد أن رأى كل مقاطع بعيني رأسه النتائج السيئة التي ترتبت على تلك المقاطعات .

ومرت جلسة الاثنين بالتصديق على قانون المرافعات وبعض أعمال روتينية أخرى

***

جلسة الثلاثاء

وجلسة الثلاثاء خاصة بالميزانية كما تعلم فوافق المجلس على الحساب الختامي للادارة المالية سنة ١٩٢٦—١٩٢٧ بأغلبية ١٣٤ صوتا وقد بلغت الايرادات ٤١٩٣٣٤٩١ جنيها والمصروفات ٣٨٩٧٣٣٤٠ جنيها فتكون زيادة الايرادات ٢٩٦٠١٥١ جنيها ، ووافق على ميزانية البوليس وقد بلغت ميزانية البوليس في هذا العام مبلغ ١٢٢٨٥٥٧ جنيها بزيادة اجمالية ١٨٧٧٧ جنيها عن العام الماضي وأسباب الزيادة ترجع الى العلاوات التدريجية ، أما الاعتمادات المقررة للخفر ١٤٩١١٣١ جنيها بزيادة اجمالية قدرها ١٥٥٤ جنيها . وقد أثيرت مسألة ضباط الجيش المنقولين الى وزارة الداخلية فقرر سعادة وكيل الداخلية أن لجنة تشكلت للنظر في موضوعهم ووضعت مذكرة اضافية قدمت لمجلس الوزراء بشأنهم ، ووافق على ميزانية السجون وقد بلغت ٤١١٠٩٨ جنيها بزيادة قدرها ١٥٣٤٩ عن العام الماضي ترجع أهم أسبابها الى زيادة عدد الوظائف في مختلف السجون . وقد قال سعادة وكيل الداخلية أن اللجنة التي الفت لبحث مسألة السجون قررت انشاء سجن خاص بالمواد المخدرة وبناء سجن يخصص منه جناح للجرائم السياسية وجرائم النشر .

***

جلسة الثلاثاء

وواصل المجلس النظر في الميزانية في هذه الجلسة فنظر أولا في ميزانية وزارة الصحة وقد قدرت الاعتمادات في هذا العام بمبلغ ١١٥٢٧٧٩ جنيها مقابل ١٠٧٨٤٩٣ جنيها في العام الماضي وعرض المجلس لمبلغ ٢٠٠٠ جنيه مخصص لبعض الوظائف الفنية بالمنشآت وما يكون من تعطيل هذه الوظائف في لجنة الموظفين العليا فقال صاحب العزة الدكتور حافظ عفيفي بك مقرر لجنة المالية لميزانية وزارة الصحة أن هذه المسألة أثيرت في لجنة المالية البرلمانية وقد تبين أن الادارة المالية رفضت هذا المبلغ لان المجلس رغب في أن لا يعين أحد في الوظائف الجديدة الا بعد موافقة لجنة الموظفين العليا من شغلها .

وأثيرت مسألة ردم البرك والمستنقعات فقرر مندوب وزارة الصحة أن هناك مشروع قانون جديد لهذا الغرض هو قيد البحث الان في قلم قضايا وزارة الداخلية

وعرض بعض حضرات النواب الى مسألة انشاء المستشفيات فقال حضرة مقرر اللجنة ان انشاء المستشفيات يحتاج في الواقع لوقت طويل فقد سبق أن قرر المجلس انشاء مستشفى الاقصر لم يبدأ به للان وأما مستشفى اسنا فانه لم يتم الا بعد عشر سنوات

وقال مندوب مصلحة الصحة عندما عرض المجلس لمسألة اللقاحات والمصل ان المصلحة جادة في بحث هذا الموضوع وقد بدأت بعمل اللقاحات والمصل في معاملها

اقترح الدكتور محجوب ثابت فتح اعتماد بمبلغ ١٣ الف جنيه لانشاء ادارة وتأثيث عشرة مستوصفات لعلاج الاطفال ، فقال حضرة المقرر أن مسألة رعاية الطفل كانت موضع العناية ولكن مصلحة الصحة لم تستطع بالنسبة لقلة عدد الاطباء ولا ثرات من اتمام هذا المشروع إلا أنها تمكنت في خلال سنتين من انشاء ثلاثة عشر مركزا لرعاية الطفل

وأحال الى لجنة المالية المجلس اقتراحا بفتح اعتماد بمبلغ الف جنيه لانشاء عيادتين خارجيتين لمرض الجذام

ثم نظر المجلس في ميزانية المعارف وقد بلغت في هذا العام ٢٨٥٣٦٣٥ جنيها عدا مبلغ ٣١٥٧٣٥ جنيها أدرج في ميزانيات بعض الوزارات الاخرى وكانت الميزانية في العام الماضي ٢٩٥٧٢٥٢ جنيها .

***

في مجلس الشيوخ

الدكتور طه حسين أيضا

ويريد القدر دائما أن ينتصر الدكتور طه حسين كلما عرض شيوخ أو نواب محترمون وكلما عرض علماء أعلام يريدون أن يستعدوا عليه السلطات كي تقتص منه جزاء ما يسمونه الحادا ومروقا وطعنا على الدين ، وقد يكون هذا بركة العلم الذي ينصره الدكتور طه ، وقد يكون بركة الحرية التي يريدون القضاء عليها باسم الدين والدين براء مما يزعمون ، بل لماذا لا يكون ظفر الدكتور طه على خصومه دائما بركة ايمان خالص متواضع ، وتقديس سام نزيه يقرب الرجل من الله فينصره على هؤلاء الذين يزعمون ظلما أنهم ينصرون دين الله ، وأخيرا ألا ينصر الله عباده المخلصين أو ليس ما ينفع الناس يمكث في الارض أما الزبد فيذهب جفاء !

ألقى الشيخ المحترم محمود رشاد باشا في جلسة الشيوخ يوم الاثنين سؤالا وجهه الى معالي وزير المعارف عما تناقلته الجرائد بشأن ما اقترفه الدكتور طه حسين من طعن على الدين والقرآن الكريم ، وأجاب معالي الوزير أن ما وجه الى الدكتور طه قد بادرت الجامعة الى تكذيبه كما كذبه الدكتور طه نفسه . وأضاف معاليه أن الدكتور طه لا يدرس في الجامعة تفسير القرآن وانما هو يدرس آداب اللغة العربية فهو لا يعرض للقرآن الكريم الا من حيث أنه أسمى مثل في البلاغة والاعجاز .

ولكن الشيخ المحترم لم يقنع باجابة الوزير وراح يعلق عليها قائلا كيف أن وزير المعارف المسيحي قد أخذ والنحاس باشا أخذ عزيز مقتدر ، وكيف أن «طه حسين» (كذا) المسلم لبث ثلاث سنوات يعبث بالدين والاسلام في الجامعة المصرية ثم اذا سألنا ألفوا لجنة ولجنة ثم لجنة ثالثة تقول لنا الان انها لم تنته بعد من بحثها .. وهنا أخذ رشاد باشا حميته الدينية فيقول في صوت متهدج .. أنظر يا نحاس باشا ... أنصر الدين ، ويخاطب الشيوخ المحترمين فيقول «يامسلمين ... الخ »

ولسنا نعيب على الشيخ المحترم حميته الدينية فلسنا أقل منه تحمسا ولا محافظة على الدين ، ولقد كنا نكون أول من يستعدي السلطات على الدكتور طه حسين لو اعتقدنا أنه مس الدين بسوء أما أن نستعديها عليه وأن ننصر حزب العداء ضده لاشاعة تتردد يذيعها الحاسدون عدوه والناقمون عليه فليس من خدمة الدين في شيء ، بل أسوأ ما يقدمه مؤمن لدينه ان يتبرم منه منتقديه وأن يرميهم بالمروق والالحاد والطعن عليه . والاسلام فيما نعلم دين رزين سمح واسع الصدر .

وبعد فقد أشار معالي وزير المعارف في اجابته ان اللجنة التي شكلت لبحث هذه المسألة [illegible] لم تنته بعد من عملها ومع ذلك لايقتنع الشيخ المحترم ويريد أن يأخذ الشيخ باشا الدكتور طه «أخذ عزيز مقتدر» كما أخذ النحاس باشا زويفر «أخذ عزيز مقتدر» ؟ أفيريد الشيخ المحترم اذن أن يبطش وزير المعارف استاذا جامعيا فيفتك بعاجه ويجره ويشتم به شر تنكيل قبل أن تثبت عليه تهمة ما ، وقبل أن تقوم عليه حجة من الجرائم ؟ أفيريد أن يمتهن الدستور في عصر الدستور والنور ؟ وأخيرا أفيريد الشيخ أن يعود بالعالم الى قرون الظلام والى عهد محاكم التفتيش ؟

***

مكافأة المثال مختار

ومن مصادفات القدر أيضا أن يتقدم الشيخ المحترم محمود رشاد باشا بسؤال في هذه الجلسة عينها الى دولة رئيس الوزراء يطلب اليه مكافأة المثال مختار لما أبداه من البراعة والفن في اقامة تمثال نهضة مصر ، ويعلن الشيخ المحترم أنه تنازل عن سؤاله بعد أن تفاهم مع دولة النحاس باشا وقال إن الفخار والمجد الذي ناله مختار باقامة تمثاله في أكبر ميادين العاصمة يفوق كل مكافأة مادية

وجاء السؤال الخاص بالدكتور طه حسين وكان جواب معالي وزير المعارف ثم كان تعليق الشيخ المحترم رشاد باشا على ما أشرنا اليه آنفا ، ثم وقف وزير المعارف وقال : انه من الغريب أن يتقدم رشاد باشا يطالب مكافأة المثال مختار لاقامته تمثال نهضة مصر مع أن هذا التمثال قال عنه بعض الشيوخ انه مخالف للدين وقد نشرت ذلك بعض الجرائد ! . .

وكان لقول الوزير مغزى خاص : أليس من يتهمون الدكتور طه بالزندقة والالحاد من بين هؤلاء الشيوخ ومن طرازهم ! أفلا يحاولون ذبح الشريعة الاسلامية الى حد انهم يقولون عن تمثال يقام رمزا للنهضة وطنية سامية انه مخالف للدين ويعد عليهم أن يرموا بالالحاد تفكيرا حرا في بحث تاريخي فلم يأتوا ما ؛ وأخيرا أفلا يحاولون اليوم ما يرمونه بالامس جريا وراء مطامعهم ووساوسهم [illegible] يمكن أن يؤخذ فيطلع بريئا غافلا في اتهام مؤمن بالزندقة أو اخراج مسلم من حظيرة الاسلام ، وما اغتيال مصالحهم ومطامعهم ، اذا اقتضت بيد الارادة ذلك الزنديق الى اهانة وراجعة بهذا المطرود الى حظيرة اسلامه !

***

التصديق على الميزانية

وناقش المجلس يوم الاثنين في الاستجواب المقدم من الشيخ المحترم يوسف بشري توما الى صاحبي المعالي وزير المالية ووزير الاشغال عن تأخير تنفيذ مشروعات الري فقال بشري توما بك ان الاعتمادات تفتح ثم لايصرف منها شيء أو لايصرف كلها .

وجاوب معالي وزير الاشغال فعدد أسباب هذا العجز عن التنفيذ أو الصرف ، وذكر من بينها تأخير التصديق على الميزانية .

وأيد معالي شفيق باشا رأى وزير الاشغال وقال انه يجب أن نفرغ من التصديق على الميزانية قبل ابتداء السنة المالية حتى تتمكن المصالح من اتخاذ اللازم لتنفيذ مشروعاتها ، وذكر أن مجلس الشيوخ الفرنسي صادق على الميزانية الفرنسية في اثني عشر يوما !

قبل لنا أن نرغب الى شيوخنا المحترمين أن يقتدوا بمجلس الشيوخ الفرنسي فلاتلبث الميزانية بين لجان المجلس وجلساته اكثر من شهرين ! وهل لنا أن نؤمل في سرعة كسرعة مجلس الشيوخ الفرنسي لصالح الدولة وانجاز الاعمال والمشروعات الجديدة . أم يخوننا في ذلك المناقشات الطويلة والمقدمات التي لامعنى لها وضياع الوقت بين أخذ ورد لافائدة منها !

العدل يقضي أن تعطى الى الحكومة نقودها في أول السنة المالية ، ثم لك أن تحاسبها اذا قصرت في صرف هذه النقود وتنفيذ المشروعات الجديدة أما ان تعطيها نقودها في أغسطس كما حدث في سنة ١٩٢٤ — ١٩٢٥ أو في سبتمبر كما حدث في سنة ١٩٢٥ — ١٩٢٦ ثم تقسو في حسابها فأمر يأباه العدل وللوزارة الحق أن تستغل ورود فتتخذ منه لنفسها عذرا !

قصة الاسبوع

النموذج

كانت الشمس ساطعة تشع ذات يوم من يولية على مدينة اترتا الصغيرة ، ذات الصخور البيضاء والبحر الازرق التي تشبه الطلال باستدارتها . وكان طرفا هذا الطلال ، وهما الميناتان ، الصغرى في يمينها ، والكبرى في يسارها ، تمدان في الماء الهادىء الاولى قدمها الصغيرة ، والثانية ساقها الضخمة . وكان يجلس على الشاطىء المستطيل جمهور من الناس يشهد المستحمين ، وجمهور آخر يجلس ويسير فوق مشرفية «الكازينو» ، وكأنه تحت الشمس الوضاحة حديقة من الزينات تبرز فيها المظلات الحمراء والزرقاء ، والازهار الكبيرة الموشاة بالديباج .

وكنت ترى في مؤخرة المشرفية جماعة أخرى ، هم الهادئون ، يمشون بخطى بطيئة ، بعيدين عن الضجة الانيقة .

وكان ثمة فتى معروف بل مشهور ، وهو مصور يدعى جان سوميه ، يسير مكتئبا ، الى جانب عربة عليل صغيرة تشغلها فتاة هي زوجه . وكان خادم يدفع هذا الكرسي المتحرك برفق ، والعليلة تسرح بصرها الحزين في السماء الضاحكة ، وسرح اليوم وسرح الآخرين .

وكانا يلزمان الصمت ، ويقبض كل منهما افاوه عن صاحبه .

الى أن قالت الفتاة : فلنقف قليلا . فوقفا ، وجلس المصور على كرسي ملتو قدمه الخادم اليه .

وكان أولئك الذين يمرون أمام ذينك الزوجين الجامدين الصامتين يحدجونهما بكآبة . وكانت تتزوج بنظرها أسطورة اخلاص ووفاء ، اذ قيل انه تزوجها رغما عن عاهتها مصغيا الى حبه .

وكان ثمة على مقربة منهما فتيان يجلسان فوق ايوان عال ، وقد سرحا بصرهما في الافق . فقال أحدهما : كلا فليس هذا بحق فاني أعرف جان سوميه حق المعرفة

فقال الآخر : ولم تزوجها اذن ؟ ذلك لانها كانت قد أصيبت بعاهتها قبل الزواج أليس كذلك ؟

أجاب : أجل ولكنه تزوجها .. تزوجها كما يتزوج المرء بجهالة ...

الصادق ، القاسي مع ذلك الذي كتبه الفونس دوديه وأسماه « نساء الفنانين » .

على ان المصادفة كانت بالنسبة للزوجين اللذين تراهما رائعة ذات ظروف خاصة ، فقد مثلت هذه الفناقر وايته مضحكة أو بالحرى مأساة مروعة ، وقد غامرت بكل شيء لتجني كل شيء .

فهل كانت صادقة ؟ وهل كانت تحب جان ؟ وهل يعرف انسان هذا ؟ ومن ذا الذي يستطيع أن يعين بطريقة حاسمة الزائف والحقيقي في أعمال النساء ؟ انهن مخلصات دائما ، ولكن في تقلبات خالدة من العواطف . ثم هن يضطرمن فيغدون مجرمات وفيات ، رائعات ، سافلات ، اطاعة لاهواء لا تدرك كنهها . وهن يكذبن دائما ، دون عمد ، ودون معرفة ، ودون فهم . وهن مع ذلك ، ورغم ذلك ، صراحة طاغية في الحواس والعواطف التي يبدينها في ثوب العزائم المفرغة الفجائية ، الغامضة ، الجنونية ، التي تدحض كل منطق وكل تدليل وكل أثرة ، فالمفاجأة ، والتسرع ، والعنف التي تمتزج بعزائمهن تجعلهن بالنسبة لنا ألغازا معقودة ، فنتساءل دائما . هل هن مخلصات ؟ أم هن كاذبات ؟

قال انهن مخلصات منافقات معا أيها العزيز فان طبيعتهن تنطوي على هاتين الصفتين معا ، وقد تدفعانهن الى الذروة ، وقد لا يكن هذه ولا تلك

تأمل في الوسائل التي يلجأ اليها أشرفهن ليمان منا ما يردن . فهي وسائل معقدة بسيطة معا معقدة بحيث لا نستطيع أن نتفهمها بادىء بدء أبدا ، وبسيطة بحيث متى غدونا لها ضحية فانا لا نستطيع أن نملك أنفسنا من الدهشة ومن أن نقول : كيف ؟ أتغلبت على بهذه البساطة ؟

وهن يظفرن دائما أيها العزيز خصوصا اذا كان القصد أن يتزوجن

واليك قصة جان سوميه :

كانت هذه الفتاة نموذجا طبعا ، فكانت تقف أمامه ليصورها . وكانت حسناء ، أنيقة ، ذات قوام رائع بالاخص ، فأحبها كما يحب الانسان كل امرأة يراها متى كانت خلابة نوعا ، وتصور انه يحبها من كل قلبه ، وهذه ظاهرة غريبة ...

وكان الليل بديعا فأردنا التنزه على ضفة النهر وكان النهر يرسل نسيمه الى الماء المرتجف ويبعث بجيوبه المستعراة الى التيار ، والى النهر البطىء الهارب .

فسرنا طوال النزهة ، وقد تملكنا نوعا لذلك السحر الغامض الذي تبثه الى نفوسنا تلك الليالي الهادئة بالاحلام . وقد نحس باننا عندئذ أن نقوم باعمال خارقة أو ان نحب مخلوقات سحرية لا يفنى سحرها ، وشعرنا بان جوانحنا تضطرم بضروب غريبة من السمو والرغبات والاماني .

فصمتنا ، وعبير الليل الهادىء الوضاح الساحر ينفذ الى نفوسنا ، وذلك البهاء السحري الذي كان يغمر الجسم وينفذ اليه ويصقل النفس ويعطره ويملؤه سعادة

فصاحت جوزفين (وكان هذا اسمها) فجأة وقالت لصاحبها هل رأيت السمكة الكبيرة التي وثبت هنالك ؟

فاجابها دون أن يرى وان يعرف : أجل يا عزيزتي فقالت : كلا فلم ترها لانك كنت توليها الظهر بناظريك .

فابتسم وقال : أجل ، فالجو بديع حتى اني لا افكر في شيء

فصمتت ، ولكن لم تمض برهة حتى ملكتها رغبة قوية في الكلام فقالت — هل تذهب غدا الى باريس ؟

أجاب : لست أدرى

فامتعضت ثانية وقالت ، أتعتقد أن رياضتك تحلو اذا كنت تلزم الصمت ، ومتى لم يكن المرء غبيا فانه يتكلم

فلم يجب . فأدركت عندئذ ، بغريزتها اللسوية النحسة ، أنها تستطيع أن تثيره ، فعمدت الى انشاد أغنية مملة كثيرا ما صدعت بها آذاننا وأذهاننا مدى عامين .

فتمتم جان : أرجوك أن تسكتي

فقالت غاضبة : لم تريد أن ألزم الصمت ؟

أجاب : انك تنغصين علينا جمال الطبيعة

وهنا وقع المنظر : منظر شنيع أحمق ، عتاب لا مبرر له ، وتأنيب مدمر ، ثم الدموع ثم انتهى كل شيء ، وعادا . وكان يلزم الصمت وقد سحره جمال الليل الاروع ، وضناه ذلك المنظر العاصف الفاجئ بالمفاجآت .

لقد كنت ... اليك وملاتني ، فلست أملك شيئا الا أن تنقذني :

فضرب الارض بقدمه وقال : كلا شديد على نفسي ، فاذا اعتقدت أنك ... فأمسكت أنا بذراعه وقلت : ... واتركنى أرى الامر

وتحركت ... وأخذت ...

وأغدقت عليها المديح الى ذابا ... الطارف . فامضت الى جامدة ، شاردة ، عنيدة صامتة

ولما نفد منطقي في النهاية ، ولم أر ... رأيت أن آتي العاصفة بوسيلة أخيرة ، انه يحبك دائما ، ولكن أسرته تريد ... أفهمت ؟

فاهتزت وقالت : آه ... اني أفهم ... ثم ارتدت نحوه وقالت : هل ... تتزوجني ؟

... بلى

فتقدمت منه وقالت : لئن ... أتنحر ... أفهمت ؟

فوز كتفيه وقال : حسن ! فانحرى فقالت ، وصوتها يختنق اختناقا ، أصحيح هذا ؟ أصحيح ما تقول ؟ ماقلت !

فكرر قائلا : حسن ، فانحرى الانتحار لك

فقالت وشحوبها يروع : حذار أن ... فسرعان ما ألقت نفسها من النافذة

ثم أخذ ينتحب ، وتقدم من ... وحياها كشخص يعتذر عن تقدمه لها — تفضلي فالطريق أمامك !

... طفلة ... جامدة ... ثم تحفزت فجأة كأنما تتحفز الى ... حتفها ، فرت أمامي وأمامه واختفت ...

***

ولن أنسى ... هذه الدفقة المفتوحة ... الجسم الطائل ... كالافق ، خالية كالفضاء ... نفسي وأنا أخشى أن ... أو ... أن ألم ...

قوة الموسيقى

..... وكانت ليلة صامتة أعقبت ساعة ساحرة مع بيتهوفن وشوبين وبرليوز ، وكان أثر تلك الالحان السماوية مازالت تتجاوب به الاصداء ، فلم يزر جفني الكرى ، وظل الخيال جائلا في آفاق نازحة ، ثم عدت أتأمل في أثر الموسيقى العجيب في هذا الكون الغريب . وهنا تذكرت كثيرا من الحقائق والقصص والخرافات والاشعار التي ورثها الاحقاب عن الاسلاف في سحر الموسيقى وفعل الصوت الجميل .

فذكرت أثر غناء الام في نفس رضيعها الذي يهدأ في أرجوحته منصتا الى صوت أمه الرقيق ولعله ينتقل آنئذ بروحه الى عالم الملائكة فيرى مالا تراه العيون ، ويسمع مالا تسمعه الآذان ، فيستسلم لنوم وديع ملؤه الاحلام الهنيئة والاخيلة الملكوتية .

وذكرت أثر الغناء في الابل السائرة في المهامه والقفار ، خائرة القوى تحت أشعة الشمس المحرقة ، فاذا ما سمعت الحداء والنشيد نشطت في قطع الاغوار والنجاد وأنستها لذة السماع مشاق الرحيل .

وذكرت ما للنغم المزمار من تأثير في الاغنام الراعية في فيافيها وخلواتها فتقارب وتقبل وتقف منصتة صاغية .

وذكرت أثر اللحن في الخيل والانعام عند ورودها الماء فتتلذذ بالصفير وترغب في المنهل العذب .. وفي الابقار والماشية عند در ألبانها وعند هياجها وتمردها ..

وذكرت أثر النغمات التي يستخدمها صائد الغزلان والقطا في حلوكة الظلام فيسكرها بحلاوة اللحن وتقع في يديه شهيدة الطرب .

وأثرها في وحوش الادغال الثائرة وضاريات الغابات المتمردة فتهدأ لسماعها وتخشع ..

وفي ميادين الحروب فتبعث الحمية وتثير العواطف حتى الجنون ..

وذكرت خرافة القدماء عن شجرة العاشق التي تتأثر بالنغم كما تتأثر القلوب الحساسة فاذا وقف أمامها من ينشد شيئا من نغم الاصفهان انبعث عذب رخيم تناثر زهرها الاصفر .

وما روته الخرافة القديمة عن عين الماء التي ... قل ماؤها ورغب في غزارته أن ... في لحن ...

فكانت تتبع موسيقاه الوحوش وأحجار الشاطىء وأشجار اوليمبوس ومياه الجاري والينابيع .. والذي أنقذ ملاحي « الارغنوت » من سحر غناء عرائس البحر بعجيب ألحانه .

وتصورت « بان » اله المراعي والاغنام الذي له قرنا ماعز وقد جلس على شاطىء النهر بجوار الزنبق . ثم اخذ قصبة وثقبها ، ثم نفخ فيها وبقوة ألوهيته صدرت من المزمار نغمات شجية طربت لها العصافير وأقامت لتسمع . وسمعتها الشمس فتأخرت عن غروبها ..

وذكرت قصة الموسيقار « اريون » الذي حمله دلفين اليم الى الشاطىء سالما بعد أن ألقاه الملاحون في الماء ، اذ أنه سحر الدلفين بنغم قيثارته ..

وهنا جالت أمام مخيلتي تلك العصور الذهبية التي رفرفت في سماوات اليونان وكانت الموسيقى الحسناء رافلة يومئذ في حلل الصبا والجمال ، يوم كان للالحان شأن عظيم في تهذيب أبناء الاغريق .

يوم كان افلاطون ينادي قائلا : ان الموسيقى قانونا محيزيا وانها تهب الكون روحا والعقل اجنحة والخيال انطلاقا ، والحزن رقة ، وكل شيء حياة . وأنها الماهية النظام وتؤدي الى كل صالح وعادل وجميل ..

يوم نادى ارسطو بقوله : ان الموسيقى لغة العالمية ..

ثم ذكرت أثر الموسيقى في عبادة الآلهة ، وفي هيكل الكنائس ، قديمها وحديثها ، لانها تقرب القلوب البشرية من الروح القدس وتملأ المعابد بالهيبة والقداسة والخشوع .

وذكرت غناء صاحب الزبور مصليا وقوله منشدا ومرنما : « احمدوا الرب بالعود ، بربابة ذات عشرة أوتار ، رنموا له ، غنوا له أغنية جديدة ، احسنوا العزف بهتاف ، بالابواق وصوت الصور اهتفوا قدام الرب ، سبحوه بدف ورقص .. »

وذكرت قصيدة شكسبير في قوة الموسيقى وقوله : « من لا يحب الموسيقى في قلبه ، ولا تؤثر نغماتها الحلوة في نفسه ، لا يصلح لغير الخيانة والجرم والشقوة ، ونفسه أحلك في ظلامها من ليل جهنم وعواطفه مظلمة مثل « ايرابس » اله الجحيم .. »

وأغنية « دريدن » عن عيد الاسكندر والموسيقار « تيموثيوس » الذي صدحت نغماته ...

ثم ذكرت ما شرحه الباحثون في علاقة الموسيقى بعلم النفس وبالطب والطبائع وبالاقسية وبالفلسفة وبالدين وبالسحر وغيرها ..

ولما تذكرت كل ذلك ابتدت ذاهلا عن نفسي لا أفهم سر ذلك السحر العجيب ، وقوة ذلك الشعر الرمزي العميق والتفكير الجلي المبهم ، ولكني خررت ساجدا أمام تلك القوة الخفية مع اخوة يوبال زاعما أن القيثارة لها مستقرا ..

أما أنت أيتها الحياة الملأى بالدموع والاوجاع فأحبك ما دامت لي أذن تسمع لأنات الاوتار وشكاة المزمار .

نقولا يوسف

تغيير هام في بنك انجلترا

« بقية المنشور في صفحة ١٧ »

تدل على أنه ينبغي على البنك أن يرفع سعر الخصم اذا كانت الزيادة الفجائية لما يصدره من ورق التعامل نتج عنها أن النسبة المتفق عليها للاحتياطي هبطت ، فيكون ذلك بمثابة ضابط للاستدانة التجارية من جهة ومن جهة أخرى لا يجعل مجالا لايجاد الاضطراب المالي اذا لم يستطع البنك تلبية حاجيات التجارة . هذا ولم يقف البحث بجماعة الماليين عند هذا الحد بل تناولوا المشروع من جميع وجوهه الاخرى مما لا نجد فائدة لذكره هنا في هذه الآونة لاسيما أن اهتمامنا في مثل هذه المسائل كالشيء المجنون ان لم يكن هذا الشيء يعد كغير المعروف الا لدائرة ضيقة .

هذا والغاية التي تقصدها من وراء ذكر التغيير الهام المنظور ايجاده في اقدم مصرف موجود عرف عنه التمسك باهداب المحافظة على الحال التي اعتاد عليها منذ منتصف القرن التاسع عشر ، فالغاية كما هي لفت الانظار الى ضرورة ايجاد المرونة في العملة التي يصدرها البنك الاهلي في مصر ، ولكن هذه على منوال ما سيحدث في بنك انجلترا ونحن نعلم ان البنك المتقول عنه نظام البنك الحالي ، وذلك ضروري جدا لهذه البلاد لاسيما وان حاجتها الى المال موسمية وبشكل ملموس لان انتاجها موسمي أيضا وهو الزراعة . وحتى لو كانت البلاد صناعية لكان من الصالح لها ايجاد هذه المرونة التي تنص عليها دساتير البنوك المركزية في جميع البلاد الهامة .

ولعل هذا العمل ... ينتظر المشتغلين بمثل هذا الشأن ... الامر بالنظام الذي يصلح ان يعمل به في مثل هذا البلد

اقتصادي

المحاكم والاحكام

« بقية ... صفحة ١٧ »

...

وحيث متى تبين أنه لا ينشأ عن التعهد السالف الذكر أي حق عيني منصب على العقار بالذات بل ترتب عليه التزام شخصي بحت ناشئ عن حق متعلق بالعقار فانه لا يجوز ... مادام ... الحق العيني قد انتفى تماما .

وحيث وان تعرضت هذه المحكمة لتحليل عقد الاتفاق متقدم الذكر تحليلا ماديا ترمي اليه حقيقة من حيث ما يترتب عليه من الحقوق العينية أو الالتزامات الشخصية البحتة — فان تعرضها هذا هو لاجل الفصل في دعوى الحراسة القائمة ولا يجوز تقديرها هذا القوة الشيء المحكوم فيه — لان تعرضها لهذا التحليل انما هو لاجل دعوى الحراسة فقط لا لاجل البت في صميم التعاقد المذكور وهو صميم لم يطرح أمره أمام هذه المحكمة بل أمر طرحه يرجع الى الدعوى الموضوعية وهي لم تطرح الآن أمام هذه المحكمة .

وحيث لما تقدم ولما تبينته المحكمة الآن من تحليل عقد الاتفاق المذكور والمقدم في الدعوى يتعين رفض دعوى الحراسة

فلهذه الاسباب

حكمت المحكمة حضوريا برفض دعوى المدعي والزامه بالمصاريف و ٢٠٠ قرش مقابل اتعاب محاماة

اوروبا في عصر نابليون

« بقية المنشور في صفحة ٢٤ »

الاخلاق أحسن مثالا منه في وسط ضباط الجيش والوسطاء الذين كان يمارسون المناقصات العامة والاراضي الاهلية .

...